



منتدى الثقافة
Thulatha Cultural Forum

من أعلام الوطن

12

خالد الفرج

الشاعر والوطن



حفل تأبين خالد الفرج بمناسبة اليوم الوطني
بالتعاون مع داره الملك عبدالعزيز



من أعلام الوطن

12

خالد الفرّج

الشاعر والوطن

بالتعاون مع دائرة الملك عبد العزيز

بمناسبة اليوم الوطني للمملكة

ح جعفر بن محمد الشايب، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشايب، جعفر بن محمد بن رضي

خالد الفرّج.. شاعر الوطن. / جعفر بن محمد بن رضي الشايب.

- الدمام، ١٤٤١هـ

١٨٦ ص، .. سم

ردمك: ٣-٣٠٨٣-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١. الفرّج، خالد بن محمد، ت ١٣٧٤هـ - ٢. الشعر العربي - نقد -

الكويت - العصر الحديث أ. العنوان ب. السلسلة

١٤٤١/٥٠٩٢

ديوي ١٥٣٨، ٩٢٨،

رقم الإيداع: ١٤٤١/٥٠٩٢

ردمك: ٣-٣١٨٣-٠٣-٦٠٣-٩٧٨



الطبعة: الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

المملكة العربية السعودية

خالد الفرج

الشاعر والوطن

بالتعاون مع داره الملك عبد العزيز
بمناسبة اليوم الوطني للمملكة

٢٨ ذو القعدة ١٤٣٥هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ٢٠١٤م

المشاركون

الأستاذ خالد عبدالعزيز النزر

(مدير الندوة، كاتب وباحث في التاريخ)



الشاعر محمد مهدي الحمادي

(إعلامي وشاعر)



الأستاذ جعفر محمد الشايب

(المشرف على منتدى الثلاثاء الثقافي)



الدكتور عبدالرحمن بن صالح الشبيلي

إعلامي ومؤرخ وعضو سابق في مجلس الشورى



الأستاذ عدنان السيد محمد العوامي

(شاعر وكاتب وباحث مهتم بالتراث)



الأستاذ محمد بن عبدالله الفرج

(شخصية اجتماعية ورجل أعمال)



تمهيد

خالد الفرّج... أنموذج التعايش الوطني

لم يكن استحضار تجربة «شاعر الخليج» خالد الفرّج والاحتفال بذكراه في مناسبة اليوم الوطني للمملكة من باب الصدفة، بل إنه أفضل من يمثل التناغم والانسجام بين مكونات المجتمع السعودي في مرحلة تأسيس المملكة وبنائها.

فالرجل الذي تنقل بين مختلف المناطق، وعمل في العديد من إداراتها وأجهزتها، تفاعل بصورة واضحة مع المجتمعات التي عاش بينها، وخاصة مجتمع القطيف الذي قضى جزءاً كبيراً من حياته فيه، إدارياً، وأدبياً، وشخصية اجتماعية متفاعلة مع محيطها العام. نال هذا الرجل كل التقدير والاحترام من شخصيات ورجالات المجتمع، واحتفى به الأدباء والشعراء، ونازلهم في حواراتهم وسجلاتهم، وشاركهم أفراحهم وأتراحهم.

عندما يحيي منتدى الثلاثاء الثقافي تاريخ «شاعر الخليج» في مقر إقامته بالقطيف، وبالتعاون مع دارة الملك عبد العزيز بالرياض، وبمناسبة اليوم الوطني للمملكة، فإنه بذلك يعيد الحياة لروح

الوحدة والانسجام والتآلف والشعور الوطني المشترك، ويحتفي بقامة أدبية وطنية تجاوزت الحدود الجغرافية لتتفاعل مع محيطها العام وقضاياها الوطنية والقومية.

نشكر دارة الملك عبد العزيز على مشاركتها الفعالة في هذا الحفل، ومن شارك معها من شخصيات علمية وأكاديمية قدمت مع الوفد للمشاركة في الحفل، كما نشكر أيضاً المحاضرين المتميزين الدكتور عبد الرحمن الشبيلي، والأستاذ عدنان السيد محمد العوامي، على إثرائهما الحفل بمحاضرتيهما الجادتين.

ويستمر اهتمام المنتدى بالاحتفاء بالشخصيات الوطنية البارزة، وإعادة طرح تجاربها وعطائها المتميز للوطن، من أجل المساهمة في تعزيز الأواصر الوطنية، وإبراز ما غاب منها للأجيال المعاصرة.

منتدى الثلاثاء الثقافي

تقديم

قبل الحديث عن «خالد الفرج»، لا بدّ من الإشارة هنا إلى دور المنتديات الأهلية في إنعاش الحراك الثقافي، ونشر الوعي المعرفي بين المتلقين على اختلاف مستوياتهم الثقافية، وإنزال الثقافة من برجها العاجي المعتمد على الفئات النخبوية.. إلى زاد شعبي متاح للجميع، ممن تسمح لهم ظروفهم بالحضور إلى هذه المنتديات، والاستفادة مما تقدمه من ثقافة متنوعة ذات علاقة مباشرة بحياتهم العامة، وشغفهم للمعرفة، وهذا ما يحاول «منتدى الثلاثاء الثقافي» القيام به في مجال نشر الثقافة المتنوعة والتوعية المجتمعية.

وتزيد فعالية هذه المنتديات وتأثيرها في المجتمع من خلال الشراكة مع المؤسسات الرسمية التي تتيح لها تقديم برامج ذات شمولية أكبر، اعتماداً على نوع النشاطات التي تمارسها تلك المؤسسات، ووصولاً إلى تنوع ثقافي شامل، كما هو الحال في «منتدى الثلاثاء الثقافي» الذي تضمنت برامجه خلال السنوات الماضية العديد من أوجه التعاون مع أكثر من مؤسسة حكومية

وأهلية، وفي مجالات عديدة، كما استقطب العديد من الشخصيات الهامة من جميع مناطق بلادنا العزيزة، وفي مختلف الميادين، وهذا الكتاب واحد من ثمار هذا التوجه الإيجابي، حيث يضم وقائع الاحتفال بـ «شاعر الخليج» في أمسية حملت عنوان: «خالد الفرج.. الشاعر والوطن» بالتعاون مع دار الملك عبدالعزيز، ليثري هذا التعاون الساحة الثقافية بمعرفة جوانب جديدة من شخصية هذا الشاعر، وهي جوانب مشرقة ثقافياً وإبداعياً، وإدارياً.

لقد كان «خالد الفرج» ممن حملوا لواء الريادة الثقافية في الخليج منذ بواكير حياته حين أكسبته أسفاره المتعددة المزيد من التجربة الحياتية التي صقلت موهبته الشعرية، وعمقت معرفته بالحياة والوجود وقضايا الإنسان، وهموم الناس البسطاء، وهو الذي اقترب من كبار الشخصيات في عصره، من ملوك وأمراء وشعراء وأدباء ومثقفين، وكان مع الريادة على موعد عندما أسس «المطبعة العمومية» في بومبي، طبعت عددًا من كتب التراث العربي، كما أنشأ أول مطبعة في المنطقة الشرقية هي «المطبعة السعودية» ولم تسعفه الأقدار لمشاهدة إنتاجها، إذ وافاه الأجل المحتوم - رحمه الله - ومطبعته تحت التأسيس، وقد ساعدت هذه المطبعة في طباعة بعض الصحف التي كانت تصدر في المنطقة في منتصف القرن الماضي.

وعندما يُؤرِّخ للأدب والشعر في أقطار منطقة الخليج، لا بدّ أن يكون اسم «خالد الفرج» على رأس قائمة أدباء وشعراء هذه الأقطار، التي أقام فيها فترات من حياته، وخاصة في الكويت والبحرين والقطيف والأحساء، وفي هذه الأقطار تعرّف على أدبائها وشعرائها وعلية القوم فيها، فكان كالغيث أينما وقع نفع.

«خالد الفرج» الذي لقب عن جدارة بـ «شاعر الخليج» هو أحد بناء النهضة الثقافية في الخليج في مطلع القرن الماضي، وقد أسّس هو وأبناء جيله نهضة ثقافية استطاعت بعد ذلك أن تكون رافداً كبيراً للثقافة العربية المعاصرة، وقد حمل هموم أمته، ودافع عن قضاياها القومية، ومشاكل مجتمعاتها التي كانت على مشارف التنمية، والخروج من قوالبها التقليدية، بعد أن رزحت تحت أعبائها ردحاً من الزمن، فهو من رواد الإصلاح في المنطقة، سواء من خلال شعره، أو من خلال إدارته لبعض المؤسسات الحكومية في أكثر من قطر خليجي، ولنا أن نعرف حجم المعاناة التي يتحملها المصلحون تجاه أوضاع ذات مفاهيم تقليدية قارة في عمق المجتمع، ويأبى أفرادها التخلي عنها.

وعندما يذكر «خالد الفرج» تذكر العصامية والإرادة والريادة في اقتحام المناطق الصعبة في الحياة والمجتمع. كما يذكر الاهتمام بالتاريخ، والشعر الأصيل، والدفاع عن قضايا الأمة، والذود عن حياض اللغة العربية، والعمل الجاد لتطوير المجتمع والوصول به

إلى المكانة المرموقة، بعد تخليصه من معوقات التنمية، والقضاء على مظاهر الخلافات المذهبية، تحقيقاً للتعايش والانسجام والتكاتف بين المواطنين.

ومن حسن الطالع أن يأتي الاحتفاء بالشاعر «خالد الفرّج» مع الاحتفال بمئوية التأسيس، وهو الذي شهد الكثير من مفاصل هذا التأسيس، وسجل بعض أحداثه في أكثر من ملحمة، إحداها عن الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - منذ ولادته حتى بلغ الخمسين من عمره، وأخرى عن تاريخ نجد، وأخرى بمناسبة الذكرى الخمسين لدخول الملك عبدالعزيز للرياض، فهو من الشعراء القلائل الذين اتجهوا لكتابة الملحمة الشعرية، فجاءت ملاحمه الشعرية أمينة في نقل مشاهداته وتجاربه الحياتية بتجرد يحسب له، وفيها حفظ بعض أحداث المرحلة التي كان شاهداً عليها.

رحم الله خالداً الفرّج الشاعر الفذ، والمواطن المخلص، والرائد في أكثر من مجال، فقد عمل بتفانٍ في خدمة المجتمع أينما كان، دون أن يطلب لنفسه جاهاً ولا مجداً ولا مكاسب مادية، مكتفياً بحبه للناس، وحبهم له، وهذه نعمة يتحلّى بها ذوو العزم من الرجال.

خليل إبراهيم الفزيع

عضو الهيئة الاستشارية للمنتدى

مقدمة مدير الندوة

الأستاذ خالد عبدالعزيز النزر^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

السلام عليكم أيها الأخوة ورحمة الله وبركاته،

بمناسبة هذه الذكرى السعيدة لتأسيس وطننا الغالي وتشيد بنائه، يحفنا اليوم جناحان لهذا اللقاء المميز، ألا وهما منتدى الثلاثاء الثقافي بالقطيف، ودارة الملك عبدالعزيز بالرياض، التي نرحب بمسؤوليها والوفد المرافق لهم أشد الترحيب، ونتحمد لهم سلامة الوصول.

كما يشرفنا الترحيب أيضًا بأصحاب السعادة أعضاء مجلس الشورى وهيئة التدريس في جامعة الملك سعود، وكذلك أعضاء مركز الشيخ حمد الجاسر الثقافي، كما نرحب أيضًا بالمشاركين في

(١) كاتب وباحث في التاريخ.

فقرات هذه الأمسية.

ونرحب بكم جميعاً أيها الحضور، شاكرين لكم وجودكم بيننا، وكذلك الشكر موصول أيضاً للتلفزيون السعودي والصحف التي تواصلت لتغطية هذا اللقاء.

وقبل البدء أود التنويه إلى أن المحاضرتين اللتين ستليان هذه الليلة ستكونان مطبوعتين مع مواد أخرى، وستوزع على الحضور في ملف خاص.

كذلك يقام الليلة معرضٌ لإصدارات دارة الملك عبدالعزيز، وإصدارات نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ولا ننسى ما إعتدنا عليه في منتدى الثلاثاء الثقافي في تشجيع حركة الفن المتقدمة في محافظة القطيف، فلدينا الليلة معرضٌ فنيٌّ يضم لوحة المحبة والسلام المعروفة للفنان عبدالعظيم الضامن، والتي ندعوكم للتوقيع عليها، وكذلك بعض أعمال الفنانة التشكيلية مهدية آل طالب.

«الوطن... لغة أخرى»

قصيدة الشاعر محمد مهدي الحمادي^(١)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مساءكم وطن.
وطنٌ على كتفيه تنبُّضُ أحرفي
ويطوفُ عمري حوله وسنيني
لا أرتقي إلا بطهرِ ترابه
قد عانقَ الترابَ الحبيبَ جيني
إنِّي صنعتُ من الهوى معزوفةً
قد فجرتُ سحرَ الرؤى يميني
ما زلتُ أعزفُ من دمي أوتارها
حتى تنامَ الشمسُ بينَ عيوني
هاطفتُ كلَّ الأرضِ منتشي الخُطأ
أنسابُ كالنسماتِ خلفَ حنيني
أرسو على وهجِ المسيرِ بأهتي
وتراقصُ الأرقَ الشقيَّ جفوني

(١) إعلامي وشاعر صدرت له عدة دواوين شعر.

أمشي بلا روحٍ تدغدغُ فكري
 وخريفٌ عمريّ مئذوناتٌ يقيني
 صُلبٌ ولكنّ حينَ ينتفضُ الدُجى
 أبني وتهديمٌ ما بنيتُ ظنوني
 قد صارَ عمري كالخريفِ مُبعثراً
 ولُهاثٌ شعري ضاعَ بينَ سكوني
 أنا ما نزلتُ ففي فمي حرّيتي
 والكونُ مزدحمٌ بعطرِ جُنوني
 هذا ترابي حينَ يستشري اللظى
 يزهو فتنتُ فكرةٌ تحييني
 وطنٌ على لغةِ الخلودِ مُجسّدٌ
 سحرٌ تثارَ فوقَ كلِّ شجوني
 وطنٌ يداعبُ صورتي في لحظةٍ
 ومن اللهبِ بنضه يحميني
 عشقي لتربِ الأرضِ شكّلَ أحرفي
 ليضجّ في قدرِ الهوى نسريني
 إنّ الحروفَ كلوحةٍ زيتيةٍ
 وطنٌ ولكنّ رائعُ التلوينِ

كلمة المنتدى

الأستاذ جعفر محمد الشايب^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم،

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد
وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

أيها السيدات والسادة؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
أحييكم أجمل تحية من شواطئ الخليج الدافئة، وسعفات
نخيله الباسقة، من مدينة القطيف بعبق تاريخها وتراثها، وبعمر
الحضارات التي استقرت بها ومرت عليها، وبقوة قصائد شعرائها
وجميل أدبهم، وبحيوية أبنائها وشغفهم بالعلم والأدب.

في يومنا الوطني المجيد هذا نحتفي بكم جميعاً، في أمسية
ليست ككل الأمسيات، جمعتنا من كل منطقة في بلادنا العزيزة،
لتتسامر بمعية شاعر فد عاش بيننا في هذه المنطقة، وعاش أهلها،
واندمج معهم في وحدة وطنية متميزة هي فوق المذهب والمنطقة

(١) المشرف العام على منتدى الثلاثاء الثقافي.

والقبيلة والتوجه.

نحيي أمسية؛ «خالد الفرج: الشاعر والوطن»، ضمن برنامج منتدى الثلاثاء الثقافي بالقطيف في موسمه الثقافي الخامس عشر وبالتعاون مع دارة الملك عبد العزيز بالرياض، وبمشاركة علمين في التأريخ والأدب؛ هما سعادة الدكتور عبد الرحمن بن صالح الشيبلي والأديب الشاعر عدنان السيد محمد العوامي.

أيها الإخوة والأخوات:

إننا نثمن كثيراً مشاركة دارة الملك عبد العزيز في هذه الاحتفالية الوطنية، والتي جاءت بدعم وتأييد من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع ورئيس مجلس إدارة الدارة. فسلموه الكريم ولمسؤولي الدارة جزيل الشكر والامتنان.

إن منتدى الثلاثاء الثقافي وطوال مواسمه الممتدة لأربعة عشر عاماً، عمل على تعزيز التواصل بين النخب الثقافية في مناطق المملكة، وطرح قضايا فكرية واجتماعية متعددة في حوارات شفافة، وساهم في التعريف بالعديد من المؤسسات والأنشطة المحلية، إضافة إلى دوره في دعم تجربة الحوار المشترك وإثرائها.

فطوال هذه المواسم، نظم المنتدى أكثر من ثلاثمئة ندوة وحلقة نقاشية، شاركت فيها شخصيات علمية ودينية واجتماعية

من مختلف المناطق والتوجهات.

ويعمل المنتدى على التعاون مع المؤسسات الرسمية والأهلية ذات الصلة بالمجال الثقافي من مختلف مناطق المملكة، وتأسيس برامج عمل مشتركة معها. وجاء تكريم وزارة الثقافة والإعلام لمنتدى الثلاثاء الثقافي قبل أربعة أعوام ممثلة بمعالي وزير الثقافة والإعلام في معرض الرياض الدولي للكتاب تنويجاً لهذه الجهود الثقافية المتواصلة.

سيداتي سادتي:

أشكر مرة أخرى وجودكم بيننا، وحضوركم معنا، ومشاركاتكم لنا، في هذا اليوم الوطني، وكلي أمل في أن تتكرر هذه اللقاءات وتزداد فرص ومجالات التعاون بيننا دوماً لما فيه مصلحة وطننا ومجتمعنا.

لكم مني خالص التحية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة مدير الندوة

الأستاذ خالد النزر

كما تفضل الأستاذ جعفر الشايب، الليلة أيها الأخوة والأخوات
سنبحر في شخصية فذة ومميزة، ولعلها منسية لنزيح عنها غبار
الزمن، شخصية كأنها تعيش بيننا اليوم، وترى وتسمع مانرى
ونسلم، فكأنني أسمعه اليوم في غزة، يقول:

وغدت فلسطين الشهيدة مذبحًا

فيه الدماء جرت من الأوداج

والمسلمون جميعهم في شاغل

من سفسفات أو عقيم لججاج

رحماك ربي، إن أرضك قد خلت

فابعث لنا يارب بالإفراج

بل وكأنني أسمعه اليوم يصرخ معبرًا عما يجري من عداء واقتال

طائفي بين العرب والمسلمين، ويقول:

يستجمع الغرب قواه لكي
يستعبد العالم في صولته
والشرق - ويح الشرق - من جهله
وهى به الإحساس من علته
يا قوم في أحوالنا عبرة
فليقم النائم من رقدته
فمن تغدى بأخي ضحوة
حما تعشى بي في ليلته
يحمي كيان القوم إجماعهم
أولا، فأرسلهم إلى رحمته

إنه شاعر الخليج خالد الفرّج، أحد رواد النهضة الثقافية والتنوير، واستنهاض الوعي القومي بمنطقة الخليج، فعندما لقبه الكاتب والإعلامي الفلسطيني محمد الطاهر بشاعر الخليج، علّق قائلاً: ومن البلاء تفردى به.

خالد الفرّج، هل هو كويتي؟ أم بحراني؟ هل هو قطيفي كما كتب أحدهم؟ هل هو من المهاجرين المؤسسين لمدينة الدمام القادمين من البديع آنذاك؟ أم دمشقي حيث يرقد اليوم؟ كل هذا سنستعرضه الليلة من خلال ضيفينا الكريمين الدكتور عبدالرحمن ابن صالح الشبيلي والشاعر الأستاذ عدنان السيد محمد العوامي.

الدكتور عبدالرحمن بن صالح الشبيلي

- من مواليد عنيزة بمنطقة القصيم بالسعودية، سنة ١٩٤٤م.
- حاصل على بكالوريوس آداب من جامعة الملك سعود ١٩٦٥م.
- نال درجة الماجستير في الإعلام من جامعة كانساس ١٩٦٨م.
- حاصل على شهادة الدكتوراه في الإعلام من جامعة ولاية أوهايو ١٩٧١م.
- ساهم في تأسيس إذاعة الرياض وتلفزيون الرياض.
- عضو المجلس الأعلى للإعلام ومجلس الشورى سابقًا.
- عضو مجلس الأمناء بالشركة السعودية للأبحاث والنشر.
- له من الإنتاج الفكري ثلاثون كتابًا في الإعلام والسير والتراجم.
- ملم بلغات أجنبية كالإنجليزية والفرنسية.

خالد الفرّج.. رائد الملاحم الوطنية في سيرة الملك الدكتور عبدالرحمن صالح الشبيلي

يتتابني الشعور - أحياناً - عندما أستدني موضوعاً للكتابة عنه، أن الحاضر سيكون أدرى فيه من المحاضر، وأن على المحاضر الغوص في أعماق البحث من أجل الإتيان بالجديد قدر الإمكان، وكنت كتبت بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية مقالاً موجزاً بعنوان: خالد الفرّج؛ كويتي بحراني سعودي، مارس الطباعة في الهند (جريدة الجزيرة، العدد ٩٥٢٢ لعام ١٩٩٨ م) متضمناً أبرز النقاط عن حياته وعن آثاره الفكرية، فأحسست منذ ذلك التاريخ أن سيرته تستحق أكثر من مجرد مقال.

لكن اسمه بالرغم مما كتب عنه حتى الآن بدأ يتوارى عن الأذهان تدريجياً، فلا يكاد يُذكر إلا لماماً، ولم يُعد يُعرف إلا بتعريف، فأصبح التذكير به وبتراثه الأدبي دافعاً قوياً لعقد هذه المحاضرة.

شاعر الخليج:

وخالد الفرّج، اصطُح على تسميته في سوريا ولبنان «شاعر الخليج» في لقب أطلقه عليه الصحفي الفلسطيني محمد علي الطاهر منشئ مجلة «الشورى» المصرية عام ١٣٤٣هـ (أكتوبر ١٩٢٤م) وهي تسمية للفرّج لم تنطلق من فراغ، حيث ينحدر من أصول سعودية تعود إلى البدارين من الدواسر، وقد ولد في الكويت من أسرة ميسورة الحال، ووالدته هي شيخة بنت ثنيان عبدالرحمن الثنيان من قبيلة الخليفات القطرية، عاش في الهند، فالبحرين، ثم في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وأمضى العامين الأخيرين من عمره في بلاد الشام، قال عنه خالد سعود الزيد: «حسبك علمًا أن تتفاخر بخالد الفرّج ثلاثة أقطار كلُّ منها تدّعيه لنفسها».

فالفرّج جمع الأمجاد من أطراف الخليج والجزيرة العربية، مجسّدًا في تنقلاته وحدة المنطقة ومعبرًا في أشعاره عن هموم الأمة، وكان في زمنه ملء السمع والبصر، كوّن صداقات، وتبادل الرسائل والقصائد الإخوانية مع عدد من رموز الثقافة في الكويت (من أمثال عبداللطيف النصف، وعبدالرحمن النقيب، ويوسف القناعي، وخالد العدساني، وصقر الشبيب)، وفي البحرين (من أمثال قاسم الشيراوي، وعبدالله الزايد)، وفي المنطقة الشرقية (من

أمثال آل الجشي، وآل الخنيزي، والعوامي، والخطّي، علاوة على زميل دربه هاشم الرفاعي مدير الجمارك).

وهذا الأديب المولود في الكويت منتصف ربيع الثاني عام ١٣١٦هـ (١٨٩٨م)، المتزوج عليّة بنت أحمد بن سلمان البريكي الدوسري عام ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م)، ومن عائشة بنت عبدالله الفرّج سنة ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م)، ووالد كل من محمد وعلي وشيخة، والمتوفّي مستشفى في لبنان سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م)، وقد تزامنت وفاته مع وفاة الملك عبدالعزيز بفارق عام واحد. هو مثقف وشاعر ومؤرّخ. اشتهر من نظمه ملحمة «أحسن القصص» التي طبعت في القاهرة في (١٣٠) صفحة في حدود عام ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م) من تقديم محمد علي الطاهر، ثم راجعها عالم قطر الشيخ عبدالله الأنصاري، وطبعت في الدوحة عام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م)، وهي مطوّلة شعرية، غطّت العقود الخمسة الأولى من حياة الملك عبد العزيز منذ ولادته سنة ١٢٩٢هـ (١٨٧٦م)، وحتى دخل الحجاز في حكمه سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م) وورد في ديباجة الملحمة:

هو ذا الدهر أكبر الأسفار

فيه أسمى العظّات والاعتبار

ما الليالي فيه سوى أسطار

في طروس من نسج طول النهار

ملأت من تقادم الأعصار
صفحاتٍ ملئن بالأخبار
لذوي الاتعاض والإبصار

والملحمة مقسمة إلى عشرين فصلاً تشتمل على (٨٠٠) بيت سباعية التشطير على وزن واحد (البحر الخفيف)، وقد نظمها وطبعها إبان عهد الملك عبدالعزيز عندما كان ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، وضمّنها إهداءً قال فيه: «وهذه منظومة تحتوي على سيرتكم كتبها للحقيقة والتاريخ، لا مبالغة فيها ولا تحامل على أحد، وليست سوى صدى لما توجتم به هام العروبة بأكاليل الفخار، وصفحات بيضاء أضفتموها إلى تاريخ العرب المجيد، أنتم أعلم بجلائلها ودقائقها، نظمها للأمة العربية التي رفعت رأسها بكم».

كما اشتهر من آثاره الشعرية القصيدة البائية «الخبر والعيان في تاريخ نجد» في خمسمئة بيت، نظمها على مرحلتين في عامي ١٣٦٧هـ و ١٣٦٨هـ (١٩٤٧ و ١٩٤٨م) قائلاً في مطلعها:

إلى مجدك العلياء تُعزى وتنسبُ
وفي ذكرك التاريخ يُملَى ويُكتبُ

تولى الباحث عبدالرحمن الشقير تحقيقها، ونشرتها مكتبة العبيكان عام ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م) في مجلد يزيد على خمسمئة صفحة.

وبحسب خالد سعود الزيد، يوجد للفرّج قصيدة لامية طويلة
ثالثة سمّاها «الملحمة الذهبية» نظمها بمناسبة الذكرى الخمسين
لدخول الرياض في حكم الملك خالد، وقال في مطلعها:

بالحمد والتكبير والتهلّيل

شيدت دومًا فخر هذا الجيل

وكنْتُ نشرْتُ مقالةً عن المطوّلات الشعرية التي وثّقت ملحمة
توحيد المملكة (جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٨٩١ لعام
٢٠٠٨م)، ورصدتُ فيها ملاحم خالد الفرّج، ومحمود شوقي
الأيوبي، وبولس سلامة، وفيكتور البستاني، ومحمد عبدالله
العوني، وعبدالله العلي الزامل، وأحمد إبراهيم الغزاوي، وحسين
سرحان، وخير الدين الزركلي، وعبدالله بالخير، وفؤاد شاكر،
ومحمد بن عبدالله العثيمين وغيرهم، ورجّحت أن يكون الفرّج
الأسبق بينهم في هذا النوع من الشعر الملحمي ذي الطابع السردى
التاريخي.

هجرة مبكرة إلى الهند:

وإذ تستفيض المراجع الكويتية والسعودية كما سنرى، في
الحديث عن إنتاجه التأليفى المخطوط والمطبوع، وعن الكتابات
التي تناولت سيرته، فإنها تمرّ مسرعةً على محطات مهمة معيّنة
من حياته دون أن توليها ما تستحق من اهتمام، ومن ذلك دواعي

هجرته المبكرة إلى الهند وعمره آنذاك سبعة عشر عاماً تقريباً، في إقامة امتدت حوالي خمس سنوات، بين عامي ١٣٣٤ و ١٣٣٩ هـ (١٩١٦ و ١٩٢٠ م)، وتكتفي بالإشارة إلى أنه تردّد عليها، وأنه تعلم الإنجليزية وشيئاً من مبادئ الهندسة، ومارس النشاط التجاري من خلال إنشاء المطبعة العمومية التي طبع فيها بعض الكتب العربية، بعضها كان على نفقة الملك عبدالعزيز، وذكر أن نبوغه الشعري قد بدأ في الظهور في تلك المرحلة من عمره، وقد جاءت هجرته تلك مماثلة لهجرات العديد من أهل الخليج والأحساء ونجد، الذين كانت الهند وجهتهم المفضّلة، وكان والده قد سبقه إلى بومبي.

تقول الكاتبة الكويتية سعدية مفرّح في مقال بعنوان «خالد الفرج شاعر الخليج كله» نشرته في مجلة العربي الكويتية عام ١٤٣٢ هـ (٢٠١٢ م):

«إن خالدًا الفرج لم يبق في الهند طويلاً، بل خمس سنوات تقاطع فيها العمل الوظيفي التجاري بالعمل الثقافي، والذي توجّه بإنشاء المطبعة العمومية هناك لطباعة الكتب العربية، إلا أن الحنين إلى مرابع الطفولة والصبا قد بلغ أوجه، فعاد إلى الكويت ليقتضي فيها بعضاً من الوقت، قبل أن يتجه إلى البحرين التي استقبلته بحفاوة تليق باسمه كمتقف بدأ يعرف المنطقة كلها».

مسيرة ثقافية :

تناول الصفحات التالية ملامح من سيرته، وأبرز الكتابات التي تحدثت عن شخصيته وفكره، أما بالنسبة لإنتاجه الشعري، وبخاصة ملاحظته الثلاث التي نظمها في سيرة الملك عبدالعزيز، وفي مسيرة توحيد المملكة، والأغراض الشعرية التي نظم بها، وكذلك قصائده الإخوانية، فأدعها لذوي الاختصاص الأدبي، ومنهم السيد عدنان العوامي الذي سبق أن نشر في مجلة «الواحة» دراسةً متعددة الأجزاء عن أدب الفرّج، وعن القصائد التي لم تنشر له.

عاش خالد الفرّج نحوًا من ثمانية وخمسين عامًا من التنقل المكاني عبر كل إمارات الخليج تقريبًا، ليجد ضالته في التوطن أخيرًا في المنطقة الشرقية حيث تكوّنت أسرته، ووجد من الاستقرار النفسي والمعيشي والوظيفي والأسري ما جعله يتفرّغ للفكر والإبداع، ومع أنه أقام في الكويت والبحرين والهند والأحساء والقطيف والدمام وتردد عليها، ثم أقام في بلاد الشام قبيل وفاته، وكانت إقامته في المنطقة الشرقية الفترة الأكثر خصوبةً وحيويةً في حياته الفكرية والإدارية والأطول من الناحية الزمنية (قراءة نصف عمره) إلا أن الساحتين الثقافيتين السعودية والكويتية تنافستا في الاحتفاء بسيرته وبتراثه عبر العديد من المؤلفات والدراسات النقدية، والمقالات التي تليق بمكانته، فلقد ترجم له وكتب عنه كل من حمد الجاسر وعبدالله بن إدريس، وعبدالرحمن العبيد، وعدنان

العوّامي، وعلي باقر العوّامي، ومحمد سعيد المُسلم، ومحمد رضا نصر الله، وصالح محمد الذكير، وحمّاد السالمي، وعبدالله شباط (من السعودية)، وعبدالعزیز الرشيد، وخالد سعود الزيد، وحسن الشطّي، وعبدالله زكريا الأنصاري، وسعدية مفرّح، وعواطف العذبي الصباح، وفاضل خلف، وخليفة الوقيّان، وعباس يوسف الحداد، وسالم عباس خدادة، وسليمان الشطي، ونورية الرومي (من الكويت) وغيرهم ممن لا يتسع المقام للإحاطة بذكرهم، وقد أطلقت الكويت اسمه على إحدى مدارسها، وأصدرت له طابعاً بريدياً ضمن مجموعة من أدبائها، وصنّفه مثقفوها على أنه - كما سيأتي - من أبرز أدباء حقبتة، وفي صفّ مجايليه من الشعراء المجدّدين الكويتيين، كصقر الشيب، وفهد العسكر.

تضمّن التراث الفكري لخالد الفرّج مجموعةً من الكتب المطبوعة، والمقالات التي نشرها في حياته، وبعض مخطوطات لم يتمكّن من استكمالها أو من طباعتها قبل وفاته، وكان العلامة حمد الجاسر من أقدم من تناول سيرته ومؤلفاته وشعره بالتفصيل، إذ رثاه بُعيد وفاته بمقال مطوّل في مجلة اليمامة (ربيع الثاني ١٣٧٤هـ - ديسمبر ١٩٥٤م) استعرض فيه أبرز محطات حياته، وإنتاجه الفكري، متتبّعاً هجرة أسرته - ولأسباب غير معروفة - في أواخر القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) من بلدة نزوى في وادي الدواسر لتستقر في بلدة الزبارة في شمالي شبه جزيرة قطر، ثم رحلت إلى عُمان، ومنها اتجهت إلى الكويت، وقد

خرج من هذه الأسرة ابنُ عمه الأديب الكويتي المعروف عبدالله محمد الفرّج، المتوفى في الكويت عام ١٣١٩هـ (١٩٠٢م)، وهو موسيقي وملحن مجيد، وله ديوان شعر بالفصحى والعامية أعده وطبعه خالد الفرّج عندما كان في الهند في حدود عام ١٣٣٨هـ (١٩١٩م)، ثم أعيد طبعه مراراً.

وبينما عدّد الجاسر مؤلفات خالد الفرّج، انفرد بالقول إن له مقالات في مجلة المجمع العلمي العربي عن الشهور العربية، وفي جريدة الأخبار المصرية عن بعض المشكلات السياسية، وفي مجلة الحج في نقد كتاب صحيح الأخبار لابن بليهد، فضلاً عن مجموعة من المقالات في الصحف الكويتية والبحرينية والسورية، وأنه ألقى بعض المحاضرات عن الشعر النبطي، وكان مفتوناً بنظم أبيات تحتوي على التواريخ بحساب الجُمَّل (الأبجدية) مورداً أمثلة لذلك، منها شطر بيت أرّخ فيه زيارة الملك عبدالعزيز لمدينة الجبيل (المسمّاة تاريخياً بلدة البوعيين) قال فيه: «شرفتم عينين أيها الملك» (المجموع: ١٣٤٨هـ)، ومنها بيت أرّخ فيه مناسبة تركيب أول مضخة لرفع الماء في مزرعة يعقوب الهاجري في الأحساء قال فيه:

ومع الشاء أقول في تاريخها

«للزارعين فتحت باب هناء»

المجموعة (١٣٤٨هـ)

وفي كتابه «معجم المطبوعات العربية» المنشور بإشراف حمد الجاسر، استعرض الأديب العراقي د. علي جواد الطاهر سيرة الفرّج، وأبرز الكتابات التي تناولتها، والمؤلفات التي صدرت عنه حتى عام ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م)، وهو عام بداية صدور المعجم بأجزائه الأربعة.

وشمله عبدالله بن إدريس بالذكر في كتابه «شعراء نجد المعاصرون» الصادر عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م)، وعده في طليعة شعراء نجد، وتحدث عن أسرته، وعن تنقلاتها في بلدان الخليج، كما أورد نماذج من إنتاجه الشعري، ووصفه بـ «المجدد والعبقري وبصفاء الفكر وبروز الصورة وحسن توزيع الألوان».

لكن الباحث الكويتي خالد سعود الزيد كان من أوفى من استقصى تراث الفرّج، وخدم سيرته، فألف عنه كتاباً صدر في طبعين سنة ١٣٨٩ و ١٤٠٠هـ (١٩٦٩ و ١٩٨٠م) بعنوان «خالد الفرّج: حياته وشعره»، وعمل على تحقيق دواوينه وحفظ معظم تراثه الشعري، فأصدر ديوان خالد الفرّج من تحقيق الزيد نفسه (شركة الربيعان، الكويت ١٩٨٩م)، وكان الجزء الأول من الديوان قد نشر في حياة الشاعر (مطبعة الترقّي، دمشق ١٩٥٤م)، كما أصدر الزيد للفرّج ديوان النبط، يضم مجموعة من الشعر العامي في نجد مع مقدمة عن الشعر النبطي وتطوره (دمشق ١٩٥٢م) وبالإضافة إلى هذه الإصدارات خصّ الزيد الفرّج بمقالات تحليلية منها:

خالد الفرّج تميّز بالأسلوب الساخر، مجلة العربي، يناير ١٩٦٥م، وأثر خالد الفرّج على الحياة الفكرية، مجلة البيان، يناير ١٩٦٨م، والناحية الاجتماعية في شعر الفرّج، مجلة الرسالة ١٩٦٩م، وقد بقيت كتابات الزيد أوفى مصدر للمعلومات عن حياة الفرّج، باستثناء ما يتعلق بحياته في المنطقة الشرقية.

وتضمّن معجم البابطين لشعراء العربية المتعدد الأجزاء موجزاً عن حياة الفرّج وشعره، مشيراً إلى اسمه الكامل خالد بن محمد بن فرج الصراف الدوسري، وأنه ولد في الكويت وتوفّي في لبنان، وقضى حياته العملية متنقلاً من الكويت إلى بومباي والبحرين والسعودية (القطيف والأحساء والدمام)، وتلقى علومه المبكرة في الكتاب، وعند افتتاح المدرسة المباركية عام ١٣٣٠هـ (١٩١١م) التحق بها، ونشط في الاطلاع على كتب التراث المختلفة، ثم بدأ حياته العملية مدرّساً في المباركية، فكاتباً عند أحد كبار الكويتيين في الهند، وأسس في بومبي المطبعة العمومية التي طبع فيها مجموعة من الكتب كان بعضها على نفقة الملك عبدالعزيز، وقد درس اللغة الإنجليزية والهندسة خلال عمله هناك، ثم انتقل إلى البحرين عام ١٣٤١هـ (١٩٢٢م) ليصبح مدرّساً بمدرسة الهداية الخليفية في البحرين، وعضواً في المجلس البلدي البحراني، ثم صار مسؤولاً في بلدية الأحساء، ورئيساً لبلدية القطيف.

وكتب عنه صالح محمد الذكير في المجلة العربية (العدد ١٢٤)

لعام ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م) مقالاً كشف فيه عن قصائد لم تنشر لخالد الفرّج ومن بينها قصائد إخوانية مع بعض أدباء القطيف ، ثم كتب مقالاً آخر موسّعاً بعنوان : مسافر زاده الشعر وحب الديار، نشرته جريدة اليوم (العدد ٨١٧٨) لعام ١٤١٧هـ (١٩٩٧م).

ونشر عنه حمّاد السالمي في جريدة الجزيرة (العدد ٩١٦٢) لعام ١٤١٩هـ (٢٠٠٠م) مقالاً استعاد فيه ملحمة «أحسن القصص» بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية لفتح الرياض.

وكان ممن ترجم له خير الدين الزركلي في موسوعة الأعلام، وعبدالله شباط في كتابه شعراء الخليج، ومحمد سعيد المسلم في كتابه: ساحل الذهب الأسود، وعبدالرحمن العبيد في كتابه الأدب في الخليج العربي، كما كتب عنه علي باقر العوامي ومحمد رضا نصر الله وآخرون.

وبالنسبة لإنتاجه الثقافي والأدبي، فبالإضافة إلى الملاحم السالف ذكرها، أوردت المراجع أعمالاً كثيرة أخرى منها دراسة مطبوعة عن رجال الخليج، ومخطوطة مفقودة عن تاريخ نجد وما جاورها من البلدان (ربما تكون الموسومة القبائل والحمايل)، وثالثة بعنوان «علاج الأمية في تبسيط الحروف العربية»، ويشير خالد الزيد إلى قيمة هذه الدراسة للمهتمين بتعليم اللغة العربية، ويبدو أن الفرّج فكّر في وضعها في ضوء تجربته الطباعية المبكرة

في الهند، وقد طبعها في الدمام سنة ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م)، ثم ألحقها خالد الزيد في كتابه عن خالد الفرّج (ط٢/ ١٩٨٠م)، ولا أعرف ما إذا كان هناك من قام لاحقاً بالتأمل فيها وتحليلها.

وذكر معجم البابطين في ترجمة الأديب خالد الفرّج مصادر كثيرة عن سيرته وشعره، ومنها على سبيل المثال:

- مقال عن ديوان خالد الفرّج لعبدالله زكريا الأنصاري، مجلة البعثة، يوليو ١٩٥٤م.
- عبدالعزيز الرشيد: كتاب تاريخ الكويت، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٧١م.
- عواطف العذبي الصباح، كتاب: الشعر الكويتي الحديث، جامعة الكويت ١٩٨٩م.
- فاضل خلف: دراسات كويتية (ط٢) المطبعة العصرية، الكويت ١٩٨١م.
- محمد حسن عبدالله: الصحافة الكويتية في ربع قرن (كشاف تحليلي) جامعة الكويت ١٩٧٤م.
- إبراهيم غلوم: القصة القصيرة في الخليج العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ١٩٨١م.
- خليفة الوقيان: القضية العربية في الشعر الكويتي، المطبعة العصرية، الكويت ١٩٧٧م.

■ سليمان الشطيّ: مدخل: القصة القصيرة في الكويت، مكتبة العروبة، الكويت ١٩٩٣م.

ولا يغفل النقاد بالإضافة إلى ذلك، عن تقويم النزعة القصصية عند خالد الفرّج، وهو الذي كانت له محاولة تمثّلت بدايتها - شبه اليتيمة - في قصة «منيرة» التي عدّت أول قصة قصيرة في الكويت والخليج (مجلة الكويت، نوفمبر وديسمبر ١٩٢٩م)، وتبعتها مسرحيته الشعرية غير المكتملة «في بلاد عبقر ووبار»، وقد رصدتهما بالتحليل د. سليمان الشطي بمقالات، نشر أحدها في العدد السابع والعشرين من مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية بالكويت، وفي مجلة البيان، رابطة الأدباء الكويتية (عدد أكتوبر ١٩٨٠م).

وكانت مجلة البعثة الكويتية الصادرة في القاهرة، نشرت في عدد شهر فبراير من عام ١٩٥٤م (وهو العام الذي توفي فيه) مقابلةً موسّعةً معه تطرّقت لحياته ولإنتاجه الأدبي.

الفرّج والإذاعة السعودية:

لم تفصّل المراجع كثيراً في جانب آخر من سيرته، وهو علاقته بالإذاعة السعودية، فلقد ذكر خالد الزيد في كتابه أن الفرّج عمل في الإذاعة السعودية بجدة أيام كانت تتبع إدارياً لوزير المالية عبدالله السليمان الحمدان؛ أي في حدود عام ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م)، وأن ابن

سليمان كان معجبًا بالفرج، وكلفه بالإشراف عليها، وذكر الشيخ حمد الجاسر أن خالدًا أقام في الحجاز في تلك الفترة نحو عامين مما قد يعني أن ارتباطه بالإذاعة كان خلال إقامته تلك، غير أنني لم أجد في مراجع الإذاعة ما يثبت أنه أشرف عليها، وقد يكون أسهم في إعداد بعض البرامج وتقديمها فقط.

في المنطقة الشرقية :

ومن الطبيعي والفضل في ذلك لمثقفي المنطقة الشرقية الذين وثقوا ذلك أن توجد تفصيلات أوسع بشأن موضوع إقامته في الأحساء والقطيف والدمام، ومسألة تولّيه إدارة بلديتي الأحساء والقطيف، وجهوده في تأسيس أول مطبعة في المنطقة الشرقية «المطبعة السعودية» عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م)، وذلك على النقيض من إقامته في بلاد الشام، التي يبدو أنها كانت في أساسها إقامة مرضية، حيث امتدت حتى وفاته - بسبب مرض الدرن - في أحد مستشفيات بيروت.

وبتتبع علاقته بالمجتمع الثقافي في أثناء إقامته، التي قيل إنها امتدت نحو خمسة وعشرين عامًا في المنطقة الشرقية، تذكر المراجع أنه قدم من البحرين مع النزوح الجماعي المعروف لعشيرة الدواسر مطلع الأربعينيات من القرن الهجري الماضي

(العشرينيات الميلادية)^(١) وهنا يذكر خالد سعود الزيد أن الفرّج استجاب لتشجيع هاشم الرفاعي الكاتب آنذاك في الديوان السلطاني للعمل في المملكة، وأن السلطان عبدالعزيز استقبله أحسن استقبال واختاره مشرفاً على بلدية الأحساء ثم القطيف، بينما يُستفاد من سيرة الفرّج التي كتبها بنفسه أنه كُلف بلدية القطيف، وكان مؤسسها سنة ١٣٤٦هـ (١٩٢٧م)، وأنه بنى له بيتاً جنوب بوّابة القلعة الغربية عند دروازة باب الشمال، وقد رصد الذكير في مقاله المنشور في جريدة اليوم قائمة بالمشروعات البلدية التي نُفذت في عهده، وذكر أن المؤرخ المعروف مقبل عبدالعزيز الذكير المشرف آنذاك على مالية الأحساء رشّح الفرّج لإدارة بلدية الهفوف، وقد تسنّت له في الهفوف والقطيف والدمام فرصة الالتقاء بمثقفها.

يقول الأستاذ محمد سعيد المسلم «إن خالد الفرّج قضى معظم حياته في القطيف، وكان لها الفضل في استقراره النفسي، وقد منحها في المقابل إخلاصه ووفاءه وعصارة أفكاره، واندمج في مجتمعها، وأصبح فرداً منهم، شاركهم أفراحهم ومآسئهم، وغدّى الحركة الأدبية فيها، وترك أثراً كبيراً في تطوّر الحياة الفكرية، وكان

(١) يفهم مما كتبه الفرّج أنه كان في القطيف منذ ١٣٤١هـ، وحين قدم الدواسر إلى الدمام سنة ١٣٤٢هـ وتزوج. انظر ديوانه، تقديم وشرح خالد سعود الزيد: ص ٢٣.

يلتقي الأدباء والمثقفين من أبناء القطيف».

وبحكم هوايته للطباعة من خلال تجربته السابقة في الهند، بادر الفرّج إلى تبني إنشاء أول مطبعة في المنطقة الشرقية (المطبعة السعودية بالدمام) التي سعى إلى تأسيسها بدعم من الملك سعود، وقد سافر إلى ألمانيا من أجل شرائها، وتابع تركيبها خلال إقامته الاستشفائية في سوريا ولبنان في العامين الأخيرين من حياته، لكنه لم يحضر تشغيلها، وقد أتاح تأسيسها للصحف الأهلية الناشئة في المنطقة الشرقية آنذاك أن تطبع محلياً.

وتذكر المراجع أن خالدًا الفرّج شارك أهالي الأحساء في استقبال الملك عبدالعزيز في إحدى زيارته للهفوف، وأنه كان أحد أعضاء الوفد المرافق لجلالته في زيارته للبحرين (٢ مايو ١٩٣٩ م في عهد الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة)، وقد ألقى قصيدتين في المناسبتين وفي مناسبات أخرى، كما تذكر المراجع مشاركته للشباب البحراني في تكريم أمير الشعراء أحمد شوقي عندما قدموا له في القاهرة بتاريخ ٢٩ أبريل ١٩٢٧ م مجسم نخلة ذهبية^(١) مع قصيدة لخالد الفرّج تليت نيابةً عنه، تقول في مطلعها:

من منبت الدر تسليمٌ وتكريمٌ

لشاعر اللغة الفصحى ، وتفخيمٌ

(١) أعذاقها من اللؤلؤ، وفي البيت إيماءة له.

حيّاك في دارنا البحرين لؤلؤها
والنخل إذ بَسَمَتْ فيه الأكاميم

ومن يقرأ في سيرة الفرج يجد أنه تردّد على القطيف والهند
والبحرين والكويت في فترات مختلفة من عمره.

عروبي ومجدد:

وعاش خالد الفرج بدايات المخاض السياسي في الوطن
العربي، ومن يتابع سيرته يجد أنه تفاعل مع التحوّلات السياسية
التي مرّت بتلك الحقبة، كالاحتلال البريطاني للخليج وقيام
الشيوعية، واغتصاب فلسطين، وبروز القومية العربية، والحربين
العالميتين، وقضية الجزائر، وغلبت على شعره نبرة التندرّ أحياناً
تجاه بعض التيارات، لكنه لم ينهج في تفكيره منهجاً متطرفاً، تقول
سعدية مفرّح في مقالها الأنف الذكر:

«على قلق كأن الريح تحته، كان الشاعر خالد الفرج وهو يتقل
من قطر إلى آخر حاملاً هموم القومية مغلفة بإطار شعري واع،
ليسجلها في إبداعاته الكتابية المتنوعة، ولتصبح فيما بعد تاريخه
المضيء على امتداد الخليج العربي كله، وربما أبعد من ذلك
الخليج أيضاً، وهو الشاعر الكويتي الذي يحلو لبعض مؤرخي
الأدب اعتباره سعودياً، على الرغم من أنه لم يكن ليهتم بتحديد
تلك الهوية، فقد بقي طوال حياته عربياً حالماً بالوحدة، وعاملاً

على تحقيقها، ليس في أشعاره ومقالاته وحسب، بل وفي مفاصل عملية مهمة في حياته الوظيفية».

وكان مما قاله حمد الجاسر «خرج في شعره إلى مجال أرحب، فعالج النواحي الاجتماعية العامة للأمة العربية، وتعدّى ذلك إلى الإشادة بعظماء العالم الذين خدموا بلادهم، فرثى شاعر العروبة أحمد شوقي وصديقه أمين الرافعي، ومجدّ الزعيم الهندي غاندي، وبجانب مديحه للزعماء العرب وجّه نقدًا لاذعًا لآخرين رأى فيهم اعوجاجًا، وكانت له خبرة بمسألة إصلاح الحروف العربية وألّف في ذلك».

«ويقول معجم البابطين: كان الفرّج فاعلاً إيجابياً في كل موقع عمل به، فدافع عن قضايا الخليج العربي، والعروبة، وفلسطين بخاصة، حيث عاصر أهم مراحل التحوّلات في المنطقة العربية، فرأى من واجبه أن يكون للشعر موقفٌ منها، ووعيٌ بها».

وقال مقال نشر في مجلة العربي الكويتية بتوقيع كويتية «يعدّ خالد الفرّج شخصية نهضوية عربية، وهو لم يكن شاعراً أو كاتباً فحسب، وإنما صاحب رؤية فكرية شكلت نسقاً متكاملًا من المبادئ والمفاهيم تجسّدت في عمل دؤوب متصاعد مع سنوات عمره في كلّ المواقع التي حلّ بها وأقام (الكويت وبومباي والبحرين والقطيف والدمام ودمشق وبيروت)، جمع خالد الفرّج

العمل إلى القول، فخاض غمار الحياة في مراكز تبني الكيان الحضاري للناس وشؤونهم، وهو في ذلك يوظف معرفته ومثاقفته للحضارات الأخرى وما تدفق من معارف وأحوال في العالم الآخذ بالتطور والمتسارع في القرن العشرين وصراعاته. إن شخصية خالد الفرّج الفكرية والإبداعية صفحات يتعدد عطاؤها مع تعدد القراءة وزوايا الرؤية لدى النقاد، ولا تزال سطور فيها تنتظر قراءها».

وقال صالح الذكير في مقاله «إن من يقرأ في وطنيات الشاعر خالد الفرّج لا يتصور أبداً أن لدى ذلك الشاعر المفكر الثائر على الاحتلال والجهل والفقر وقتاً يمضيه في قول الشعر الفكاهي والقصائد المرحية والدعابات اللطيفة».

كما كتب غير هؤلاء عن السمات الإنسانية في شعر الفرّج، مذكّرين - بشكل خاص - بالمواقف الوجدانية أمام حالة تحرك الشجن وتشير الفكر، وهي حالة طفل من القطيف كان أبله، ومات أبوه مجنوناً، وكان الطفل «حمّادي» في حالته تلك «يمثل الفطرة الإنسانية الفاضلة، وفي شخصه تتوافر الخصال التي يتخيّلها الفلاسفة في أهل طوبى، حتى صار رمزاً جال معه الفرّج في صور الحياة والناس في أسى وحذر»، فكتب محمد رضا نصر الله في العدد ٦٦٠١ لسنة ١٤٠٦هـ (١٩٨٥م) من جريدة الرياض مقالاً بعنوان «حمّادي وأوراق ضائعة من حياة خالد الفرّج»، وأعقبه في الجريدة نفسها بمقال آخر، ثم أتبع المقالين بمقال ثالث في المجلة

العربية بعنوان مماثل، استهله بنبذة من سيرة الفرّج، ثم بتحليل منهجه الشعري، موردًا بعضًا من قصيده المجهول مما لم يكتشفه خالد الزيد عند تأليف ديوان الفرّج، وكان مما قاله الأستاذ نصر الله:

«وعلى مدى ربع قرن، كانت الأحداث الوطنية والعربية تلهبه، فتتوقّد قريحة الشاعر وتزيده ضرماً من الشعر والمواقف والأفكار، تلك كانت مكوّنات الرجل الذي أصبح واحداً من أبرز رموز التنوير الثقافي والاجتماعي في المنطقة العربية، كان الفرّج نغمة خاصة ذات نشار، نظراً لما شكلت آراؤه الفكرية وأعماله الاجتماعية من خروج على المألوف السائد الساكن في المنطقة، فهو أولاً ومحور شعره حول قضايا الأمة العربية، ويتبنّى بشكل خاص القضية الفلسطينية في بداية محاصرتها من قبل الاستعمار الغربي والصهيونية:

ما وعد بلفور إلا بدء سلسلة

من المظالم في التاريخ كالظلم

وما فلسطين إلا مثل أندلس

قضى على أهلها بغية وعدوان

وانطلاقاً من هذا الموقف الواعي للقضايا العربية، ينتقد خالد الفرّج الواقع السياسي الممزق في الخليج، الذي لم يتصوره يوماً «غير شعب واحد قد مُرّقت بيد العدى وحداته»، مما جعله يتطلع

إلى بطل تتمحور حوله دول المنطقة، مثلما تمحورت ألمانيا
الممزقة في شخص موّحدها بسمارك:

من لي بسمركٍ يضم صفوفه
وعليه تجمع نفسها أشتاتُه
فيعيد من هذي الممالك وحدة
والعلم تخفق فوقها رايأتُه

لكنه يجد في الملك عبدالعزيز الرمز الذي تمحورت حوله
الوحدة الوطنية في الجزيرة العربية، فيهبّ لكتابة أول ملحمة شعرية
في بطلها بعنوان: أحسن القصص.

وكان خالد الفرّج، يتفاعل مع أهل القطيف تفاعلاً مباشراً
بالمجتمع وفعالياته، مما انعكس في شعره، فهو في كل محفل
ينشد، وفي كل مجلس يتحدث، فإذا ما تأثر الناس لرحيل الشيخ
منصور الزاير سنة ١٣٥١هـ (١٩٣٢م) يرثيه بقصيدة مطلعها:

قطرة الدمع من مآقي اليتيم
ماء طهر، به حنوط الكريم

وفي عام ١٣٦٣هـ (١٩٤٣م) يكتب قصيدة أخرى في رثاء
الشيخ علي الخنيزي مطلعها:

ابكوا بدمع أو نجيع
شيخاً يعز على الجميع

وفي سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٧م) يغيب السيد ماجد العوّامي فيرثيه
بقصيدتين، يقول مطلع الأولى:

أكليل شِعْر على قبر من النور
في القلب لا في أديم الأرض محفور

ومطلع الثانية:

هل بالبكاء أو العويل
نظفي الأوار من الغليل

هذه القصائد وغيرها كما كتب محمد رضا نصر الله مما قاله الفرّج
في تلك الفترة الخصبّة من حياته، لم يسجله الأديب الكويتي خالد
سعود الزيد في كتابه عن خالد الفرّج المطبوع سنة ١٩٦٩م بالكويت.
غير أن شعراً كثيفاً تركه الفرّج، بقي لدى بعض الأصدقاء
والتلاميذ، والحق أن في المنطقة ممن عاصر خالدًا، شعراء يفوقونه
في الصياغة الشعرية والعمق الأدبي بمواصفاته الكلاسيكية، من
أمثال الشيخ عبد الحميد الخطّي والشاعر عبد الرسول الجشي
والشاعر البحراني إبراهيم العريّض، والشاعر الكويتي فهد العسكر،
إلا أن اتصال شاعرنا بالصحافة العربية وهو في القطيف جعله أكثر
شهرة، إضافة إلى أن الفرّج كان متفاعلاً مع الحركة الأدبية والثقافية
العربية والمحليّة في عصره أكثر من غيره، فهو بعد أن يحاول نفض
الغبار عن الشاعر الكبير أبو البحر جعفر الخطّي بمقالة مهمة نشرها

في مجلة المنهل في أواخر الستينيات الهجرية، نجده كما يقول الشيخ حمد الجاسر يكتب تعليقات على كتاب الشيخ محمد بن بليهد «صحيح الأخبار»، وينشرها في مجلة الحج، ولم ينس أن يمدّ صحف المنطقة مثل جريدة البحرين للزايد، والكويت لعبدالعزیز الرشيد، بنماذج من شعره الذي يضجّ ضجيجاً خطيباً بالأحداث السياسية العربية والعالمية، مما أثر على فنيّة الشعر عنده.

غير أن من بين التراث الشعري المجهول لهذا الشاعر العربي الخليجي الكبير قصيدةً هي من القصائد القليلة، التي وصلت إلى مستوى من التعبير الفني، تجاوز كثيراً مما كتبه سابقاً من شعر ذي نبرة خطابية عالية.

ففي قصيدة (حمّادي) المجهولة، ينساب نفس الشاعر شفافاً حزيناً صادقاً وهو يغني خادمه الفقير حمادي بن مهدي بن جلال أحد الفقراء البائسين، الذي أوثقه الدين المهيبض، وأودعه سجن المرض الشاق حتى توفي سنة ١٣٥٠هـ (١٩٣١م)، واهتم لتأبينه وعني بتقريضه خالد بن محمد الفرّج الكويتي رئيس بلدية القطيف وقتئذ، هكذا يقول الشيخ فرّج العمران في كتاب طريف له مجهول^(١)، وفي هذا الكتاب نجد مراسلات شعرية ونثرية بين المؤلف وخالد الفرّج.

(١) الكتاب هو: الأزهار الأرجية في الآثار الفرّجية، طبع مرتين في النجف وبيروت، وقوله: (طريف) صحيح، وأما قوله: (مجهول) فغريب.

ثم يختم محمد نصر الله مقاله عن الفرّج، فيقول:

وأحب هنا أن تكون قصيدته عن حمّادي بين يدي قراء أدب خالد الفرّج، وهي قصيدة تُذكر بشكل خاص بقصيدة الطلاسم الشهيرة لإيليا أبي ماضي وغيرها، هي من القصائد الطويلة الرقيقة المنسابة كجدول من جداول عيون القطيف، يقول في بداياتها:

بكيْتُ عليك حمّادي كأنك بعضُ أولادي
بكاءً عينه قلبي ودمعُ العين إنشادي
بكاءً كله صمتٌ بلا لطمٍ وتعداد
كأن الموت يفجعني بأبائي وأجدادي

فتغسل دمعتي حزني

وتطفئ لوعة الأحزان آهاتي وأنا تي
وإخوانٌ يعزّوني بما يأسو جراحاتي
وإن فكرت في الماضي وأنسى كل لوعاتي

كأن الأمر لا يعني

انتهى كلام محمد نصر الله.

واحتفى مهرجان القرين الثقافي في الكويت في دورته الثامنة عشرة عام ٢٠١٢م، بالشاعر الفرّج، وألقيت بشأنه محاضراتٌ وشهاداتٌ منها:

«لم يكن خالد الفرّج مجرد شاعر ومؤرخ وباحث وقاص وكاتب

مقالة، بل كان مفكراً، يحمل رؤية، ويحشد طاقاته لتحقيقها، كان يؤمن أن قوة أمتة العربية تكمن في وحدتها، وان اللغة أهم مقومات وحدة الأمة، وأن العلم والفكر المستنير هما السبيل للخروج من أسر التخلف والضعف، وأن نزعة الاتجاه نحو الكتابة القصصية والقصيدة لها هدف عند خالد الفرّج، وذلك لرغبته في أن يصل للناس، ويثبت الجوانب الإيجابية للواقع، وأن قصة منيرة تحمل شكل القصة القصيرة، ولكن نفسها روائي، وهي أول قصة قصيرة كويتية تحمل اسم امرأة، وأن خالد الفرّج في تكوينه الثقافي المحلي والعالمية كان علامة بارزة في شعره، ولقد تأثر بالهند خلال فترة إقامته فيها».

وعن رواد الأدب الحديث في الكويت يقول الأديب والمؤرخ الكويتي فاضل خلف «أعتبر صقر الشيب وخالد الفرّج وفهد العسكر، رواد الأدب الحديث المعاصر في الكويت، فهم شعراء فنانون يختلفون عن سابقهم الذين أعدّهم شعراء نظاميين ذوي طابع فقهي، فصقر الشيب مثلاً شاعر فيلسوف، وكان متأثراً بأبي العلاء المعري، أما خالد الفرّج فقد أتاح له اتصاله بالحياة الأدبية خارج الكويت بأن يجدد ويأتي بشعر عربي رصين، وفهد العسكر علم من أعلام الشعر في الكويت، شعره متميز وملكته قوية، وهؤلاء الثلاثة يشكّلون المرحلة الأولى للشعر الحديث»، وقال في مناسبة أخرى: «كان الشعر في الكويت قبل صقر الشيب

(١٨٩٦-١٩٦٣م) وخالد الفرّج (١٨٩٨-١٩٥٤م) وفهد العسكر (١٩١٧-١٩٥١م) نظماً لا روح فيه، ففتّح هؤلاء الثلاثة المجدّدون أبواب الشعر الرصين لمن جاء بعدهم من الشعراء».

وبعد؛

من هذه الملامح الموجزة من سيرة شاعر الخليج رائد الملاحم الشعرية الوطنية، الذي ردّد الشباب العربي قبل ستين عاماً قصائد له شخّص فيها حال الأمة تشخيصاً لا يختلف كثيراً عن واقع اليوم، ونحن نستعيد الليلة في البال بيته الشهير:

هل في الجزيرة غيرُ شعب واحد

قد مُزّقت بيد العدى وحادّته

وقصيدته الطويلة المعروفة «الشرق والغرب» التي ألقاها بمناسبة احتفاء النادي الأدبي في الكويت به (٤/٣/١٣٤٦هـ - ٣١/٨/١٩٢٧م) وجاء فيها:

الغَرْبُ قد شدّد في هَجْمَتِهِ

والشَّرْقُ لاهٍ بعدُ في غَفَلَتِهِ

وكُلَّمَا جَدَّ بأَعْمَالِهِ

يَسْتَسَلِمُ الشَّرْقُ إلى رَاحَتِهِ

فيجمعُ الغرْبِيُّ وحادّته

والشرق مقسوم على وحادّته

وذاك بيني العِلمَ في بحثِهِ
وذا يُضِيعُ الوقتَ في نظرته

ومنها:

يا قومُ في أحوالنا عِبْرَةٌ
فليقم النائم من رقدته
فَمَنْ تَغْدَى بِأَخِي ضَحْوَةً
حَتَّمَا تَعَشَّى بِي فِي لَيْلَتِهِ
وكلنا يُنْشِدُ فِي سِرِّهِ
مأقالهُ الشاعِرُ في حِكْمَتِهِ
«مَنْ حَلَقَتْ لِحْيَتُهُ جَارَ لَهُ
فَلْيَسْكِبِ الْمَاءَ عَلَى لِحْيَتِهِ»

واليوم، وبعد ستة عقود من رحيل هذا الأديب المبدع، نستعيد صفحات من سيرته لنزداد احترامًا لسطورها، فلقد كان في زمنه مجددًا نهضويًا وطنيًا ورمزًا للوحدة الخليج العربي بأكمله، عاش رافع الرأس، لا متزلفًا، ولا متكسبًا، وكان في ملاحمه الشعرية واحدًا من كبار شعراء الجزيرة العربية في القرن العشرين، الذين سجّلوا مسيرة هذا الوطن، وتاريخ مؤسسه، من أمثال شاعر الإمامة محمد بن عبدالله بن عثيمين، والشاعر الكويتي محمود شوقي الأيوبي.

عاش خالد الفرّج سنوات جميلة من عمره هنا في المنطقة

الشرقية متنقلاً بين القطيف والأحساء والدمام، وكان في القطيف بالذات يُعدّ نفسه خلالها فرداً قطينياً ويعدّه أهلها واحداً منهم، ويقدر ما جسّد في شعره هموم الأمة فإنه جسّر في حياته مع الأهل الأكارم هنا نموذجاً للحمة وطنية صادقة ينبغي أن تحتذى بين أوساط النسيج المتنوع في كل أنحاء الوطن.

ولئن كانت سيرته بسيطة واضحة وفيرة المراجع، غير أن تلك المراجع على تنوعها وتعددها لا تشير مثلاً إلى الأسباب التي جعلته كثير التنقل في إقامته وفي أعماله، وهو ملحظ تكرر في العديد من جوانب حياته وإنتاجه الثقافي يستلزم متابعة البحث والتأمّل.

وإذ يلزم توجيه الشكر لمن قام على جمع تراثه وتحقيقه واهتمّ بكتابة سيرته، وبخاصة الأديب الراحل خالد سعود الزيد والباحث عبدالرحمن الشقير وأدباء الكويت والمنطقة الشرقية، فالمرجو أن يتصدّى لها اليوم من جديد من يستكمل ما نقص منها في بحث علمي معمّق، ويؤكد على تقدير هذا الوطن له في معلم في المنطقة الشرقية يليق بمكانته الرفيعة، وبسجلّه الوطني المشرف.

رحم الله شاعر الجزيرة الخالد خالد محمد الفرّج، والتقدير الجمّ لأدباء القطيف، وهم كما احتضنوه بالأمس يحتفون اليوم بذكراه، والامتنان لكل من أسهم في إقامة هذه الندوة بالتزامن مع مناسبة اليوم الوطني المجيد.

الأستاذ عدنان السيد محمد العوامي

- من مواليد قرية التوبي بالقطيف عام ١٩٣٨م.
- متقاعد من رئاسة بلدية القديح.
- بدأ حياته الأدبية بكتابة القصة المسرحية ثم انتقل للمقالة الصحفية، ثم تحول للشعر.
- كاتب وشاعر، له مشاركات أدبية وشعرية داخل المنطقة وخارجها.
- نشر إنتاجه في الصحف السعودية والعربية منذ عام ١٣٨٣هـ (١٩٦٣م).
- يعنى بالكتابة حول تراث وتاريخ المنطقة.
- له سلسلة مقالات بعنوان «أخطاء وأوهام شائعة» في مجلة الواحة التي يدير تحريرها.
- له عدة مؤلفات؛ منها: (شاطئ اليباب) ديوان شعر، و (أبو البحر الـ طي: حياته وشعره).

الاندماج الوطني .. خالد محمد الفرج نموذجًا

الأستاذ عدنان السيد محمد العوامي^(١)

بين الحين والحين، يثور، جدلٌ بين الأدباء والمثقفين بشأن نسبة الأديب أو الشاعر أو الكاتب إلى البلد الذي ينبغي أن ينسب إليه، هل هو مسقط رأسه؟ أو البلد الذي تقطنه أسرته؟ أم هو البلد الذي يقيم فيه، وإن لم يكن ولد فيه؟

هذا الإشكال لم يكن معروفًا عند الأجداد، فقد تغلبوا عليه باتباع منهج يرضي البلدان ذات الصلة بالأديب بأن ينسبوه إليها جميعًا، فيكتبون في ترجمته مثلاً: فلان بن فلان، القطيفي، مولدًا، البحراني، نشأة، الأحسائي مسكنًا، وهكذا. وبذلك جنبوا أنفسهم التورط في مآزق التحيز الشوفيني المقيت، كذلك الذي نراه في أقطار أخرى كالعراق مثلاً، حيث درج كتاب السير والتراجم فيه على نسبة المقيمين فيه للدراسة، أو المارّين به للزيارة، ونحوها من كتاب وعلماء إلى العراق، وإن لم يكونوا منه مولدًا ونشأة، وفي هذا ما

(١) شاعر وكاتب مهتم بالتراث.

فيه من غمطٍ لحقوق البلدان التي أنجبتهم، والتنكر لها بتبني أبنائها، وحرمانها من متعة الفخر بإنجابهم، كما هو الشأن مع شخصيات قطيفية كثيرة مرت بالعراق أو أقامت فيه لزمان كالشيخ حبيب شعبان، وسلمان بن صالح الصفواني، وعبد الله الجشي، وغيرهم كثير.

أما في عصرنا الحاضر، فقد حسم المثقفون هذه المسألة بأن قطعوا بحرمة النسب لغير البلد الذي تقطنه عشيرة المترجم كائناً ما كان المبرر، حتى لقد يجازى المتساهل في هذا الحكم بتجريده من وطنيته لو وقع في المحذور فتجراً على نسبة شاعر أو أديب إلى بلد أقام فيه، وشارك في حركته الثقافية والأدبية، إذا كان لا تقطنه أسرته أو قبيلته.

قبل ظهور النفط في منطقتنا الشرقية هذه لم تكن الظروف مهيأةً لنشوء حركة ثقافية أو صحفية، وإن كان فيها أدباء وعلماء وشعراء متابعون للحركة الثقافية، وتصلهم الصحف والكتب من الخارج، ومنهم من مارس النشر في صحف تصدر في الخارج كالعراق والبحرين ولبنان، وكان المؤلفون يُضطرون للسفر إلى العراق أو الهند لطباعة مؤلفاتهم.

صحيح أن ثمة مقولة عن وجود مطبعة حجرية لدى الحاج أحمد بن محمد حسن الجشي، والد الشاعر محمد سعيد الجشي، (رحمهما الله) لكن لم يظهر لها أثر في الواقع، ولم تقم عليها دلائل موثقة.

وحتى حين حاول بعض أبناء المنطقة الطامحين إشباع طموحهم بإصدار صحيفة أو المشاركة فيها مثل سلمان الصفواني، ومحمد حسن النمر ومحمد سعيد المسلم، وعبد الرسول عبد الله الجشي، والشيخ باقر أبو خمسين، رحمهم الله، لم يجدوا السبيل إلى ذلك إلا في الخارج. بل إن الرعيل الأول من جيل النهضة في المنطقة، كالشيخ عبد الحميد الخطي وأخويه الأستاذين محمد سعيد، والشيخ عبد الله، وعلي بن حسن أبي السعود، ومحمد سعيد المسلم، والجشيين محمد سعيد وعبد الرسول (عبد الله) وعبد الله علي إخوان، وعبد العزيز الشيخ علي آل حسان، وغيرهم، رأينا مسرح أقلامهم في البحرين والعراق ومصر ولبنان.

لكن حين تفجّر النفط، واتّجهت المنطقة نحو النهوض والازدهار باتساع موارد الرزق فيها بدأ الناس يتقاطرون عليها من كل حدب وصوب، فكان فيهم التاجر، والأديب، والشاعر، والمثقف. فانتقل إليها شخصيات أدبية وصحفية، وأخرى مثقفة لم تكن منها في الأصل، لكنها استوطنتها، وشاركت في صنع نهضتها الثقافية والصحفية التي نشهدها اليوم.

فقل لي، بربك، ما ذا يصنع الدارس للحركة الأدبية أو الثقافية والصحفية في المنطقة بهؤلاء؟ هل بوسعه إغفال الشيخ حمد الجاسر، وتخطي دوره في تثقيف ناشئة عمال شركة أرامكو أثناء عمله مشرفاً دينياً على مدارس الشركة؟ وكذلك الشيخ عبد الله

ابن خميس، صاحب الدور الكبير في المعهد العلمي بالأحساء، خصوصاً إصداره مجلة (هجر) في ذلك الوقت المبكر؟

يأتي في قائمة هذا الرعيل، أيضاً، الشيخ عبد الله الملحوق، والشيخ عبد الكريم الجهيمان، ودورهما في تأسيس شركة الخط للطبع والنشر، وصدور جريدة أخبار الظهران، ثم تأتي قائمة طويلة من هذه الطلائع منهم الأستاذ حافظ البارودي، سامي قبيسي، ألبرت أردلا، عبد العزيز مؤمنة، شكيب الأموي، سيف الدين عاشور، إسماعيل الناظر، عبدالفتاح محمد الحلوه، مصطفى حسن أبو الرز، محمد عبدالقادر الفقي، سمير الفيل، أحمد سماحة، علي الدميني، وغيرهم كثير تطول بهم القائمة لو أردنا الاستقصاء.

أسماء لامعة كثيرة يصعب حصرها، كلها لا تكاد تذكر عند التأريخ للحركة الثقافية في المنطقة، مع ما لها من إسهامات كبيرة في مسيرة الحركة الثقافية وتطورها.

هذه المناسبة تعيد إلى الذاكرة عراقاً ثقافياً دار بيني وبين أحد الكتاب في جريدة اليوم قبل سنين حول رأيه في أخطاء وقع فيها الأستاذ محمد سعيد المسلم رحمه الله في كتابه «ساحل الذهب الأسود»، و«واحة على ضفاف الخليج» بنسبته عددًا من الشعراء والأدباء إلى هذا الساحل؛ كيوسف الشيخ يعقوب، وثاني المنصور، وأحمد محمد فقي، وخالد محمد الفرّج، وغيرهم؛ لأنهم - في نظره

- ليسوا من القطيف.

وربما لهذا السبب رأينا كتبًا عدة أرخت للحركة الأدبية والثقافية في القطيف قد أغفلت ذكر الشاعر خالد محمد الفرج، ليس جهلاً به، يقيناً، ولا بنكران عيشه المديد في القطيف، وتأثيره وتأثره بيئتها الأدبية والثقافية، ولكن، وهذا يقين أيضاً، بسبب خوف مؤلفيها من أن يُنتقدوا - إن لم أقل يعزّروا - لو اقترفوا هذه الجريمة.

فإذا استعرضنا سيرة هذا الشاعر في القطيف فسنجد أنه زارها - لأول مرة - سنة ١٣٢٨ هـ (١٩١٠ م)، برفقة الشيخ محمد الزواوي، وعمره يومئذٍ ١٢ عاماً، وواضح أنه أعجب بها؛ ولذلك رأيناه عاد إليها بمفرده سنة ١٣٣٤ هـ (١٩١٥ م)، وأقام بها بضعة أشهر، غادرها بعدها عائداً إلى الكويت سنة ١٣٣٥ هـ (١٩١٦ م)، ومنها إلى البحرين، وفي سنة ١٣٣٦ هـ (١٩١٧ م) عاد إلى الكويت، ثم غادرها إلى الهند ومكث بها حتى آخر سنة ١٣٤١ هـ (١٩٢٢ م) حيث عاد إلى القطيف واستقر بها حتى سنة ١٣٤٤ هـ (١٩٢٥ م)، وفي هذه السنة انتقل إلى البحرين، وتولى سكرتارية المعارف هناك. وفي سنة ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦ م) تولى سكرتارية بلدية المنامة، وفي الرابع من ربيع الأول سنة ١٣٤٦ هـ (١٩٢٧/٩/١ م) زار الكويت فاحتفى به ناديها الأدبي فأقام على شرفه حفلاً أدبياً ألقى فيه قصيدته (الشرق والغرب) هاجم فيها الإنجليز بعنف، مثل قوله:

فقد قضى الله على مسقطٍ
وأسقط السيد من ذروته
وهذه البحرين مغلوله
يقودها الغرب إلى حفرته
يخنقها الغربي في كفه
وباسمها يستر من سوءاته
يظلم، باسم العدل سگانها
يسومها الخسف بوحشيته

وبسبب هذه القصيدة منعه الانجليز من العودة إلى البحرين، فعاد إلى القطيف، حيث أسس بلديتها في جمادى الأولى من تلك السنة، وتولى رئاستها بنفسه.

ونلاحظ أن الشاعر - بعد منع الانجليز له من دخول البحرين - لم يغادر القطيف إلا لماماً، كأن يُستدعى لإدارة عمل ما هنا أو هناك، كتكليفه من قبل الملك عبد العزيز بنظارة قصر (قرية)، أو استدعائه للرياض للمشاركة في وضع الكتاب الذهبي بمناسبة مرور خمسين عاماً على تولي الملك عبد العزيز الحكم، أو سفره إلى دمشق سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م) حيث توفي في لبنان مستشفياً سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م).

ثمة ما يشد الانتباه بقوة في شدة تعلق الشاعر بالقطيف، وارتباطه

بها؛ ففي سنة ١٣٤٨ هـ اختل الوضع الاقتصادي في العالم بسبب الأزمة الاقتصادية الناجمة عن انهيار بورصة وولستريت، **The Wall Stree Crash** في يوم الثلاثاء ٢٩ أكتوبر عام ١٩٢٩ م، الموافق ١٩ شوال ١٣٤٨ هـ، وهو ما عرف بالثلاثاء الأسود، ولم تكن المملكة استثناءً من باقي الدول، فشحت مواردها؛ مما اضطر الملك عبد العزيز إلى اللجوء لمضاعفة الضرائب التي كان يتقاضاها من أهل القطيف، فأضيفت ضريبة عرفت بـ (الجهاد المشني)، أي المضاعف؛ لتوفير الأموال اللازمة لنفقات الدولة، ولم يكن الأهالي - قبل ذلك - بقادرين على تحمل ما كانوا يدفعونه من الضرائب والإتاوات فجاءت هذه الزيادة بمثابة القشة التي كسرت ظهر البعير، فشرع الأهالي في الفرار من البلد إلى البلدان المجاورة، كالبحرين، والكويت وبوشهر، وزاد الطين بلة أن أمير القطيف آنذاك محمد بن عبد الرحمن بن سويلم، بناء لمشورة أحد معاونيه واسمه محمد بن مرجان، عمد إلى حجز قلوب السفن ودفاتها؛ للحيلولة دون هروب المواطنين، فلم يتحملوا هذا الوضع، فافتحموا مرفأ سيهات، وانتزعوا الأشرعة بالقوة؛ وهكذا حمل الأهالي السلاح، واضطرب الوضع، واختل الأمن.

ورغم هذا الوضع المضطرب في القطيف، فإنَّ الشاعر الفرج لم يغادرها إلا مرة واحدة دامت ثلاثة أشهر زار فيها الكويت بقصد الزواج، ثم عاد إليها، وحتى في أثناء اشتداد ذلك الاضطراب نراه

يعمد إلى ربط نفسه بالبلد أكثر فأكثر بشراء بيت سكناه سنة ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ م)، والبدء في مشاريع التعمير، فعمر عين البقيلة في سيحة الجش، واستصلح أراضي بالعيّاشي، واشترى البساتين في الجش والعوامية.

وفي هذه الأثناء ألغيت البلدية بسبب اضطراب الأوضاع، ومعنى هذا أنه بقي بدون عمل إلى سنة ١٣٥٤ هـ (١٩٣٥ م) حيث كلف بنظارة بلدة (قرية) بتكليف مباشر من الملك عبد العزيز، مدة سنة، ثم عاد إلى القطيف سنة ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦ م)، وتولى وظيفة كاتب العدل فيها، إلى أن استؤنفت البلدية سنة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م) فعاد إلى العمل مديراً لها.

وما كادت الأحوال تستقر نوعاً ما حتى نشبت الحرب العالمية الثانية في ١٧ رجب ١٣٥٨ هـ (الأول من سبتمبر ١٩٣٩ م)، وسرعان ما وصلت الأزمة ذروتها حين ألقت الطائرات الإيطالية قنابلها على الظهران ومصفاة البحرين، فاعتبرت المنطقة منطقة حرب، مما تسبب في إحجام البواخر عن دخول المنطقة، فشحت الأغذية، خصوصاً الرز والسكر، ودخلت البلد في ما عرف بـ (سنة البطاقة) حيث قُنت المواد الغذائية؛ لعدم كفاية الناتج المحلي من الأغذية، وكان للفرّج ندحة عن مكابدة هذه الضائقة لو غادر إلى قطر الأكثر بعداً عن المنطقة المستهدفة، أو الكويت، مثلاً حيث الأزمة فيها أقل حدة نظراً لقربها من العراق حيث تتوفر الأطعمة، لكننا - مع ذلك

- نراه ما زال متشبَّهًا بالقطيف، فلم يغادرها حتى في أشد الظروف قسوة.

من هذا المسرد لحياة الشاعر نتبين شدة ارتباطه بالقطيف، وأنه أمضى معظم حياته فيها، وفضلاً عن ذلك فهو عاش فيها عيشة استقرار؛ إذ ابنتى فيها بيته الذي يقع بجوار بوابة القلعة المعروفة بـ (دروازة باب الشمال)، وعمّر المنطقة البور المعروفة بالعيشي، وأيضاً عمر العين المعروفة بالبقّي ٠٠٠ لة بالجش، وتملك البساتين فيهما وفي العوامية. وفي ظني أنه - مع بعد نظره وعلمه بأن مستقبل الدمام والخبر أكثر ازدهاراً من القطيف من الناحية الاقتصادية -، لم يتخذ غير القطيف سكناً له إيثاراً للبيئة الثقافية على البيئة الاقتصادية. ومما يؤكد هذا الإيثار أنه أسس المطبعة السعودية في الدمام، لكنه لم يورد لها أي ذكر في عرضه لسيرة حياته، مع ذكره لتفاصيل أقل أهمية.

يقيناً إن كثيراً من الشخصيات استوطنت القطيف، وامتلكت فيها العقارات وغيرها كالقصيبي والمعجل، لكن خالداً يمتاز عن سائر الشخصيات تلك بتفاعله وتأثره في الحياة الاجتماعية، والأدبية، والثقافية، ويتجلى ذلك بوضوح في ما ترك من شعر، بعضه تضمنه ديوانه المطبوع، وبعضه ما زال خارج الديوان ينتظر يوماً رؤوم تمتد إليه فتضيفه إلى الديوان؛ كي ينتفع به المهتمون بأدب الخليج.

إن الدارس لحياة الشاعر الفرج ليس بحاجة لأكثر من إمامة عجلي بديوانه ليدرك أنني لم أجنب الحقيقة في ما قلت، فالديوان صورة حية لمشاركته في الحياة الفكرية في القطيف متجلية في اندماجه المكين في مجتمع القطيف، وحضوره البارز في مختلف مناسباته الاجتماعية منها والوطنية، فتراه معزياً في حفلات التأبين، إن رزئت البلد بفقد كبير من وجهائها، أو صادحاً في محافل أدبائها ومنتديات شعرائها.

ولعل أبزر ملامح اندماجه في المجتمع القطيفي ما نقرأه من مطارحات شعرية جرت بينه وبين بعض رصفائه من شعراء القطيف كقصيدته (الشعر)، التي أجاب بها أحد أصدقائه من علماء القطيف وشعرائها البارزين، وهو فضيلة الشيخ فرج بن حسن العمران، ولهذه المطارحة حكاية حاصلها أن خالدًا كان قد كتب قصيدة في رثاء حمادي بن مهدي بن جلال (رحمه الله):

بَكَيْتُ عَلَيْكَ حَمَّادِي	كَأَنَّكَ بَعْضُ أَوْلَادِي
بَكَاءٌ عَيْنُهُ قَلْبِي	وَدَمْعُ الْعَيْنِ إِنْشَادِي
بَكَاءٌ كُلُّهُ صَمْتُ	بِلا لَطْمٍ وَتَعْدَادِ
وَكَانَ الْمَوْتُ يَفْجَعُنِي	بِأَبَائِي وَأَجْدَادِي

فتغسل دمعتي حزني

فكان لها وقعٌ طيبٌ لدى طبقة المثقفين من الأدباء والشعراء في القطيف، وبالخصوص فضيلة الشيخ فرج العمران، ولا سيما أن

خالدًا قد أهدى له نسخة من القصيدة. يقول الشيخ:

«إن الأستاذ الناظم - لما نظمها - وقعها بقلمه، فأتحنفنيها،
فنعمت التحفة الأدبية، فوقعت إليه كلمةً شكريةً لمساعيه الجميلة
قضاءً لحق الأدب، طالبًا منه، في انتهاء كلمتي، تحرير مقطوعة
غزلية أتحنفنيها أدبه إنشادًا في المحل الغزائي».

ومما جاء في كلمة الشيخ الموجهة إلى خالد: «حقًا أقول: إنك
زميل الفضل، وحفيد الأدب، لقد جمعت بين أشتاته، وقرنت بين
قديمه وحديثه. بالفضل أقسم إنني لا أجد أدنى مبالغة فيك عند
التنويه بأنك (شاعر الخليج الوحيد). نعم، أنت شاعره وناثره،
وإحدى حسناته. يقف يراعي حائرًا كما يحير لساني عند تعداد
مآثرك العالية، وصفاتك السامية...

إنك لغرة في جبهة الدهر، وقلادة في جيد الفخر. حُق لشعبنا
أن يطير فرحًا، ولصقنا أن يبتهج سرورًا بنا بعة عصره، وإنسان عين
دهره.

أيها الفاضل، إنني لأشكرك الشكر الصميم من سويداء الضمير،
وأهنئ فقيد النسك والنزاهة المرحوم حمادي بن جلال بأهميتك
في تأبينه، وتبرير مسلكه، واحتفائك بتوحيد صفاته، وتخليد ذكره
(ومن سعد جد المرء تجديد ذكره)، صادف البر موقعه، والإحسان
موضعَه، وما أحرى الفقيد بذلك.

أخيراً أقول متطفلاً على موائد أدبك: ليسمح لي قلمك البليغ
بتحرير ما سألتك تحريره، فإنه لم يزل صدى إنشاده يهزُّ أعصاب
سمعي حتى الآن؛ لذلك أحببت تحريره لأشم الوردتين، وأبصر
النجمتين، فأسجد لذلك الشعور سجدتين. نفعنا الله بأدبك،
وأسعد جدك، ولتعش سعيداً. لبعض المسيحيين، وهو بشارة
الخوري مدير جريدة البرق بمصر».

فرد عليه خالد برسالة ضمنها قصيدة الأخلل الصغير بشارة
الخوري:

أت هندُ تشكو إلى أمها

فسبحان من جمع النيرين

وختم الرسالة بقوله: عرضتُ القصيدة التأينية على صديقي
الحميم الناقد البصير، الأستاذ الماهر الشيخ فرج بن حسن آل
عمران فحرر - سلمت يداه - رقيمة تحت عنوان «إهداء الشاء
إلى الناظم قياماً بالوجائب الأدبية»، وهاكها حرفياً (عين الرقيمة)
حضرة صاحب الفضيلة، المتحلّي برود الأدب، المكتسي حلل
الكمال الخالد، خالد بن محمد الفرّج، أدامه الله تعالى.

سلامًا واحترامًا.

طرقت سمعي إحساساتكم المتنوّرة، مخضّعة أفكاركم الراقية،
ومصاصٌ إدراكاتكم الصافية، ولاسيما ما رشح به يراعكم الجواد،

وما سمح به شعوركم الوقاد في تأيين المسافر لحضرة ذي الجلال: حمّادي المهدي الجلال، فأخذتني الهزة والفزة الأريحية والبزة. هكذا النشوء والارتقاء، هكذا الآداب والأخلاق، هكذا مدينة الطبع، هكذا حرية الشعور، هكذا، هكذا تضرب العبارات، فكثرت السؤالات: من أي معدن نبغتم؟ من أي مطلع بزغتم؟ في أي منزلة نجمتم؟ ... فاللازم على من له أدنى ذائقة بحلاوة الأدب، ومن له أقل شامة براءة الكمال، ومن سمع أدنى نغمات صادح النشوء والارتقاء، ومن له بعض الإحساس بنعومة أرق الأدبيات والأخلاقيات أن يعقد ناديًا للاحتفال، وأن يؤسس محفلًا لإحضار المتنورين من نياقد الرجال لنشر مدائحكم الجميلة، وذكر مساعيكم المشكورة، وتعداد سجاياكم المحمودة، فبكم يشرف النادي، وباسمكم (شاعر الخليج) يصدح الشادي فوق أيكات حدائق الكمال، وفوق أشجار رياض الأدب. فخذها من شاكر لنعمائك، وحامد سجاياك، ولتعش سعيدًا . فرج الحسن».

يعلق خالد على سجعية الشيخ العمران فيقول: حين وصلت الرقيمة المذكورة إلى الناظم أجاب مساجلاً، وإليها حرفياً:

حضرة الأديب الأريب، الفاضل الشيخ فرج بن حسن الخطي،
أدامه الله تعالى. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

يا شاعر الخط إنَّ الدرَّ منتشرًا
 كالدُر منتظمًا في الحسن والثلْمَن
 وافي كتابك منشورًا كأنَّ به
 روحًا من النظم هزَّتني ولم أزيْن
 والشعر، لولا بحور الشعر، واسعة
 أدواحه، كل زهر جاء من فنن
 وما العروض سوى الأغلال مقفلةً
 من القوافي بأقفال على الزمن
 وربَّ معنى لطيف غير متزن
 تركته لسخيف اللفظ متزن
 إنِّي أرى الشعر في المعنى، ولست أرى
 في عابد اللفظ إلاَّ عابد الوثن
 فاللفظ مهما بدا في الوزن مؤتلفا
 تأتي المعاني له كالروح في البدن
 هي الحياة على الأحياء بهجتها
 في أي شكل - على علاته - حسن
 أتجعل الحيِّ في أثوابه مرحًا
 من أجل صورته، كالميت في الكفن

سرى كلامك في روعي ولا عجب
 فالفضل في جريان الماء في الغصن
 فقلت ذا أرج قد جاء من فرج
 وشعره كان قبل الآن يعجبني
 وكدت أعجب من نفسي وقد ملكت
 شهادةً من خبير ناقد فطن
 ما الرأي تسمعه من حاذق لبق
 كالرأي تسمعه من ساذج أفن
 والشكر مني أولى أن أقدمه
 لأنَّ بدءك لي من جملة المنن

ثم أضاف الشيخ: إن خالدًا أبدى للشيخ ميرزا حسين البريكي
 رغبة في مراسلته، على أن تكون المراسلة شعرًا على سبيل
 المطارحة، فنقل الشيخ ميرزا رغبة خالد الفرج إلى الشيخ فرج،
 فبعث إليه بقصيدة صدرها بالرسالة التالية:

صديقي الأعز خالد محمد الفرج دام عزه. السلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته. وبعد:

يا خالد الفضل عُذرًا من تباطينا
 عن الوصال كعادات المحيينا

فإنا قد كتمنا حبكم حذرًا
 من الوُشاة، فتبت كفُّ واشينا
 الحبُّ ما كان أفاضًا منظَّمه
 الحبُّ كان بقلب الحب مكنونا
 لئن تناءت عن الأبصار صورتكم
 ففي البصائر قد كتتم مقيمينا
 لامَ العذول فلم أسمع ملامته
 لا يسمع الصبُّ تقييحًا وتحسينا
 لو كان تعلم عُدَّالي بمن شغفي
 لأعذروا، ولما كانوا يلو منا
 إنَّ الفؤاد لمشغوفٌ بذِي أدبٍ
 وذِي كمالٍ به قد زان نادينا
 بخالد الفضل والراقي مدارجَه
 من طبَّق الصيت منه الهند والصينا
 زها به الوطن الخطي ففاح شذا
 أزهار أشجاره، وردًا ونسرينا
 يا منكرًا المزيا خالدٍ سفها
 سل عن عطاياه ذا يتم ومسكينا

وعن كمال، وعن فضل، وعن أدبٍ
 سل النوادي، وسل عنها الدواوينا
 قد كان تعظيمُ أهل الفضل شيمته
 حباه بالفضل والتعظيم بارينا
 يا خالدَ الفرج اسمع فيك من فرج
 جميل قولٍ لكم أهداه موزونا
 مدحًا حكي صفة الممدوح ليس كما
 تقوله الشعرا مدحًا وتأبينًا

ولشواغل أوجبت اغتياش مفكرته، وهذا تعبير الشيخ، لم
 يجب الشيخ العمران على قصيدته حسبما أبداه هو من رغبة في
 المراسلة؛ ولأن الشيخ البريكي هو من نقل رغبة الفرج إلى الشيخ،
 فقد شعر بالخرج من الشيخ العمران، فكتب القصيدة التالية بعنوان:
 (استنجاز الوعد):

أخالدُ قد رأينا منك خلفًا
 ولم نعهد لقولك قط خلفًا
 ولم نعهد كلامك غير صدقٍ
 وإنك لا تقول القولَ عسفا
 أتى فرجٌ بقولٍ فيك عدلٍ
 ونظمٍ في مديحك كان نصفا

نظام جاء يزري بالآلي
 أتى من ذي كمالٍ ليس يخفى
 فلم تسمع بردّ جميل قولٍ
 أتى نعتاً لعلياكم ووصفا
 وذلك بعد سبق القول منكم
 بترجيعٍ، ووعدكم الموفى
 سكوتك عن مساجلة جفاءً
 ومن مثل المساجل ليس يُجفى
 فيارَبَّ القريض امنن علينا
 بعَلَّةٍ منهلٍ منه مصفَى
 فإن تفعل فأنت، إذن، وفي
 وإلا، قلت: قولك كان خلفا

كثيرة هي شواهد اندماج الشاعر خالد الفرج في الحياة الأدبية في القطيف، وتفاعله مع شعرائها ومثقفها، من ذلك، مثلاً، أبياته التي كتبها للشاعر فيصل بن سنبل من أهل بلدة الجش، وهو شاعر واعد، توسّم فيه الفرج مولد شاعر حتى أنه تمنى لو يكون له شعر مثل شعره. يقول:

وفيصلُ بن سنبل في شعره كالبلبل
 لشعره حلاوة لذيذة كالعسل

ما إن سمعت شعره إلا وقلت ليت لي!
 وضمه مع فيصل بن سنبل هذا مجلسٌ في بستان اسمه الفقيه،
 فنظم فيه قائلاً :

قد أنسنا من قهوة في الفقيه
 طاب نخلاً، وطاب فيصلٌ فيه
 أنبت أرضه الفواكه شتى
 فدعوناه بالفقيه الفقيه

ولعل المشهد التالي يعطينا صورة أوضح لحالة الاندماج تلك.
 فمن المعروف أن وسيلة النقل والتنقل الوحيدة في الزمن
 الماضي كانت هي الدواب، وكان من عادة أهل القطيف - تقديراً
 منهم للعلماء والوجهاء والأعيان - إذا لقي أحد أحداً منهم في طريقه
 تقدم للسلام عليه ومصافحته، وإن كان راكباً ترجل عن ظهر دابته،
 وتقدم منه ليصافحه، أو يقبل يده، إذا كان من علماء الدين. واتفق أن
 خالدًا الفرج قابل سماحة الشيخ علي بن حسن علي الخنيزي (أبي
 عبد الكريم) قاضي القطيف، وكان كل منهما راكباً دابته، والظاهر
 أن خالدًا كان مشغول البال بشيء ما أثناء مقابلته للشيخ، فغفل ولم
 يترجل لمصافحته، واكتفى بالسلام عليه من بُعد، لكنه حين وصل
 إلى بيته أحسَّ بالندم، فبعث إلى الشيخ بأبيات اعتذر له فيها، فقال:

أمولاي، إني أسأت الأدب
وقصّرت، مولاي، في ما يجب
وكان لزاماً عليّ النزولُ
لتقيل أيديكم والركب
ولكنني عالم إن نزلتُ
إليكم نزلتم برغم التعب
وإن تواضعكم للصغار
أعلى مقامكم في الرتب
فأثرت راحتكم واثقاً
بعفوكم إن بسطت السبب
أدامكم الله فينا سنين
وبارك ربك في ما وهب

وكان بيت خالد ملاصقاً لبيت الحاج عبد الله بن نصر الله، عمدة القلعة، وأحد أعيانها البارزين، وتصادف أن الجانب المقابل لبيت خالد من بيت الحاج عبد الله، هو جانب المجلس، وقام الحاج عبد الله ببناء دور ثانٍ للمجلس؛ فأصبح عاليًا حيث يستطيع الشخص منه أن يُطلَّ على بيت خالد الفرج، وهو مكونٌ من دور واحد فقط، وصارت النساء اللواتي في بيت خالد الفرج لا يستطعن الخروج إلى فناء المنزل إلا وهنَّ محجَّبات؛ وإلا صرن عرضةً

لأعين الرجال في مجلس ابن نصر الله، فكتب خالد هذه الأبيات،
وبعث بها إلى الحاج عبد الله:

وللجار حقُّ على جاره

إذا دَنَّت الدار من داره

وأوصى الرسول بحق الجوار

وأنت، لعمري، من انصاره

وقد كان مجلسكم واطئًا

محاطًا بأستار أسواره

فأعليتموه، ولم تستروه

وهدمتموا جُدْرَ أمتاره

ولو كان محترمًا بالحريم

سكتُ سكوتَ امرئٍ كاره

ولكنَّه مجلس بالصُّغار

يموج، ومجمع كُبَّاره

يطلُّ على دارنا كلَّ حين

عبدٌ يمرُّ بمنظاره

وأصبح بيتي سجنَ

النساء مختبئات بأقصاره

سترتم جنوباً على بيتكم
 وبيتي أبقى بأعواره
 وكتتم غضبتهم لهتك الحمير
 لميل جدار بأحجاره
 فأين الحميرُ، وأين الحريم
 أحاطك ربي بأستاره

هذه المقطعات والقصائد ومثيلاها تمثل لنا الصورة الكاملة
 لاندماج الفرّج في البيئة الأدبية والاجتماعية في القطيف، وانسجامه
 معها، وتفاعله بها.

ومن صور ذلك التفاعل أننا لا نكاد نعثر على رثاء الشخصيات
 العلمية في القطيف إلا ما سجله الفرّج، فمن ذلك مثلاً قصيدته
 (قطرة الدمع):

قطرة الدمع في مآقي اليتيم
 ماءً طهر فيه حنوط الكريم
 ونحيب الأرامل الوالهات الـ
 عقل ينبي عن فقد ركن عظيم
 وجموع مثل السكارى وما هم
 بسكارى، من هول رزءٍ جسيم

نفخ الصورَ نعيً منصورَ الشَّيْخِ سَخ فَاضْحُوا فِي مُقْعَدٍ وَمُتْقِمِ

هذه القصيدة نظمها في رثاء الشيخ منصور بن محمد بن حسن الزاير، المتوفى بذي الحجة سنة ١٣٥١هـ (١٩٣٢م)، وهو أحد أعيان القطيف وعلماء الدين فيها، وألقاها الفرج في مجلس الفاتحة، وباستثناء قصيدة أخرى للشيخ علي ابن الشيخ منصور المرهون، لم نجد في سجل القطيف الأدبي لتلك الحقبة أي رثاء لهذه الشخصية.

ومن الأمثلة الأخرى الكثيرة رثاؤه السيد سعيد ابن السيد علي العوامي، وهو أيضًا من أعيان القطيف، توفي في السابع من شعبان سنة ١٣٦٠هـ (١٩٤١م / ٨ / ٣٠)، فوقف الفرج مؤبناً الفقيه، مستخدمًا مصطلحًا محليًا ليس معروفًا في غير القطيف، ألا وهو مصطلح: (الفتاحة) بمعنى مكان العزاء، فيقول:

فَوَاتِحُ، إِلَّا أَنهْنِ خَوَاتِمِ
تَعَجُّ لَهَا بِالنَادِيَيْنِ الْمَاتِمِ
نَرِيدُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا تَرِيدُهُ
وَنَهْوِي اجْتِمَاعَ الشَّمْلِ وَالدهْرِ قَاسِمِ

وفي سنة ١٣٦٣هـ (١٩٤٤م) تُوفِّي أحد مراجع القطيف الدينية، وهو سماحة الشيخ علي (أبو الحسن) الخنيزي، فكان الفرج أبرز

الأصوات العالية في تأبينه، فألقى قصيدة قال فيها:

ابكوا بدمع أو نجيع
 شيخاً يعزُّ على الجميع
 وتصوروا البدر اختفى
 في غامض الليل المريع
 وكأنه روح الحياة
 تفرُّ عن جسم صريع
 أو اه لو يغني البكاء
 عليه أو هلع الهلوع!
 هل من زعيم بالرجوع
 على الفدا، هل من شفيح؟

ونلمس مبلغ تفاعل الفرج بالبيئة الأدبية في القفيف في قوله
 مقدماً لقصيدته في رثاء الشاب أحمد البيات: تُوفِّي لصديقنا الشيخ
 منصور البيات ابن نجيب اسمه أحمد مات في العشرين من عمره،
 وهو وحيد أبويه، مات وهما أحوج ما كانا إليه:

إقرأوا، خاشعين، أمّ الكتاب
 ثم ضجوا بالنوح والاكئاب
 واملأوا موضع الخشوع عويلا
 في عظيم الأحزان والاكئاب

إنه اليوم رزء آمال نفسٍ
سحقوها بصدمة الخِيَابِ
لوعة البائسين في ألم الرزء
بفقد السلائل الأنجاب
فلقد مات أحمد ابن بيَاتٍ
مات جمَّ الشباب غصَّ الإهاب
وبعد القصيدة علق الفرج قائلاً :

القطيف: ألقاها الخطيب الشهير ميرزا حسين البريكي في
محفل فاتحة الفقيد في ١١ صفر ١٣٦٧هـ (٢٥/١٢/١٩٤٧م).

اللافت أن هذه المناسبة، على الرغم من عظم وقعها على
النفوس؛ وما يحظى به هذا الشاب وأبوه من مكانة لدى جمهور
القطيف، فإن سجل التاريخ الأدبي لم يحمل لنا في تأيينه مع هذه
القصيدة سوى رسالة تأبينية من البحرين بعث بها الزعيم الوجيه
علي بن حسن أبو السعود، وهو من أبناء عمومة الشيخ البيات، أما
من القطيف فلم يصل إلينا سوى قصيدة الفرج، وجوابه على رسالة
الشكر التي تلقاها من والد الفقيد وضمنها أبيات نظمها الشيخ فرج
العمران امتناناً للفرج نيابة عن والد الفقيد يقول فيها:

أهديك من غرر الثناء فرائدا
دُرًّا ينظمها الشعور قصائدا

وأزفُ نحوك مدحتي لك شاكرًا
ولحسن ما أسديته لي حامدًا
وأروح أنشر، ما حييتُ، مآثرًا
لك في الورى، ومحاسنًا، ومحامدا
بردت لوعة واجدٍ فقد ابنه
ووحيدَه، لا زال قلبك باردا!
قد كان دمعي سائلًا، ووجدته
من بعد أن تليت قصيدك جامدا
والقلب مني كان مضطربًا، ومذ
قريء القصيد عليه أصبح راكدا
عزيتني، أحسن بما عزيتني
شعرًا يعزي بالفقيد الفاقدا
عش بالمعزة والسعادة خالدًا
لا زال ذكرك بالمحامد خالدًا
فردَّ خالد مجيبًا الشيخ.

حضرة الشيخ الفاضل منصور ابن المرحوم الحاج عبد الله
البيات، أطال الله بقاءه.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد تناولت كتابكم الكريم بعد مضي ١٥ يومًا من تاريخه، ولعله تأخر لدى الرسول، فشكرت لطفكم، وحسن ظنكم بأخيك، وما كنت - في نظمي تلك الأبيات - إلا واحدًا من الذين قلت عنهم فيها:
حملوه كأنَّ لكل منهم
ولدًا فوق هاتك الأخشاب

ومن الذي يستطيع أن يقول شيئًا في ذلك الموقف ولا يقول؟ وما كنت إلا معبرًا عن شعوري يومئذٍ، فهو مصاب الجميع، لا أراكم الله مكروهاً بعد ذلك.

وإنها لجائزة عظيمة تلك الأبيات التي جادت بها قريحة الفاضل الشيخ فرج، وقد حاولت أن أجابه، أو أوازنه، ولم أجد إلا موازنة الصنعة للذهب، أو المثقال للجوهر، فأعرضت مكتفيًا بالامتنان، وليست هذه أولى فضائله. أطال الله بقاءكما. آمين.

جدير بالذكر أن رابط الصداقة بين الفرج والشيخ ميرزا حسين البريكي وصل إلى حد اتخاذ الفرج مجلس الشيخ مكانًا لقيولته، فلا يكاد يرى في ظهيرة كل يوم إلا وهو مضطجع فيه ملتفا بعباءته.

من صور اندماج الفرج في البيئة الأدبية، أيضًا، تأبينه السيد ماجد بن هاشم العوامي أحد المراجع الدينية في القطيف بقصيدتين الأولى ألقاها في مجلس الفاتحة عنوانها (فقيد القطيف) يقول في مقدمتها: السيد ماجد ابن السيد هاشم العوامي، علامة القطيف،

وخاتمة علمائها المجتهدين، ولد في سنة ١٢٧٨هـ (١٨٦١م)، وفي أواخر سنة ١٣٦٦هـ (١٩٤٨م) حجّ، وتوجه إلى العراق زائراً، وتوفي ببغداد في ربيع الثاني سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٩م):

هل بالبكاء أو العويل؟ نطفي الأوار من الغليل؟
 كلاً، وهل تشفي عَصَّ سيّ الداء أنات العليل؟
 أم هل تجفُّ لواعج الأ حزان بالصبر الجميل؟
 هيهات! إن الصبر أجمع ليس يغني من فتيل
 يا ويلنا! هل من سيِّد سل للعزا؟ هل من سبيل؟
 فالخطب أدهى أن يهونَ عليّ من هذا القبيل

والثانية ألقاها في حفل الأربعين الذي أقيم لتأبين السيد حسب ما درج عليه أهل القطيف من إقامة حفلات التأبين لكبار الشخصيات ورجال الدين والأدباء بمناسبة مضي أربعين يوماً على وفاتهم قال فيها:

إكليل شعيرٍ على قبرٍ من النور
 في القلب لافي أديم الأرض محفور
 مضمَّخٍ بعبير الذكريات له
 نَشْرٌ يَضُوعُ بلا مسكٍ وكافور
 يضمُّ جُثمانَ فضلٍ لا حدود له
 باقٍ على صفحات القلبِ مسطور

أبقى على الدهر من قبر له قُبْبٌ
ومن ضريحٍ بَصْمُ الصخر منقور
إلى أن يقول:
يا آل هاشم، ماذا الدمع؟ إِنَّكُمْ
مطَهَّرُونَ، متى احتجتم لتطهير؟
وهل مصائبكم لا تنقضي أبدًا؟
وما سواهنَّ يصفو بعدَ تكدير؟
لا تخلعون سوادًا من ثيابكمُ
إِلَّا عَلَى كَفَنٍ، في القبر، مزرور
أهل القطيف، لقد قمتم بواجبكم
وكلُّكم بين مبرورٍ ومأجور
حملتُم الصدمة الكبرى ونازلها
مَن بالكويت، إلى الأحسا، إلى صُور
في كلِّ منزلة في الخط فاتحة
كأنكم تَغْرِفُونَ الدمعَ من بير
تتلى بها سيرةٌ بيضاء طاهرةٌ
تُصاغ ما بين منظومٍ ومنثور

ولم يقف خالد الفرج عند حد ارتباطه وحده بالقطيف بل كان

السبب في ارتباط غيره من الشخصيات بالقطيف ومثقفيتها وأدبائها كالشيخ حمد الجاسر رحمه الله، فكما أن الفرج اصطحب الشيخ إلى مجلس الأديب أحمد بن حسين السنان، وكان بمثابة الصالون الأدبي لمثقفي القطيف، والمعروف أن الشيخ رحمه الله أقل الناس عناية بمظهره، ولم يكن معروفاً لدى مرتادي المجلس إلا من خلال ما يقرأون له من كتب ومقالات، وتعهد الفرج ألا يعرف بالشيخ، فلم يزد الحاضرون على أن ردوا السلام، والتحية المعتادة، ولم يولوا الشيخ ما يستحق من الترحيب والحقاوة، وعندما هم الفرج بالانصراف ونهض الشيخ معه، فاجأهم بالتعريف به، فنهضوا جميعاً للترحيب به معتردين إليه عن التقصير في الاحتفاء به، ولم يسمحوا له بالانصراف إلا بعد تناول الغذاء، فكانت هذه بداية صلة امتدت بين الشيخ الجاسر ومثقفي القطيف حتى وفاته تغمده الله بواسع رحمته ومرضاته.

هذا ما تيسر لي الإلمام به من سيرة الشاعر خالد الفرج، وهو ليس الشخصية الوحيدة التي اندمجت في المجتمع القطيفي، فقد حفلت الساحة بكثير، من أمثال الشيخ عبد الله بن سحيم الذي اتخذ من منزل آل الصباغ بالمدارس مجلساً له، وكذلك عبد الله القصيبي والمعجل، والشيخ حمد أبو عايشة، وغيرهم كثير، أتمنى أن تتصدى الأقلام المستنيرة لتناول حياتهم في هذه البقعة التي أحببتهم وأحبوها، ووفت لهم ووفوا لها، عسى أن يعرف الجيل الجديد ما كان عليه الآباء من ألفة وانسجام.

الفرج والقطيف.. المحبة المتبادلة

الأستاذ محمد بن عبدالله الفرج^(١)

مدير الندوة الأستاذ خالد النزر:

يسعدنا ويشرفنا أن يقف معنا الليلة، الأستاذ محمد بن عبدالله الفرج، ممثل عائلة الفرج، فليفضل مشكوراً ليلقي كلمة بهذه المناسبة.

أدبانا الأفاضل، السادة الحضور المحترمون، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسرني أن اهتكم بهذه المناسبة العزيزة علينا جميعاً، - اليوم الوطني المجيد-، وكل عام وأنتم بخير.

بطلب من سعادة الأستاذ جعفر الشايب، راعي منتدى الثلاثاء الثقافي بالقطيف. يسعدني أن أشارك بكلمة موجزة بهذه المناسبة، وإكراماً له ولأدبانا والحاضرين وللعلم الشاعر خالد الفرج رحمه

(١) شخصية اجتماعية ورجل أعمال.

الله، حضرت لألقي هذه الكلمات ولأرى هذه الوجوه الخيرة.
 أتقدم بالشكر الجزيل لسعادة الدكتور عبدالرحمن الشبيلي،
 وسعادة الأستاذ عدنان العوامي، وسعادة الأستاذ جعفر الشايب
 على اهتمامهم بسيرة عمنا الشاعر خالد الفرّج رحمه الله، ولهم
 جميعاً منا كل مودة واحترام لآحياء ذكراه، وتحية لكل من اهتم في
 إقامة هذه الندوة الطيبة.

ونذكر بكل الحب والتقدير اهتمام سيدي سمو ولي العهد الأمير
 سلمان بن عبدالعزيز لكل ما فيه رضى الله والخير لشعبه، وتوجيهه
 لدارة الملك عبدالعزيز لإقامة هذه الندوة بالقطيف، كما أخص
 بالشكر كذلك المسؤولين في دارة الملك عبدالعزيز والقائمين
 عليها، فلهم منا كل التقدير والامتنان.

وكما نخص أهل هذا البلد الطيب «القطيف» التي أحبها العم
 الشاعر خالد الفرّج، وأحب أهلها من شيوخ وأدباء ومفكرين،
 وبادلوه هذه المحبة، حيث كان رئيساً لبلديتها، ولكتابة عدلها في
 ذلك الوقت. وحب أهل القطيف لا يزال عميقاً في أسرتنا أسرة
 الفرّج يتبادلون معهم المودة.

إن اهتمام العم الشاعر خالد الفرّج بالمؤسس جلالة الملك
 عبدالعزيز طيب الله ثراه، كان نابغاً من وطنيته، فقد جعل من همه
 الشاغل قراءة إنجازات هذا الملك وسيرته العطرة، كما جعله ذلك

يتفانى في حبه لما لمس من التشجيع من جلالته.

ولقد نظم بمناسبة العيد الذهبي لتمام خمسين سنة على استعادة الملك عبدالعزيز ال سعود ملك آباءه، بفتحه الرياض في ٤ شوال سنة ١٤٢٩ هـ الموافق ١٩ يوليو ١٩٥٠ م، قال فيها:

بالحمد والتكبير والتهليل

شيدت دعائم هذا الجيل

عَوْدٌ على بدء من المجد الذي

هو فوق هام العرب كالأكليل

وطريف مجد من تليد خالد

مثل الشروق يعود بعد أفول

هناك الكثير ممن يحب أن يعرف صلة القرابة بيني وبين العم الشاعر خالد الفرج، فأولاً هو ابن عم والدي، وتربطهما علاقة قوية رحمة الله عليهما، وثانياً هو زوج أختي «أم علي» رحمها الله، وهو كما تعلمون رحمه الله توفي في لبنان سنة ١٣٧٤ هـ (١٩٥٤ م)، ودفن هناك، وكانت أختي معه في لبنان، فذهب إلى هناك لاحتضارها للخبر. ولما علم سمو الأمير سعود بن جلوي، أمير الشرقية - رحمه الله - بالوفاة آنذاك، طلب من إمارة الخبر تكليف من يقوم باحضار التركة من بيته بالقلعة بالقطيف، فكلفت الإمارة كلا من محمد المزروع وأحمد البزيع رحمهم الله وأنا. فذهبنا لبيته وجلبنا كل

الموجودات، من أوراق وصكوك، وبعض كتاباته لبيتي في الخبر. وحضر مندوب من الإمارة للإطلاع على الموجودات، واتصل بسمو الأمير سعود بن جلوي - رحمه الله -، وبلغه بوجود الصكوك والأوراق والقصائد، فسأل من ترون يتولى هذه التركة؟ فقالوا له تكون عند خال أولاده، الذي هو أنا محمد بن عبدالله الفرّج. فأمر بتسليمها لي.

فيما بعد توكلت عن أختي وأبنائها، وتوكل محمد خالد الفرّج - رحمه الله - عن والدته وزوجته، ووزارة المالية عن الولد الغائب. وكان العم خالد الفرّج رحمه الله دائماً يكرر بعدم إعادة طباعة أشعاره، لاعتقاده بأنه كتبها في زمن سابق قد لا تناسب هذا الزمان، فهو حريصٌ على إرضاء الجميع عنه.

في الختام، أدام الله على هذه البلاد الأمن والأمان في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين، يحفظهم الله. وشكرًا لحملكم وصبركم عليّ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مداخلات الحضور

الأستاذ محمد رضي الشماسي

أستاذ اللغة العربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن



رحم الله شاعرنا الكبير، خالد الفرج، في الحقيقة إن من يقرأ ديوان الأستاذ الفرج، يصنفه ضمن المدرسة الكلاسيكية، فغزارة إنتاجه الأدبي تجعله من الشخصيات البارزة في تلك الحقبة التاريخية المهمة، وخاصة أنه ساهم في توثيق التاريخ بصورة ادبية جذابة وحاضرة.

كما أنه تمكن من التواصل مع حواضر الثقافة في العالم العربي في الوقت الذي كان زمناً صعباً وغير متيسراً، ونشط في نشر الثقافة والمعرفة.

الأستاذ منصور صالح سلاط

أديب ومثقف



السلام عليكم ورحمة الله، أرحب بضييفي الأمسية وضيوف القطيف، في هذه المناسبة الوطنية العزيزة بيومنا الوطني الحبيب.

بداية أتوجه بسؤالٍ إلى الأستاذ عدنان العوامي، في أي مدرسة شعرية بالضبط يمكن أن نصنف الأستاذ الراحل خالد الفرّج؟ هل تجاوز القصيدة القديمة، ودخل في ما يسمى الحداثة، أم إنّه لا زال محتكماً إلى القصيدة القديمة؟ فقد تنوعت أغراضه الشعرية والأدبية، وتناول مواضيع اجتماعية، وقضايا وطنية وقومية مختلفة، لكنها بحسبٍ أدبي رفيع وأسلوب متقن.

شكراً للجميع مرة أخرى، وتمنياتٍ للوطن وإنسان الوطن بحياة آمنة مستقرة سعيدة متقدمة دائماً.

الدكتور عبدالعزيز بن صالح الهالبي

أستاذ التاريخ بجامعة الملك سعود



أنا والزملاء سعيديون هذه الليلة أن نحتمي مع أهلنا وإخواننا بالقطيف في اليوم الوطني، والشكر لمنتدى الثلاثاء الثقافي، ولدارة الملك عبدالعزيز، وكذلك للباحثين الفاضلين الشبيلي والعوامي، وسؤالي إلى الدكتور الشبيلي:

الأول: ذكرت أن خالد الفرج كتب ثلاث منظومات شعرية، وهذا بنظري أمر لافت لأنه غير مسبوق كتابة المنظومات التي تدون التاريخ، لا أعرف سوى مهيار الديلمي في العصر العباسي، والشاعر اليوناني هوميروس، والشاعر نعمة الفارسي، فما تفسيرك لهذا؟

الثاني: يبدو من خلال سيرة الفرج بروز الشعور القومي والوحدوي، كأنه مبكر وسابق عصره، ولا توحى سيرته بتواصل قوي مع بلاد الشام إلا في آخر حياته، فما هو السبب في هذا؟

وجزاء من هذا السؤال للأستاذ العوامي؛ وهو: هل كان أحد من مجالسيه وأصدقائه في القطيف طرق هذين الموضوعين: الكتابة الشعرية القومية أو المنظومة؟ وشكرًا.

الأستاذة عالية مكّي آل فريد

كاتبة وناشطة اجتماعية



مساكم الله بالخير جميعاً، أحيي الجميع بمناسبة اليوم الوطني، وكل عام وأنتم والوطن بخير، وأرحب بالضيوف الكرام، فحياكم الله على أرض القطيف، فعلاً شرفتمونا وزدتمونا تألقاً.

أتحفتمونا هذه الليلة بسيرة الشاعر خالد الفرّج، وتمنينا أن نستمتع أكثر لشعره، فمن خلال سيرته التي تحدثتم عنها شدنا نحن أبناء هذا الجيل للتعرف عليه كنموذج وحدوي، عاش في المجتمع وتفاعل معه، وأنتج معظم شعره الغزير في هذه المرحلة.

ما أحوجنا نحن أبناء هذا الجيل لتتعرف على مثل هذه التجارب المضيئة، والشكر لمنتدى الثلاثاء الثقافي على الإبداع المتواصل.

الأستاذ زكي منصور أبو السعود

كاتب وناشط اجتماعي



السلام عليكم ومساكم الله بالخير، مرحبا بضيوف القطيف وهذه الوجوه الطيبة. في الحقيقة، خلال استماعي لكلمة الدكتور عبدالرحمن الشبيلي والأستاذ عدنان العوامي، وجدت أنهما ذكرا أن الشاعر عاش في الهند مدة خمس سنوات، ولكنهما لم يتطرقا لهذه المرحلة، وماهو التأثير الذي تلقاه الشاعر رحمة الله عليه، خلال هذه الفترة. وربما حول سؤال الدكتور عن مدى تأثر الشاعر بطريقة الكتابة بالنوع الملحمي، قد يكون وجوده في الهند، ولما للهند من ثقافة كبيرة لها تأثيرها الكبير على الشاعر، والذي لم يتطرق إليه أحد، هناك أرث ثقافي متقدم في الهند، وكتابة الملاحم أيضًا موجودة في الثقافة الهندية، فأنا أتمنى مستقبلاً إذا كان هناك إعادة بحث أن يتضمن هذا الموضوع.

النقطة الثانية، نتمنى أن يصدر من هذه الندوة الجميلة، توصية لبلدية القطيف بأن تخصص ساحة أو شارعاً يسمى باسم هذا الشاعر الكبير، الذي أسس بلديتها، وشكراً.

الأستاذ محمد رضا نصر الله

عضو مجلس الشورى



الشاعر خالد الفرّج، يستحق كل التقدير، وهذه الندوة تدل على مكانته واحترام الناس له، حيث عمل لبلاده برؤية وطنية وحدوية، وعبر عن تطلعات المجتمعات العربية. كما أنه تميز باحتكاكه وتفاعله مع البيئة الأدبية ومجتمع القطيف من شعراء وعلماء وأدباء، وتفاعل معهم بصورة لافتة، وما أنتجه من مساجلات أدبية وشعرية تعبر عن عمق تفاعله مع النسيج الاجتماعي، الذي عبّر عنه بصور وأشكال مختلفة.

مدير الندوة:

شكرا للجميع ومجددًا نشكر ضيوفنا الكرام، الذين شاركونا فرحة الاحتفاء باليوم الوطني لهذا العام، متمنين دوام الأمن والعزة لهذا الوطن وأبنائه الكرام.

الأستاذ عدنان السيد محمد العوامي:

الأستاذ محمد رضي الشماسي، لم يسأل سؤالاً بل قدم رأياً، وفي رأيه إجابة لسؤال منصور سلاط، ولكن في تصوري إنّ الفرّج لا يخلو شعره من مسحة رومانسية بمعنى أن الغالب على شعر الفرّج المسحة التقليدية، ولكن لا يخلو من الفلسفة، وقصيدته في

رثاء حمادي بالتأكيد ليست تقليدية، ربما الأستاذ محمد لا يتذكرها ولكن عندما نقرأها في ديوانه نجد فيها الرومانسية الفلسفية أيضا.

بالنسبة لموضوع الوطنية والقومية كما ذكر الدكتور الهلابي، فصحيح أنه لم يعيش في الخارج، ولكن الصحف جميعها كانت تصل، وكما أشرت أن مسرح أعلامهم كان يتركز في البحرين ولبنان والعراق، وهذه بالتأكيد كانت تصل لهم وينشروا فيها، الجشي أيضا لديه شعر قومي، المسلم أيضا لا يخلو ديوانه من الشعر القومي، هؤلاء ممن أتذكر أنهم مجايليه، أيضا من المعاصرين إلى الفرج هو البوحيمد، أيضا لديه شعر قومي منشور في الصحف، ومنها العراقية أيضا.

الدكتور عبد الرحمن بن صالح الشبيلي:

الواقع إن إقدام الشاعر الراحل خالد الفرج على إنتاج هذه الملاحم أو المطولات الشعرية بهذه الغزارة، وجعلها تصب في تاريخ المملكة، وفي سيرة الملك عبدالعزيز هو دليل على غزارة الموهبة الشعرية عند خالد الفرج، والحقيقة أنها ظاهرة فعلا لافتة للنظر، أنه استطاع أن ينتج هذه الملاحم، وأن يكون رائدا في نظمها بشكل سبق غيره، وربما قاد غيره إلى نظم هذا النوع من الشعر المسمى ملحمي، وفي الحقيقة ليس لدي معرفة أو تفسير لقدراته، أو كيف أنه استطاع أن يكتسب هذه الموهبة التي جعلته ينظم الشعر

بهذه الغزارة والكيفية، ويصوغ تاريخ المملكة بهذه الكيفية.

لي تعليق على ما يعتقد بأن الشاعر الفرّج كان شاعرا كلاسيكيا ملتزما بالمدرسة التقليدية، لست متخصصا بالنقد الأدبي والأستاذ العوامي أقرب مني، لكن الواقع أن مثقفي الكويت انصفوا شعر خالد الفرّج؛ فعلى سبيل المثال: كل الفقرات التي لم أقرأها في محاضرتي والتي هي موجودة بين أيديكم، كلها تشني على عنصر التجديد في شعر خالد الفرّج، ومن الأمثلة على ذلك مايقوله فاضل خلف وهو أديب ومؤرخ كويتي كما تعرفون، يقول: أعتبر صقر الشيب وخالد الفرّج وفهد العسكر، رواد الأدب الحديث المعاصر في الكويت، فهم شعراء فنانون يختلفون عن سابقهم الذين أعدهم شعراء نظاميون ... (إلى آخر الكلام الموجود بين أيديكم).



التفطية الإعلامية



الشبيلي والعوامي في ندوة بالقطيف عن حياته
تستحضر دوره في الاندماج الوطني

خالد الفرج.. سيرة رجل جسد حلم الوحدة بين الخليجين^(١)

القطيف: ميرزا الخويلدي

أعدت ندوة أدبية في القطيف، شرقي السعودية، إلى الواجهة
سيرة الشاعر خالد الفرج، أحد أهم الشخصيات الأدبية التي أثرت
على الحياة الشعرية والثقافية على ساحل الخليج خلال النصف
الأول من القرن الماضي.

هذه الندوة أقيمت عشية اليوم الوطني السعودي، وهدفت إلى
استجلاء سيرة رجل جسد حلم الوحدة بين الخليجين، والتواصل
العابر للحواجز والانقسامات، وكانت فترة حياته التي توثقت فيها
صلته بالملك المؤسس عبد العزيز، عنوانا لقدرة الإداري المثقف
على تعزيز التلاحم، وبناء الثقة.

حملت الندوة عنوان: «خالد الفرج: الشاعر والوطن»،

(١) نشر بجريدة الشرق الأوسط بتاريخ السبت ٣ ذو الحجة ١٤٣٥ هـ - ٢٧ سبتمبر

٢٠١٤ م، <https://aawsat.com/home/article/189746>

وحضرها نخبة من المثقفين السعوديين، حضر كثير منهم من الرياض، وبعضهم من الكويت، مع جمهور غفير من المنطقة الشرقية، ونظمها «منتدى الثلاثاء» الذي يديره الكاتب المهندس جعفر الشايب، بالتعاون مع دائرة الملك عبد العزيز في الرياض، وشارك في الندوة كل من: الدكتور عبد الرحمن الشبيلي، والأديب عدنان العوامي.

ولد الشاعر خالد الفرّج في الكويت منتصف ربيع الثاني عام ١٨٩٨، وذكر الباحث الدكتور عبد الرحمن الشبيلي أنه «ينحدر من أصول سعودية تعود إلى البدارين من الدواسر، وقد ولد من أسرة ميسورة الحال، ووالدته هي شيخة بنت ثيان عبد الرحمن الثيان من قبيلة الخليفات القطرية، عاش في الهند، فالبحرين، ثم في المنطقة الشرقية السعودية، وأمضى العامين الأخيرين من عمره في بلاد الشام»، وتوفي في أحد مستشفيات لبنان سنة ١٩٥٤.

وفي ترجمة معجم البابطين لشعراء العربية، يشير إلى أن اسمه الكامل هو: خالد بن محمد بن فرّج الصراف الدوسري، وأنه ولد في الكويت، وتوفي في لبنان، وقضى حياته العملية متنقلاً من الكويت إلى مومباي والبحرين والسعودية (القطيف والأحساء والدمام)، وتلقى علومه المبكرة في الكتاب، وعند افتتاح المدرسة المباركية عام ١٩١١ التحق بها، ونشط في الاطلاع على كتب التراث المختلفة، ثم بدأ حياته العملية مدرسا في المباركية، فكاتباً

عند أحد كبار الكويتيين في الهند، وأسس في مومباي المطبعة العمومية التي طبع فيها مجموعة من الكتب، كان بعضها على نفقة الملك عبد العزيز، وقد درس اللغة الإنجليزية، والهندسة خلال عمله هناك، ثم انتقل إلى البحرين ليصبح مدرسا بمدرسة الهداية الخليفة في البحرين، وعضوا في المجلس البلدي البحراني، ثم صار مسؤولا في بلدية الأحساء ورئيسا لبلدية القطيف.

شاعر الخليج

ولذلك، فإن عددا من الأقطار الخليجية والعربية تتنازع انتماء هذا الشاعر إليها، هي الكويت والبحرين والسعودية. وكانت الفترة الذهبية في حياته التي عرفته على الشعراء والأدباء في السعودية والبحرين، خلال تكليفه من قبل الملك عبد العزيز بتولي بلدية القطيف. وعن هذه المرحلة يتحدث المؤرخ الراحل محمد سعيد المسلم، صاحب كتاب «ساحل الذهب الأسود»، قائلا: «إن خالدًا الفرج قضى معظم حياته في القطيف، وكان لها الفضل في استقراره النفسي، وقد منحها في المقابل إخلاصه ووفاءه وعصارة أفكاره، واندمج في مجتمعها، وأصبح فردًا منهم، وغذى الحركة الأدبية فيها، وترك أثرًا كبيرًا في تطور الحياة الفكرية، وكان يلتقي الأدباء والمثقفين من أبناء القطيف».

الشاعر والمحقق عدنان العوامي، ناقش في دراسته عن سيرة

الشاعر خالد الفرّج، ما يثار غالباً بشأن هويته وانتمائه، ففي حين جزم أن الشخصيات الأدبية تنسب لبلد المنشأ غالباً، فقد أعطى تفسيراً اقتصادياً لاجتذاب الشخصيات الأدبية في الخليج، وقال: «قبل ظهور النفط في منطقتنا الشرقية هذه لم تكن الظروف مهيأة لنشوء حركة ثقافية أو صحافية، وإن كان فيها أدباء وعلماء، وشعراء متابعون للحركة الثقافية، وتصلهم الصحف والكتب من الخارج، ومنهم من مارس النشر في صحف تصدر في الخارج كالعراق والبحرين ولبنان، وكان المؤلفون يُضطرون للسفر إلى العراق أو الهند لطباعة مؤلفاتهم». ويضيف: «لكن حين تفجر النفط، واتجهت المنطقة نحو النهوض والازدهار باتساع موارد الرزق فيها، بدأ الناس يتقاطرون عليها من كل حدب وصوب، فكان فيهم التاجر، والأديب، والشاعر، والمثقف. فانتقل إليها شخصيات أدبية وصحافية، وأخرى مثقفة لم تكن منها في الأصل، لكنها استوطنتها، وشاركت في صنع نهضتها الثقافية والصحافية التي نشهدها اليوم»، وبينهم بالطبع خالد الفرّج.

وكان العلامة حمد الجاسر من أقدم من تناول سيرته ومؤلفاته وشعره بالتفصيل؛ إذ رثاه بعيد وفاته بمقال مطول في مجلة «اليمامة» عام ١٩٥٤ استعرض فيه أبرز محطات حياته وإنتاجه الفكري، متتبعا هجرة أسرته - ولأسباب غير معروفة - في أواخر القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) من بلدة نزوى في

وادي الدواسر لتستقر في بلدة الزبارة في شمالي شبه جزيرة قطر، ثم رحلت إلى عُمان، ومنها اتجهت إلى الكويت، وقد خرج من هذه الأسرة ابنُ عمه الأديب الكويتي المعروف عبد الله محمد الفرّج المتوفى في الكويت عام ١٩٠٢ وهو موسيقي وملحن، وله ديوان شعر بالفصحى والعامية أعده وطبعه خالد الفرّج عندما كان في الهند في حدود عام ١٣٣٨هـ (١٩١٩م) ثم أعيد طبعه مرارا.

وكما كان لخالد الفرّج دور مهم في ترسيخ الاهتمام بالأدب، فقد اهتم أيضا بالنشر. يقول الدكتور الشبيلي: «بحكم هوايته للطباعة من خلال تجربته السابقة في الهند، بادر الفرّج إلى تبني إنشاء أول مطبعة في المنطقة الشرقية (المطبعة السعودية بالدمام) التي سعى إلى تأسيسها بدعم من الملك سعود، وقد سافر إلى ألمانيا من أجل شرائها، وتابع تركيبها خلال إقامته الاستشفائية في سوريا ولبنان في العامين الأخيرين من حياته، لكنه لم يحضر تشغيلها، وقد أتاح تأسيسها للصحف الأهلية الناشئة في المنطقة الشرقية آنذاك أن تطبع محليا».

يقول الشبيلي: «عاش خالد الفرّج نحوًا من ثمانية وخمسين عاما من التنقل المكاني عبر كل إمارات الخليج تقريبا، ليجد ضالته في التوطن أخيرا في المنطقة الشرقية حيث تكونت أسرته، ووجد من الاستقرار النفسي والمعيشي والوظيفي والأسري ما جعله يتفرغ للفكر والإبداع، مع أنه أقام في الكويت والبحرين والهند والأحساء

والقطيف والدمام وتردد عليها، ثم أقام في بلاد الشام قبيل وفاته». وعن إقامته في القطيف يقول: «كانت إقامته في المنطقة الشرقية الفترة الأكثر خصوبة وحيوية في حياته الفكرية والإدارية، والأطول من الناحية الزمنية؛ قرابة نصف عمره».

أما سفر وتنقلات خالد الفرّج، فقال عنه الشيبلي، إنه جسد وحدة المنطقة، وإن أشعاره عبرت عن هموم الأمة، «وكان في زمنه ملء السمع والبصر.. كوّن صداقات، وتبادل المراسلات والقصائد الإخوانية مع عدد من رموز الثقافة في الكويت من أمثال عبد اللطيف النصف، وعبد الرحمن النقيب، ويوسف القناعي، وخالد العدساني، وصقر الشبيب.. وفي البحرين من أمثال قاسم الشيراوي، وعبد الله الزايد، وفي المنطقة الشرقية من أمثال آل الجشي، وآل الخيزي، والعوامي والخطي، علاوة على زميل دربه هاشم الرفاعي مدير الجمارك».

كلف خالد الفرّج من قبل الملك عبد العزيز بإنشاء بلدية القطيف، لكنه وجد هناك بيئة ثقافية وشعرية وعلمية، فتأثر بها وتفاعل معها.

يذكر خالد سعود الزيد أن الفرّج استجاب لتشجيع هاشم الرفاعي (الكاتب آنذاك في الديوان السلطاني) للعمل في المملكة، وأن السلطان عبد العزيز (حينها) استقبله أحسن استقبال، واختاره

مشرفاً على بلدية الأحساء ثم القطيف، بينما يُستفاد من سيرة الفرّج التي كتبها بنفسه أنه كُلف بلدية القطيف، وكان مؤسسها سنة ١٣٤٦ هـ. يقول الشبيلي: «وبتبع علاقته بالمجتمع الثقافي في أثناء إقامته، التي قيل إنها امتدت نحو خمسة وعشرين عاماً في المنطقة الشرقية، تذكر المراجع أنه قدم من البحرين مع النزوح الجماعي المعروف لعشيرة الدواسر مطلع الأربعينيات من القرن الهجري الماضي (العشرينات الميلادية)».

تأثيره الثقافي

الشاعر عدنان العوامي، اهتم في دراسته بتتبع العلاقة الوثيقة التي ربطت خالد الفرّج بشخصيات القطيف العلمية والأدبية، والإخوانيات والمساجلات التي ربطت بينه وبينهم، والقصائد التي نظمها في مناسبات متعددة خاصة ما يتعلق بمراسلاته الشعرية مع الشيخ فرّج العمران، أو الشيخ ميرزا حسين البريكي، أو نظمه قصائد رثائية في مناسبات وفاة أحد، كرثاء الشيخ منصور الزاير، ورثائه السيد سعيد العوامي، أو تأبينه السيد ماجد العوامي. وفي سنة ١٣٦٣ هـ توفي الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي، الذي عرف بلقب زعيم القطيف، فرثاه خالد الفرّج بقصيدة قال فيها:

ابكوا بدمع أو نجيع

شيخا يعز على الجميع

وتصوِّروا البدر اختفى
في غامض الليل المريع

يضيف العوامي: «نلمس مبلغ تفاعل الفرّج بالبيئة الأدبية في القطيف في رثائه كذلك الشاب أحمد البيات، ابن صديقه الشيخ منصور البيات:

اقرأوا، خاشعين، أمّ الكتاب
ثم ضجوا بالنوح والاكْتئاب
واملاًوا موضع الخشوع عويلاً
في عظيم الأحزان والاكْتئاب

الشاعر عدنان العوامي، قال إن «ارتباط خالد الفرّج بالقطيف لم يقف عند حده هو، بل كان السبب في ارتباط غيره من الشخصيات بالقطيف ومثقفها وأدبائها كالشيخ حمد الجاسر، حيث اصطحب الفرّج الجاسر إلى مجلس الأديب أحمد بن حسين السنان، وكان بمثابة الصالون الأدبي لمثقفي القطيف، فكان ذلك اللقاء بداية صلة امتدت بين الشيخ الجاسر ومثقفي القطيف حتى وفاته».

رائد الملاحم

في الجانب الشعري لخالد الفرّج، تحدث الباحث الدكتور عبد الرحمن الشبيلي عن الحياة الشعرية لخالد الفرّج، فـ«هو مثقف وشاعر ومؤرخ اشتهر من نظمه ملحمة (أحسن القصص) التي

طبعت في القاهرة في ١٣٠ صفحة في حدود عام ١٩٢٩ من تقديم محمد علي الطاهر، ثم راجعها عالم قطر الشيخ عبد الله الأنصاري وطبعت في الدوحة عام ١٩٨٢، وهي مطولة شعرية غطت العقود الخمسة الأولى من حياة الملك عبد العزيز منذ ولادته سنة ١٨٧٦، وحتى دخل الحجاز في حكمه سنة ١٩٢٥.

وأضاف الشبيلي: «والملحمة مقسمة إلى ٢٠ فصلاً تشتمل على ٨٠٠ بيت (..)»، وقد نظمها وطبعها إبان عهد الملك عبد العزيز عندما كان ملك الحجاز ونجد وملحقاتها.

يضيف الشبيلي: «كما اشتهر من آثاره الشعرية القصيدة البائية (الخبر والعيان في تاريخ نجد) في خمسمائة بيت، نظمها على مرحلتين في عامي ١٣٦٧ و١٣٦٨هـ (١٩٤٧ و١٩٤٨م) قائلاً في مطلعها:

إلى مجدك العلياء تُعزى وتنسبُ

وفي ذكرك التاريخ يُملَى ويُكتبُ».

ويرى الشبيلي أن خالدًا الفرّج أبدع في شعر الملاحم، «بل إنه ربما كان الأسبق من بين عدد من الشعراء الذين عرفوا بهذا الفن، أمثال أصحاب الملاحم: محمود شوقي الأيوبي، وبولس سلامة، وفيكتور البستاني، ومحمد عبد الله العوني، وعبد الله العلي الزامل، وأحمد إبراهيم الغزاوي، وحسين سرحان، وخير

الدين الزركلي، وعبد الله بالخير، وفؤاد شاكر، ومحمد بن عبد الله العثيمين، وغيرهم»، ورجح أن «يكون الفرّج الأسبق بينهم في هذا النوع من الشعر الملحمي ذي الطابع السردى التاريخى».

ويضيف: «تضمن التراث الفكرى لخالد الفرّج مجموعةً من الكتب المطبوعة والمقالات التى نشرها فى حياته، وبعض مخطوطات لم يتمكن من استكمالها أو من طباعتها قبل وفاته». وقد تولى الباحث عبد الرحمن الشقىر تحقيقها، ونشرتها مكتبة «العبيكان» عام ١٤٢٠هـ (٢٠٠٠م) فى مجلد يزيد على ٥٠٠ صفحة. وبحسب المحقق خالد سعود الزيد، توجد للفرّج قصيدة لامية طويلة ثالثة سماها «الملحمة الذهبية» نظمها بمناسبة الذكرى الخمسين لدخول الملك عبدالعزيز الرياض.

شاعر عربى

تحدث الشبلى عن عقيدة خالد الفرّج القومية، فقال إنه عاش بدايات المخاض السياسى فى الوطن العربى، «ومن يتابع سيرته يجد أنه تفاعل مع التحولات السياسية التى مرت بتلك الحقبة، كالاحتلال البريطانى للخليج، وقيام الشيوعية، واغتصاب فلسطين، وبروز القومية العربية، والحربين العالميتين، وقضية الجزائر. وغلبت على شعره نبرة التندر أحيانا تجاه بعض التيارات، لكنه لم ينهج فى تفكيره منهجا متطرفا...».

ويستحضر الشبيلي ما ذكره حمد الجاسر في هذا الشأن: «خرج في شعره إلى مجال أرحب، فعالج النواحي الاجتماعية العامة للأمة العربية، وتعدى ذلك إلى الإشادة بعظماء العالم الذين خدموا بلادهم، فرثى شاعر العروبة أحمد شوقي، وصديقه أمين الرافعي، ومجد الزعيم الهندي غاندي. وبجانب مديحه للزعماء العرب وجه نقدًا لاذعًا لآخرين رأى فيهم اعوجاجًا، وكانت له خبرة بمسألة إصلاح الحروف العربية وألّف في ذلك».

عن وعد بلفور قال خالد الفرّج:

ما وعد بلفور إلا بدء سلسلة

من المظالم في التاريخ كالظلم

وما فلسطين إلا مثل أندلسٍ

قضى على أهلها بغي وعدوان

وله قصيدة طويلة معروفة باسم «الشرق والغرب» ألقاها بمناسبة احتفاء النادي الأدبي في الكويت به (٣١ / ٨ / ١٩٢٧) جاء فيها:

الْغَرْبُ قَدْ شَدَّدَ فِي هَجْمَتِهِ

وَالشَّرْقُ لَاهٍ بَعْدُ فِي غَفْلَتِهِ

وَكَلَّمَا جَدَّ بِأَعْمَالِهِ

يَسْتَسْلِمُ الشَّرْقُ إِلَى رَاحَتِهِ

فيجمعُ الغربي وُحدَاتِهِ
والشرق مقسوم على وُحدَتِهِ
وذاك بيني العِلْمَ في بحثِهِ
وذا يُضِيعُ الوقتَ في نظرته

ومنها:

يا قومُ في أحوالنا عِبْرَةٌ
فليقم النائم من رقدته
فَمَنْ تَغَدَّى بِأَخِي ضِحْوَةً
حتمًا تعشى بي في ليلتِهِ
وكلنا يُنْشِدُ في سِرِّهِ
ما قالهُ الشاعرُ في حِكْمَتِهِ:
«مَنْ حُلِقَتْ لِحْيَتُهُ جَارَ لَهُ
فليسكب الماءَ على لِحْيَتِهِ»

الشبيلي والعوامي: سيرة المؤسس شككت محور إبداعات خالد الفرج^(١)

أكد الباحث الدكتور عبدالرحمن الشبيلي أن سيرة المؤسس الملك عبدالعزيز قد شككت محور إبداعات خالد الفرج شاعر الوطن ورائد الملاحم الشعرية، حيث ولد بالكويت عام ١٨٩٨ وتزامنت وفاته مع وفاة الملك عبدالعزيز بفارق عام واحد، وقد كان مثقفاً وشاعراً ومؤرخاً اشتهر بنظمه ملحمة «أحسن القصص» التي طبعت في القاهرة في ١٣٠ صفحة في ١٩٢٩، من تقديم محمد علي الطاهر، وراجعها عالم قطر الشيخ عبدالله الأنصاري، وطبعت في الدوحة عام ١٩٨٢، وهي مطولة شعرية غطت العقود الخمسة الأولى من حياة الملك عبدالعزيز منذ ولادته سنة ١٨٧٦ وحتى دخل الحجاز سنة ١٩٢٥ م.

وأضاف الشبيلي في ورقته المعنونة «خالد الفرج رائد الملاحم الشعرية في سيرة الملك عبدالعزيز» بألمسية «خالد الفرج شاعر الوطن» التي أقامها منتدى الثلاثاء أمس الأول بالتعاون مع دار

(١) نشرت في جريدة مكة بتاريخ الأربعاء ٢٨ ذو القعدة ١٤٣٥ - ٢٤ سبتمبر

الملك عبدالعزيز، بحضور الباحث الشاعر عدنان العوامي، أن ملحمة الفرّج جاءت في عشرين فصلاً تشتمل على ٨٠٠ بيت سباعية التشطير على وزن واحد «البحر الخفيف»، نظمها وطبعها إبان عهد الملك عبدالعزيز.

وأوضح الشيبلي أن مما اشتهر من آثاره الشعرية القصيدة البائية «الخير والعيان في تاريخ نجد» والتي جاءت في خمسمئة بيت نظمها على مرحلتين، مشيراً إلى أن الفرّج عاش نحو ٥٨ عاماً من التنقل المكاني عبر كل إمارات الخليج ليجد ضالته في التوطن أخيراً في المنطقة الشرقية، وكانت فترة إقامته فيها الأكثر خصوبة وحيوية والأطول من الناحية الزمنية (قراية نصف عمره) إلا أن الساحتين الثقافتين السعودية والكويتية تنافستا في الاحتفاء بسيرته وبتراثه.

وحملت ورقة الأديب عدنان العوامي عنوان «الاندماج الوطني، خالد محمد الفرّج نموذجاً»، وفيها تحدث عن جدلية النسب بين المثقفين والأدباء، هل ينسب للبلد الذي ولد فيه وتقطنه أسرته، أم للبلد الذي يقيم فيه وإن لم يكن ولد فيه؟ وقال إن الفرّج زار القطيف سنة ١٣٢٨هـ برفقة الشيخ محمد الزواوي وعمره يومئذ ١٢ عاماً وأعجب بها، فعاد إليها بمفرده وأقام بها بضعة أشهر ثم غادر إلى الكويت ومنها إلى البحرين ثم عاد إلى القطيف واستقر بها.

وامتاز الفرّج بتفاعله وتأثره وتأثيره في الحياة الاجتماعية والأدبية والثقافية.

إشادات بأمسية «الشاعر والوطن» تبرز الجوانب المضيئة في حياة «خالد الفرج»^(١)

جعفر الصفار - القطيف

أشاد المشاركون في أمسية «خالد الفرج: الشاعر والوطن» التي أقامها منتدى الثلاثاء الثقافي بالقطيف بالتعاون مع دار الملك عبدالعزيز في محافظة القطيف، بمناسبة اليوم الوطني للمملكة وحضرها جمهور نخبوي كبير، بمشاركة مهتمين في التأريخ والأدب هما الدكتور عبدالرحمن الشيبلي، والأديب الشاعر عدنان العوامي تناولا سيرة شاعر الوطن خالد الفرج.

وقدم الشيخ محمد الفرج، عن أسرة المحففى به شكره إلى منتدى الثلاثاء الثقافي، ودار الملك عبدالعزيز لتنظيمهما هذه الأمسية، ذاكرا بعض مشاهداته الشخصية، وذكرياته مع المحففى به، ومؤكدا على أن حياته التي قضاها في القطيف أثرت في توثيق علاقاته مع رجالها وأدبائها حيث شكرهم على إبقاء ذكره قائما.

(١) نشر في جريدة اليوم بتاريخ لجمعة ٢٦ / ٠٩ / ٢٠١٤ م.

<https://www.alyaum.com/articles/956564/>

وتحدث الشاعر محمد رضي الشماسي عن نمط المدرسة الشعرية التي اتبعها الفرّج متسائلاً عن تنوع أساليبه في تناول القصائد، وكونه سار على أنماط تقليدية فيها، فيما تساءل الدكتور أحمد الهدلق عن أسباب تطور التوجهات القومية والوطنية في شعر خالد الفرّج.

وأشار زكي ابو السعود إلى تأثير تعدد السفر ومعيشة المجتمعات المختلفة على سعة فكر الفرّج وانعكاسها على توجهاته، وأشارت عضو الجمعية الوطنية لحقوق الانسان عالية آل فريد إلى أهمية تكرار مثل هذه اللقاءات الوطنية للحديث عن رموز وطنية بارزة، وتعريفها للجيل الشاب، بينما أثنى عضو مجلس الشورى محمد رضا نصرالله على تنظيم الأمسية في القطيف حيث أقام الشاعر المحترف به أطول فترة من حياته.

وألقى الشاعر والإعلامي محمد الحمادي ثلاثة مقاطع من قصائد وطنية، عبر فيها عن عمق الشاعر تجاه الوطن، رابطاً بسمفونية جميلة التمازج بين الثقافات والمناطق المختلفة في المملكة، ونالت قصيدته استحسان الحضور الذي قابلها بالتصفيق الحار.

ورحب مدير الأمسية خالد النزر بالحضور بما فيهم أعضاء من مجلس الشورى، ومن هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، ومركز

حمد الجاسر الثقافي، حيث أشار إلى أهمية الدور الذي لعبه المحترف به، الشاعر خالد الفرج في مجال الأدب والشعر المتعدد الأغراض، ومؤكداً على كونه نموذجاً للاندماج الوطني.

وقدم راعي منتدى الثلاثاء الثقافي جعفر الشايب شكره لدارة الملك عبدالعزيز لمشاركتها في تنظيم الاحتفالية الوطنية، ودعم وتأيد صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع، الذي يرأس مجلس إدارة الدارة، واستعرض أهداف منتدى الثلاثاء الثقافي، وهي تعزيز التواصل بين النخب الثقافية في مناطق المملكة، وطرح قضايا فكرية واجتماعية متعددة في حوارات شفافة، والمساهمة في التعريف بالعديد من المؤسسات والأنشطة المحلية، إضافة إلى دعم تجربة الحوار المشترك، وإثرائها.

وفي الأمسية، تحدث الدكتور عبدالرحمن الشبلي في ورقته التي حملت عنوان «خالد الفرج رائد الملاحم الوطنية في سيرة الملك عبدالعزيز» عن مسيرة الأديب الشعرية، ومن أبرزها ملاحمه الثلاث التي نظمها في سيرة الملك المؤسس وتوحيد المملكة.

أما الأديب عدنان العوامي فقد تحدث في ورقته التي جاءت بعنوان «الاندماج الوطني: خالد الفرج نموذجاً» عن الجدل بين الأدباء والمثقفين بشأن نسبة الأديب أو الشاعر بصفة عامة إلى البلد

الذي ينبغي أن ينسب إليه، مؤكداً أن هذا التحيز الشوفيني المقيت لم يكن موجوداً في زمن الأجداد حيث اتبعوا منهجاً يرضي البلدان ذات الصلة بنسبة الأديب إليها جميعها.

وتحدث أيضاً عن الحركة الثقافية في المنطقة الشرقية قبل ظهور النفط، مشيراً إلى أن الظروف في تلك الفترة لم تكن مهياً لنشوء حركة ثقافية أو صحفية، وإن كان هناك بعض الأدباء والشعراء المتابعين للحركة الثقافية ممن تصلهم الصحف والكتب من الخارج، مضيفاً إن البعض كانوا يضطرون للسفر للهند أو العراق من أجل طباعة مؤلفاتهم.

وتناول تعلق الفرّج وشدة ارتباطه بالقطيف، حيث إنّه أمضى معظم حياته فيها، على الرغم من كل الظروف الاقتصادية التي مرت بها القطيف في تلك الفترة، مما يؤكد إثاره للبيئة الثقافية على الاقتصادية، وقد ظهر ذلك جلياً في شعره وتفاعله مع الحياة الاجتماعية والأدبية فيها بالإضافة إلى الكثير من الشواهد التي تدل على اندماج الفرّج مع الحياة الأدبية في القطيف.

وتطرق الأديب العوامي بعد ذلك إلى أبرز ملامح اندماج الفرّج في المجتمع القطيفي من خلال مطارحاته الشعرية التي جرت بينه وبين بعض من شعراء القطيف، كقصيدته (في رثاء حمّاي بن جلال) التي كان لها وقع طيب لدى المثقفين والأدباء في القطيف،

وبالأخص الشيخ فرج بن حسن العمران. وقد ألقى العوامي الكثير من القصائد التي تدل على اندماج الفرّج في البيئة الأدبية والاجتماعية في القطيف وانسجامه، وتفاعله معها.

الفرج يطل من القطيف بعد ٧٣ عاماً على وفاته^(١)

الدمام - إبراهيم اللويم

أقام منتدى الثلاثاء في القطيف ضمن موسمه الثقافي الخامس عشر بالتعاون مع دارة الملك عبدالعزيز في الرياض، يوم أمس الأول ندوة أدبية بعنوان خالد الفرج: الشاعر والوطن، بمشاركة كل من الدكتور عبدالرحمن بن صالح الشبيلي المتخصص في التاريخ والأدب من جامعة الملك سعود، والأديب الشاعر عدنان العوامي، وقد افتتحت الندوة التي أدارها المؤرخ خالد النزر بقصيدة شعرية عن اليوم الوطني ألقاها المقدم الإعلامي محمد الحمادي، ومن ثم تناول الضيفان دفة الحديث من خلال سرد صورة وافية عن سيرة شاعر الوطن خالد الفرج من خلال ورقة بحث قاما بإلقائها أمام حشد من الحاضرين يتقدمهم الشيخ حسن الصفار، وبعض أعضاء مجلس الشورى، بالإضافة إلى عدد من المفكرين، والأدباء، والمهتمين بالرسم التشكيلي من داخل المنطقة الشرقية وخارجها،

(١) صحيفة الشرق بتاريخ ٢٥/٩/٢٠١٤م

بحيث تحدث في البداية الدكتور عبدالرحمن الشبيلي فأكد في كلامه أن الغوص في أعماق شخصية خالد الفرّج، والبحث في مراحل حياته من خلال تنقلاته ما بين عدد من مناطق المملكة، ودول الخليج، وموهبته الشعرية التي تفجرت عندما كان في سن السابعة عشرة، جديرة بالتقدير والاحترام.

وتطرق الشبيلي في كلمته إلى أنه سبق أن كتب مقالاً موجزاً بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية بعنوان: خالد الفرّج؛ كويتي، بحراني، سعودي، متضمناً أبرز النقاط عن حياته وعن آثاره الفكرية، فأحس منذ ذلك التاريخ أن سيرته تستحق أكثر من مجرد مقال.

وأضاف الشبيلي: «إن اسم خالد الفرّج - على الرغم مما كتب عنه حتى الآن من قبل عدد من الصحفيين والكتاب من دولة الخليج وتحديدًا في دولة الكويت - بدأ يتوارى عن الأذهان تدريجيًا، فلا يكاد يُذكر إلا لمامًا، ولم يُعد يُعرف إلا بتعريف، فأصبح التذكير به وبتراثه الأدبي دافعًا قويًا لعقد هذه المحاضرة، وهو ما جعله يسمى في سوريا ولبنان بـ «شاعر الخليج» في لقب أطلقه عليه الصحفي الفلسطيني محمد علي الطاهر في مجلة «الشورى» المصرية عام ١٣٤٣هـ (أكتوبر ١٩٢٤م)، وهي تسمية للفرّج لم تنطلق من فراغ».

فيما حملت ورقة الأديب عدنان العوامي عنوان (الاندماج الوطني، خالد محمد الفرّج نموذجًا)؛ حيث ذكر فيها العوامي أنه

يثور بين الحين والحين جدل بين الأدباء والمثقفين بشأن نسبة الأديب أو الشاعر أو الكاتب إلى البلد الذي ينبغي أن ينسب إليه، هل هو مسقط رأسه؟ أم للبلد الذي تقطنه أسرته؟ أم هو البلد الذي يقيم فيه، وإن لم يكن ولد فيه؟

وأشار العوامي إلى أن هذا الإشكال لم يكن معروفًا عند الأجداد الذين تغلبوا عليه باتباع منهج يرضي البلدان ذات الصلة بالأديب بأن ينسبوه إليها جميعًا، بذلك جنبوا أنفسهم التورط في مآزق التحيز الشوفيني المقيت، كذلك الذي نراه في أقطار أخرى كالعراق مثلاً؛ حيث درج كتاب السير والتراجم فيه على نسبة المقيمين فيه للدراسة، أو المازين به للزيارة ونحوها من كتاب وعلماء إلى العراق، وإن لم يكونوا منه مولدًا ونشأة، وفي هذا ما فيه من غمطٍ لحقوق البلدان التي أنجبته، والتنكر لها بتبني أبنائها وحرمانها من الفخر بإنجابهم.

من جهته أكد راعي المنتدى جعفر الشايب في كلمته التي ألقاها أن الندوة تأتي في اليوم الذي تحتفل فيه المملكة بيومها الوطني كتأكيد للدور الوطني الذي عاشه المحتفي به، وملاحمه الوطنية المعروفة، وتجربته في التعايش، والاندماج مع أهالي المنطقة الشرقية التي قضى فيها ردحًا من عمره، كما أن هذه الفعالية تمت بالتعاون المشترك مع دارة الملك عبدالعزيز، وبحضور مسؤوليها وتشريفهم لنا في المنطقة الشرقية، متطلعين إلى مزيد من التواصل

والتعاون مع الدارة ومع بقية المؤسسات والجهات الرسمية والأهلية التي تعنى بالعمل الثقافي في المملكة.

كما قدم محمد الفرّج الذي مثّل عائلة الفرّج شكره وتقديره للقائمين على منتدى الثلاثاء الثقافي، بالإضافة إلى الحاضرين في الندوة، ونبذة عن الجوانب الشخصية التي يتصف بها شاعر الوطن.

إشادات بأمسية «الشاعر والوطن» في القطيف^(١)

جھينة الإخبارية

أشاد المشاركون في أمسية خالد الفرّج: الشاعر والوطن التي أقامها منتدى الثلاثاء الثقافي بالقطيف بالتعاون مع داره الملك عبد العزيز في محافظة القطيف، بمناسبة اليوم الوطني للمملكة وحضرها جمهور نخبوي كبير.

وشارك بالأمسية عالمان في التاريخ والأدب هما الدكتور عبدالرحمن بن صالح الشبيلي، والأديب الشاعر عدنان العوامي تناولا سيرة شاعر الوطن خالد الفرّج.

وقدم الشيخ محمد عبد الله الفرّج، عن أسرة المحتفى به إلى منتدى الثلاثاء الثقافي وداره الملك عبد العزيز لتنظيمهما هذه الأمسية.

وذكر بعض مشاهداته الشخصية، وذكرياته مع المحتفى به،

(١) نشر بجھينة الإخبارية بتاريخ ٢٥/٩/٢٠١٤م
<https://juhaina.in/?act=artc&id=17773>

ومؤكدًا على أن حياته التي قضاها في القطيف أثرت في توثيق علاقاته مع رجالها وأدبائها حيث شكرهم على إبقاء ذكره قائمًا.

وتحدث الشاعر محمد رضي الشماسي عن نمط المدرسة الشعرية التي اتبعها الفرّج، متسائلًا عن تنوع أساليبه في تناول القصائد، وكونه سار على أنماط تقليدية فيها، وتساءل الدكتور أحمد الهدلق عن أسباب تطور التوجهات القومية والوطنية في شعر خالد الفرّج.

وأشار زكي أبو السعود إلى تأثير تعدد السفر، ومعيشة المجتمعات المختلفة على سعة فكر الفرّج، وانعكاسها على توجهاته.

وأشارت عضو الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان عالية آل فريد إلى أهمية تكرار مثل هذه اللقاءات الوطنية للحديث عن رموز وطنية بارزة، وتعريفها للجيل الشاب.

وأثنى عضو مجلس الشورى محمد رضا نصر الله على تنظيم هذه الأمسية في القطيف، حيث أقام الشاعر المحترف به أطول فترة من حياته.

ألقي الشاعر والإعلامي محمد الحمادي ثلاث مقاطع من قصائد وطنية، عبر فيها عن عمق المشاعر تجاه الوطن، رابطًا بسمفونية جميلة التمازج بين الثقافات والمناطق المختلفة في

المملكة، ونالت قصيدته استحسان الحضور الذي قابلها بالتصفيق الحاد.

ورحب مدير الأمانة خالد النزر بالحضور بما فيهم أعضاء من مجلس الشورى، ومن هيئة التدريس بجامعة الملك سعود، ومركز حمد الجاسر الثقافي.

وأشار إلى أهمية الدور الذي لعبه المحفني به الشاعر خالد الفرج في مجال الأدب والشعر المتعدد الأغراض، ومؤكدا على كونه نموذجا للإندماج الوطني.

وقدم راعي منتدى الثلاثاء الثقافي جعفر الشايب الشكر لدارة الملك عبد العزيز لمشاركتها في تنظيم هذه الإحتفالية الوطنية، ودعم وتأييد الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود، الذي يرأس مجلس إدارة الدارة.

واستعرض أهداف منتدى الثلاثاء الثقافي وهي تعزيز التواصل بين النخب الثقافية في مناطق المملكة، وطرح قضايا فكرية واجتماعية متعددة في حوارات شفافة، والمساهمة في التعريف بالعديد من المؤسسات والأنشطة المحلية، إضافة إلى دعم تجربة الحوار المشترك، وإثرائها.

وتحدث الدكتور عبد الرحمن الشبيلي في ورقته التي حملت عنوان «خالد الفرج رائد الملاحم الوطنية في سيرة الملك عبد

العزیز» عن مسيرة الفرّج الشعرية والتي من أبرزها ملاحمه الثلاث التي نظمها في سيرة الملك عبد العزیز وتوحيد المملكة.

دارة الملك عبدالعزیز في متدی الثلاثاء بالقطیف أما الأديب عدنان العوامي فقد تحدث في ورقته التي جاءت بعنوان «الاندماج الوطني: خالد الفرّج نموذجاً» عن الجدل بين الأدباء والمثقفين بشأن نسبة الأديب أو الشاعر إلى البلد الذي ينبغي أن ينسب إليه.

وأكد أن هذا التحيز الشوفيني المقيت لم يكن موجودا في زمن الأجداد، حيث اتبعوا منهجاً يرضي البلدان ذات الصلة بنسبة الأديب إليها جميعها.

وتحدث أيضا عن الحركة الثقافية في المنطقة الشرقية قبل ظهور النفط، مشيراً إلى أن الظروف في تلك الفترة لم تكن مهياً لنشوء حركة ثقافية أو صحفية، وإن كان هناك بعض الأدباء والشعراء المتابعون للحركة الثقافية ممن تصلهم الصحف والكتب من الخارج.

وأضاف: أن البعض كانوا يضطرون للسفر للهند أو العراق من أجل طباعة مؤلفاتهم.

وتناول العوامي تعلق الفرّج وشدة ارتباطه بالقطيف، حيث إنّه أمضى معظم حياته فيها، على الرغم من كل الظروف الاقتصادية التي مرت بها القطيف في تلك الفترة، مما يؤكد إثاره للبيئة الثقافية

على الإقتصادية، وقد ظهر ذلك جليا في شعره وتفاعله مع الحياة الاجتماعية والأدبية فيها بالإضافة إلى الكثير من الشواهد التي تدل على اندماج الفرج مع الحياة الأدبية في القطيف.

وتطرق الأديب العوامي بعد ذلك إلى أبرز ملامح اندماج الفرج في المجتمع القطيفي من خلال مطارحاته الشعرية التي جرت بينه وبين بعض من شعراء القطيف، كقصيدته «الشعر» التي كان لها وقع طيب لدى المثقفين والأدباء في القطيف وبالأخص الشيخ فرج بن حسن العمران.

وألقي العوامي الكثير من القصائد التي تدل على اندماج الفرج في البيئة الأدبية والاجتماعية في القطيف وانسجامه وتفاعله معها.

بالصور.. داره الملك عبدالعزیز تحفني باليوم الوطنی فی منتدى الثلاثاء بالقطفیف^(١)

جهينة الإخبارية - ایمان الشایب

ضمن احتفالات محافظة القطفیف بذكرى اليوم الوطنی الرابع والثمانین أقام منتدى الثلاثاء بالقطفیف، فی موسمہ الثقافی الخامس عشر، بالتعاون مع داره الملك عبدالعزیز بالریاض، بمشاركه عالمین فی التأریخ والأدب هما الدكتور عبدالرحمن بن صالح الشیلبی والادیب الشاعر عدنان العوامی، تناولوا سیره شاعر الوطن خالد الفرچ.

فی البداية أكد الدكتور عبدالرحمن الشیلبی بأنه عندما یستدنی موضوعا للكتابة یتتابه شعور بأن الحاضر سیکون أدرى من المحاضر، وأن على المحاضر الغوص فی أعماق البحث من أجل الإتیان بالجدید قدر الإمكان.

وأشار إلى أنه كان قد كتب بمناسبه الاحتفال بالذكرى المئوية

(١) نشر بجهينة الإخبارية بتاريخ ٢٤/٩/٢٠١٤م
<https://juhaina.in/index.php?act=artc&id=17739>

مقالاً موجزًا بعنوان: خالد الفرّج؛ كويتي بحراني سعودي، مارس الطباعة في الهند «جريدة الجزيرة ٩٥٢٢ لعام ١٩٩٨م» متضمّنًا أبرز النقاط عن حياته، وعن آثاره الفكرية، فأحس منذ ذلك التاريخ أن سيرته تستحق أكثر من مجرد مقال.

وبين أن الفرّج الذي مضت على وفاته ٦٠ عامًا، ينحدر من أصول سعودية (دواسر)، وقد ولد في الكويت من أم قطرية، وعاش في الهند والبحرين، ثم استقر في المنطقة الشرقية من السعودية، وتنقل في السنتين الأخيرتين من حياته في بلاد الشام، وتوفي في بيروت، وهو بهذا جمع الأمجاد من أطراف الجزيرة العربية، وجسّد في تنقلاته وحدة المنطقة، وعبر في أشعاره عن هموم الأمة،

وقال: «لكن اسمه - بالرغم مما كتب عنه حتى الآن - بدأ يتوارى عن الأذهان تدريجيًا، فلا يكاد يُذكر إلا لمامًا، ولم يُعد يُعرف إلا بتعريف، فأصبح التذكير به وبتراثه الأدبي دافعًا قويًا لعقد هذه المحاضرة، وهو ما جعله يسمى في سوريا ولبنان بـ «شاعر الخليج» في لقب أطلقه عليه الصحفي الفلسطيني محمد علي الطاهر منشئ مجلة الشورى المصرية عام ١٣٤٣هـ «أكتوبر ١٩٢٤م»، وهي تسمية للفرّج لم تنطلق من فراغ».

ولفت الشبيلي إلى أن الفرّج - المولود في الكويت عام ١٨٩٨م، والمتوفى مستشفى في لبنان سنة ١٩٥٤م عن عمر قارب الـ ٥٨ -

هو أديب ومؤرِّخ، اشتهر من نظمه ملحمة «أحسن القصص» التي طبعت في القاهرة في ١٣٠ صفحة في حدود عام ١٩٢٩ م من تقديم محمد علي الطاهر، ثم راجعها عالم قطر الشيخ عبد الله الأنصاري لتطبع في الدوحة عام ١٩٨٢ م، وهي مطوِّلة شعرية تغطي العقود الخمسة الأولى من حياة الملك عبد العزيز منذ ولادته سنة ١٨٧٦ م وحتى اكتمال عقد وحدة المملكة عام ١٩٢٥ م.

فيما حملت ورقة الاديب عدنان العوامي عنوان «الاندماج الوطني، خالد محمد الفرج نموذجًا» ذكر فيها بما يثور بين الحين والحين جدل بين الادباء والمثقفين بشأن نسبة الأديب أو الشاعر أو الكاتب إلى البلد الذي ينبغي أن ينسب إليه، هل هو مسقط رأسه، ام لبلد الذي تقطنه أسرته، أم هو البلد الذي يقيم فيه وإن لم يكن ولد فيه.

وأشار إلى أن هذا الإشكال لم يكن معروفًا عند الأجداد، الذين تغلبوا عليه باتِّباع منهج يرضي البلدان ذات الصلة بالأديب بأن ينسبوه إليها جميعًا، بذلك جنبوا أنفسهم التورط في مآزق التحيز الشوفيني المقيت، كذلك الذي نراه في أقطار أخرى كالعراق مثلاً.

ولفت إلى أنه درج كتاب السير والتراجم فيه على نسبة المقيمين فيه للدراسة، أو المازين به للزيارة ونحوها من كتاب وعلماء إلى العراق، وإن لم يكونوا منه مولدًا ونشأة، وفي هذا ما فيه من غمطٍ

لحقوق البلدان التي أنجبته، والتنكر لها بتبني أبنائها وحرمانها من متعة الفخر بإنجابهم.

من جهته أكد راعي المنتدى جعفر الشايب بأن الندوة تأتي في اليوم الذي تحتفل فيه المملكة بيومها الوطني كتأكيد للدور الوطني الذي عاشه المحتفى به، وملاحمه الوطنية المعروفة، وتجربته في التعايش والاندماج مع أهالي المنطقة الشرقية التي قضى فيها ردها من عمره.

وأضاف: أن هذه الفعالية تمت بالتعاون المشترك مع دائرة الملك عبدالعزيز، وبحضور مسؤوليها، وتشريفهم لنا في المنطقة الشرقية، متطلعين إلى المزيد من التواصل والتعاون مع الدارة ومع بقية المؤسسات والجهات الرسمية والأهلية التي تعنى بالعمل الثقافي في المملكة.

وأشار إلى أنّ منتدى الثلاثاء الثقافي، وطوال مواسمه الممتدة لأربعة عشر عامًا، عمل على تعزيز التواصل بين النخب الثقافية في مناطق المملكة، وطرح قضايا فكرية واجتماعية متعددة في حوارات شفافة، وساهم في التعريف بالعديد من المؤسسات والأنشطة المحلية، إضافة إلى دوره في دعم تجربة الحوار المشترك، وإثرائها.

ولفت إلى أنّه طوال هذه المواسم، نظم المنتدى أكثر من ثلاثمئة ندوة وحلقة نقاشية، شاركت فيها شخصيات علمية ودينية

واجتماعية من مختلف المناطق والتوجهات.

وتابع: يعمل المنتدى على التعاون مع المؤسسات الرسمية، والأهلية ذات الصلة بالمجال الثقافي من مختلف مناطق المملكة، وتأسيس برامج عمل مشتركة معها. وجاء تكريم وزارة الثقافة والإعلام لمنتدى الثلاثاء الثقافي قبل أربعة أعوام من قبل معالي وزير الثقافة والإعلام في معرض الرياض الدولي للكتاب تنويجا لهذه الجهود الثقافية المتواصلة.

خالد الفرّج رائد الملاحم الوطنية في سيرة الملك عبدالعزيز(١)^(١)

يتتابني الشعور أحياناً عندما أستدني موضوعاً للكتابة عنه، أن الحاضر سيكون أدري فيه من المحاضر، وأن على المحاضر الغوص في أعماق البحث من أجل الإتيان بالجديد قدر الإمكان، وكنت كتبت بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية مقالاً موجزاً بعنوان: خالد الفرّج؛ كويتي، بحراني، سعودي، مارس الطباعة في الهند (جريدة الجزيرة ٩٥٢٢ لعام ١٩٩٨م)، متضمّناً أبرز النقاط عن حياته، وعن آثاره الفكرية، فأحسست منذ ذلك التاريخ أن سيرته تستحق أكثر من مجرد مقال، لكن اسمه - بالرغم مما كتب عنه حتى الآن - بدأ يتوارى عن الأذهان تدريجياً، فلا يكاد يُذكر إلا لماماً، ولم يُعد يُعرف إلا بتعريف، فأصبح التذكير به وبتراثه الأدبي دافعاً قوياً لعقد هذه المحاضرة.

(١) جريدة الجزيرة ١٨/١٠/٢٠١٤م

شاعر الخليج:

وخالد الفرّج، اصطُح على تسميته في سوريا ولبنان «شاعر الخليج»، في لقب أطلقه عليه الصحفي الفلسطيني محمد علي الطاهر مُنشئ مجلة «الشورى» المصرية عام ١٣٤٣هـ (أكتوبر ١٩٢٤م)، وهي تسمية للفرّج لم تنطلق من فراغ، حيث ينحدر من أصول سعودية تعود إلى البدارين من الدواسر، وقد ولد في الكويت من أسرة ميسورة الحال، ووالدته هي شيخة بنت ثيَّان عبد الرحمن الثيَّان من قبيلة الخليفات القطرية، عاش في الهند، فالبحرين، ثم في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وأمضى العامين الأخيرين من عمره في بلاد الشام، قال عنه خالد سعود الزيد «حسبُك علمًا أن تتفاخر بخالد الفرّج ثلاثة أقطار كلُّ منها تدّعيه لنفسها».

فالفرّج جمع الأمجاد من أطراف الخليج والجزيرة العربية، مجسّدًا في تنقلاته وحدة المنطقة ومعبرًا في أشعاره عن هموم الأمة، وكان في زمنه ملء السمع والبصر، كوّن صداقات، وتبادل المراسلات، والقصائد الإخوانية مع عدد من رموز الثقافة في الكويت (من أمثال عبد اللطيف النصف، وعبد الرحمن النقيب، ويوسف القناعي، وخالد العدساني، وصقر الشيب)، وفي البحرين (من أمثال قاسم الشيراوي، وعبد الله الزايد) وفي المنطقة الشرقية (من أمثال آل الجشي، وآل الخنيزي والعوامي، والخطّي، علاوة

على زميل دربه هاشم الرفاعي، مدير الجمارك).

رائد الملاحم:

وهذا الأديب - المولود في الكويت منتصف ربيع الآخر عام ١٣١٦هـ (١٨٩٨م)، المتزوج عليّة بنت أحمد بن سلمان البريكي الدوسري عام ١٣٤٢هـ، ومن عائشة بنت عبد الله الفرّج سنة ١٣٤٨هـ، ووالد كل من محمد، وعلي، وشيخة، والمتوفى مستشفىاً في لبنان سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م)، وقد تزامنت وفاته مع وفاة الملك عبد العزيز بفارق عام واحد - هو مثقف وشاعر ومؤرّخ اشتهر من نظمه ملحمة «أحسن القصص» التي طبعت في القاهرة في (١٣٠) صفحة في حدود عام ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م)، من تقديم محمد علي الطاهر، ثم راجعها عالم قطر الشيخ عبد الله الأنصاري وطبعت في الدوحة عام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م)، وهي مطوّلة شعرية غطّت العقود الخمسة الأولى من حياة الملك عبد العزيز منذ ولادته سنة ١٢٩٢هـ (١٨٧٦م)، وحتى دخل الحجاز في حكمه سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٥م)، وورد في دياجة الملحمة:

هو ذا الدهر أكبر الأسفار

فيه أسمى العظّات والاعتبار

ما الليالي فيه سوى أسطار

في طروس من نسج طول النهار

ملأت من تقادم الأعصار
صفحاتٍ ملئن بالأخبار
لدوي الاتعاض والإبصار

والملحمة مقسمة إلى عشرين فصلاً تشتمل على (٨٠٠) بيت، سباعية التشطير على وزن واحد (البحر الخفيف)، وقد نظمها وطبعها إبان عهد الملك عبد العزيز عندما كان ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، وضمّنها إهداءً قال فيه: «وهذه منظومة تحتوي على سيرتكم كتبته للحقيقة والتاريخ، لا مبالغة فيها ولا تحامل على أحد، وليست سوى صدى لما توجتم به هام العروبة بأكاليل الفخار، وصفحات بيضاء أضفتموها إلى تاريخ العرب المجيد أنتم أعلم بجلائلها ودقائقها، نظمتها للأمة العربية التي رفعت رأسها بكم».

كما اشتهر من آثاره الشعرية القصيدة البائية «الخبر والعيان في تاريخ نجد» في خمسمائة بيت، نظمها على مرحلتين في عامي ١٣٦٧ و ١٣٦٨ هـ (١٩٤٧ و ١٩٤٨ م) قائلاً في مطلعها:

إلى مجدك العلياء تُعزى وتنسبُ
وفي ذكرك التاريخ يُملى ويُكتبُ

تولى الباحث عبد الرحمن الشقير تحقيقها، ونشرتها مكتبة العبيكان عام ١٤٢٠ هـ (٢٠٠٠ م) في مجلد يزيد على خمسمائة صفحة، وقد توقّف توزيعه لاحقاً بسبب تعرّض أبيات من الملحمة

لبعض القبائل، وبحسب خالد سعود الزيد، يوجد للفرّج قصيدة لامية طويلة ثالثة سمّاها «الملحمة الذهبية» نظمها بمناسبة الذكرى الخمسين لفتح الرياض، وقال في مطلعها:

بالحمد والتكبير والتهلّيل

شيّدت دومًا فخر هذا الجيل

وكنّت نشرتُ مقالةً عن المطوّلات الشعرية التي وثّقت ملحمة توحيد المملكة (جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٨٩١ لعام ٢٠٠٨م) ورصدتُ فيها ملاحم خالد الفرّج، ومحمود شوقي الأيوبي، وبولس سلامة، وفيكتور البستاني، ومحمد عبدالله العوني، وعبد الله العلي الزامل، وأحمد إبراهيم الغزاوي، وحسين سرحان، وخير الدين الزركلي، وعبد الله بالخير، وفؤاد شاعر، ومحمد بن عبد الله العثيمين وغيرهم، ورجّحت أن يكون الفرّج الأسبق بينهم في هذا النوع من الشعر الملحمي ذي الطابع السردّي التاريخي.

هجرة مبكرة إلى الهند:

وإذ تستفيض المراجع الكويتية والسعودية - كما سنرى - في الحديث عن إنتاجه التآلفي المخطوط والمطبوع، وعن الكتابات التي تناولت سيرته، فإنها تمرّ مسرعةً على محطات مهمة معيّنة من حياته دون أن توليها ما تستحق من اهتمام، ومن ذلك دواعي هجرته المبكرة إلى الهند وعمره آنذاك سبعة عشر عامًا تقريبًا، في

إقامة امتدت حوالي خمس سنوات (بين عامي ١٣٣٤ و ١٣٣٩ هـ- ١٩١٦ و ١٩٢٠م)، وتكتفي بالإشارة إلى أنه تردّد عليها، وأنه تعلم الإنجليزية وشيئاً من مبادئ الهندسة، ومارس النشاط التجاري من خلال إنشاء المطبعة العمومية التي طبع فيها بعض الكتب العربية، بعضها كان على نفقة الملك عبد العزيز، وذكّر أن نبوغه الشعري قد بدأ في الظهور في تلك المرحلة من عمره، وقد جاءت هجرته تلك مماثلة لهجرات العديد من أهل الخليج والأحساء ونجد الذين كانت الهند وجهتهم المفضّلة، وكان والده قد سبقه إلى بومبي.

تقول الكاتبة الكويتية سعدية مفرّح في مقال بعنوان «خالد الفرّج شاعر الخليج كله» نشرته في مجلة العربي الكويتية عام ١٤٣٢ هـ (٢٠١٢م):

«إن خالدًا الفرّج لم يبق في الهند طويلاً، بل خمس سنوات تقاطع فيها العمل الوظيفي التجاري بالعمل الثقافي، والذي توجّه بإنشاء المطبعة العمومية هناك لطباعة الكتب العربية، إلا أن الحنين إلى مراح الطفولة والصبا قد بلغ أوجه، فعاد إلى الكويت ليقضي فيها بعضاً من الوقت، قبل أن يتجه إلى البحرين التي استقبلته بحفاوة تليق باسمه كمتقف بدأ يعرف المنطقة كلها».

مسيرة ثقافية :

تتناول الصفحات التالية ملامح من سيرته، وأبرز الكتابات التي

تحدثت عن شخصيّته وفكره، أما بالنسبة لإنتاجه الشعري، وبخاصة ملاحمه الثلاث التي نظمها في سيرة الملك عبد العزيز، وفي مسيرة توحيد المملكة، والأغراض الشعرية التي نظم بها، وكذلك قصائده الإخوانية، فأدعها لذوي الاختصاص الأدبي، ومنهم السيد عدنان العوّامي الذي سبق أن نشر في مجلة «الواحة» دراسةً متعددة الأجزاء عن أدب الفرّج، وعن القصائد التي لم تنشر له.

عاش خالد الفرّج نحوًا من ثمانية وخمسين عامًا من التنقل المكاني عبر كل إمارات الخليج تقريبًا، ليجد ضالته في التوطن أخيرًا في المنطقة الشرقية حيث تكوّنت أسرته، ووجد من الاستقرار النفسي والمعيشي والوظيفي والأسري ما جعله يتفرّغ للفكر والإبداع، ومع أنه أقام في الكويت والبحرين والهند والأحساء والقطيف والدمام، وتردد عليها، ثم أقام في بلاد الشام قبيل وفاته، وكانت إقامته في المنطقة الشرقية الفترة الأكثر خصوبةً وحيويّةً في حياته الفكرية والإدارية، والأطول من الناحية الزمنية (قراءة نصف عمره) إلا أن الساحتين الثقافيّتين السعودية والكويتية تنافستا في الاحتفاء بسيرته، وبتراثه عبر العديد من المؤلفات والدراسات النقدية، والمقالات التي تليق بمكانته، فلقد ترجم له وكتب عنه كل من حمد الجاسر، وعبد الله بن إدريس، وعبد الرحمن العبيد وعدنان العوّامي، وعلي باقر العوّامي، ومحمد سعيد المسلم، ومحمد رضا نصر الله، وصالح محمد الذكير، وحمّاد السالمي، وعبد الله شباط

(من السعودية)، وعبد العزيز الرشيد، وخالد سعود الزيد، وحسن الشطي، وعبد الله زكريا الأنصاري، وسعدية مفرّح، وعواطف العذبي الصباح، وفاضل خلف، وخليفة الوقيان، وعباس يوسف الحداد، وسالم عباس خدادة، وسليمان الشطي، ونورية الرومي (من الكويت)، وغيرهم، ممن لا يتسع المقام للإحاطة بذكرهم، وقد أطلقت الكويت اسمه على إحدى مدارسها، وأصدرت له طابعاً بريدياً ضمن مجموعة من أدبائها، وصنّفه مثقفوها على أنه - كما سيأتي - من أبرز أدباء حقّبه، وفي صفّ مجايليه من الشعراء المجدّدين الكويتيين، كصقر الشيب، وفهد العسكر.

تضمّن التراث الفكري لخالد الفرّج مجموعةً من الكتب المطبوعة والمقالات التي نشرها في حياته، وبعض مخطوطات لم يتمكّن من استكمالها أو من طباعتها قبل وفاته، وكان العلامة حمد الجاسر من أقدم من تناول سيرته ومؤلفاته وشعره بالتفصيل، إذ رثاه بُعيد وفاته بمقال مطوّل في مجلة اليمامة (ربيع الآخر ١٣٧٤هـ - ديسمبر ١٩٥٤م) استعرض فيه أبرز محطات حياته وإنتاجه الفكري متتبّعاً هجرة أسرته - ولأسباب غير معروفة - في أواخر القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) من بلدة نزوى في وادي الدواسر لتستقر في بلدة الزبارة في شمالي شبه جزيرة قطر، ثم رحلت إلى عُمان، ومنها اتجهت إلى الكويت، وقد خرج من هذه الأسرة ابنُ عمه الأديب الكويتي المعروف عبد الله

محمد الفرّج المتوفى في الكويت عام ١٣١٩هـ (١٩٠٢ م) وهو موسيقي وملحن مجيد، وله ديوان شعر بالفصحى والعامية أعده وطبعه خالد الفرّج عندما كان في الهند في حدود عام ١٣٣٨هـ (١٩١٩ م) ثم أعيد طبعه مرارًا.

وبينما عدّد الجاسر مؤلفات خالد الفرّج، انفرد بالقول إن له مقالات في مجلة المجمع العلمي العربي عن الشهور العربية، وفي جريدة الأخبار المصرية عن بعض المشكلات السياسية، وفي مجلة الحج في نقد كتاب صحيح الأخبار لابن بليهد، فضلًا عن مجموعة من المقالات في الصحف الكويتية والبحرانية والسورية، وأنه ألقى بعض المحاضرات عن الشعر النبطي، وكان مفتونًا بنظم أبيات تحتوي على التواريخ بحساب الجُمَّل (الأبجدية)، موردًا أمثلة لذلك، منها شطر بيت أرّخ فيه زيارة الملك عبد العزيز لمدينة الجبيل (المسمّاة تاريخياً بلدة البوعيين) قال فيه:

«شرفتم عيين أيتها الملك ١٣٤٨هـ»

ومنها بيت أرّخ فيه مناسبة تركيب أول مضخّة لرفع الماء في مزرعة يعقوب الهاجري في الأحساء قال فيه:

ومع الشاء أقول في تاريخها

«للزارعين فتحت باب هناء» (١٣٤٨هـ)

وفي كتابه «معجم المطبوعات العربية» المنشور بإشراف حمد

الجاسر، استعرض الأديب العراقي د. علي جواد الطاهر سيرة الفرّج، وأبرز الكتابات التي تناولتها، والمؤلفات التي صدرت عنه حتى عام ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م)، وهو عام بداية صدور المعجم بأجزائه الأربعة.

وشمله عبد الله بن إدريس بالذكر في كتابه «شعراء نجد المعاصرون» الصادر عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م)، وعدّه في طليعة شعراء نجد، وتحدث عن أسرته، وعن تنقلاتها في بلدان الخليج، كما أورد نماذج من إنتاجه الشعري، ووصفه بـ «المجدّد، والعبقري وبصفا الفكر، وبروز الصورة، وحسن توزيع الألوان».

خالد الفرّج رائد الملاحم الوطنية في سيرة

الملك عبدالعزيز(٢)^(١)

الباحث الكويتي خالد سعود الزيد كان من أوفى من استقصى تراث الفرّج، وخدم سيرته، فألّف عنه كتابًا صدر في طبعتين سنة ١٣٨٩ و ١٤٠٠ هـ (١٩٦٩ و ١٩٨٠ م) بعنوان «خالد الفرّج: حياته وشعره»، وعمل على تحقيق دواوينه، وحفظ معظم تراثه الشعري، فأصدر ديوان خالد الفرّج من تحقيق الزيد نفسه (شركة الربيعان، الكويت ١٩٨٩ م)، وكان الجزء الأول من الديوان قد نشر في حياة الشاعر (مطبعة الترقّي، دمشق ١٩٥٤ م)، كما أصدر الزيد للفرّج ديوان النبط يضم مجموعة من الشعر العامي في نجد مع مقدمة عن الشعر النبطي وتطوره (دمشق ١٩٥٢ م)، وبالإضافة إلى هذه الإصدارات خصّ الزيد الفرّج بمقالات تحليلية منها: خالد الفرّج تميّز بالأسلوب الساخر، مجلة العربي، يناير ١٩٦٥ م، وأثر خالد الفرّج على الحياة الفكرية، مجلة البيان، يناير ١٩٦٨ م، والناحية الاجتماعية في شعر الفرّج، مجلة الرسالة ١٩٦٩ م، وقد بقيت كتابات الزيد أوفى مصدر للمعلومات عن حياة الفرّج، باستثناء ما

(١) جريدة الجزيرة ٢٥/١٠/٢٠١٤

يتعلق بحياته في المنطقة الشرقية.

وتضمّن معجم البابطين لشعراء العربية المتعدد الأجزاء موجزاً عن حياة الفرّج وشعره، مشيراً إلى اسمه الكامل خالد بن محمد بن فرج الصراف الدوسري، وأنه ولد في الكويت، وتوفّي في لبنان، وقضى حياته العملية متنقلاً من الكويت إلى بومباي والبحرين والسعودية (القطيف والأحساء والدمام)، وتلقى علومه المبكرة في الكتاب، وعند افتتاح المدرسة المباركية عام ١٣٣٠هـ (١٩١١م) التحق بها، ونشط في الاطلاع على كتب التراث المختلفة، ثم بدأ حياته العملية مدرّساً في المباركية، فكاتباً عند أحد كبار الكويتيين في الهند، وأسس في بومبي المطبعة العمومية التي طبع فيها مجموعة من الكتب كان بعضها على نفقة الملك عبد العزيز، وقد درس اللغة الإنجليزية والهندسة خلال عمله هناك، ثم انتقل إلى البحرين (١٣٤١هـ) ليصبح مدرّساً بمدرسة الهداية الخليفية في البحرين، وعضواً في المجلس البلدي البحراني، ثم صار مسؤولاً في بلدية الأحساء ورئيساً لبلدية القطيف.

وكتب عنه صالح محمد الذكير في المجلة العربية (العدد ١٢٤ لعام ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) مقالاً كشف فيه عن قصائد لم تنشر لخالد الفرّج ومن بينها قصائد إخوانية مع بعض أدباء القطيف، ثم كتب مقالاً آخر موسّعاً بعنوان: مسافر زاده الشعر وحب الديار، نشرته جريدة اليوم (العدد ٨١٧٨ لعام ١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

ونشر عنه حمّاد السالمي في جريدة الجزيرة (العدد ٩١٦٢ لعام ١٤١٩هـ - ٢٠٠٠م) مقالاً استعاد فيه ملحمة «أحسن القصص» بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية لفتح الرياض.

وكان ممن ترجم له خير الدين الزركلي في موسوعة الأعلام، وعبد الله شباط في كتابه شعراء الخليج، ومحمد سعيد المسلم في كتابه: ساحل الذهب الأسود، وعبد الرحمن العبيد في كتابه الأدب في الخليج العربي، كما كتب عنه علي باقر العوامي، ومحمد رضا نصر الله وآخرون.

وبالنسبة لإنتاجه الثقافي والأدبي، فبالإضافة إلى الملاحم السالف ذكرها أوردت المراجع أعمالاً كثيرة أخرى منها دراسة مطبوعة عن رجال الخليج، ومخطوطة مفقودة عن تاريخ نجد وما جاورها من البلدان (ربما تكون الموسومة القبائل والحمايل)، وثالثة بعنوان «علاج الأمية في تبسيط الحروف العربية»، ويشير خالد الزيد إلى قيمة هذه الدراسة للمهتمين بتعليم اللغة العربية، ويبدو أن الفرّج فكّر في وضعها في ضوء تجربته الطباعية المبكرة في الهند، وقد طبعها في الدمام سنة ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م)، ثم ألحقها خالد الزيد في كتابه عن خالد الفرّج (ط ٢ / ١٩٨٠م)، ولا أعرف ما إذا كان هناك من قام لاحقاً بالتأمل فيها وتحليلها.

وذكر معجم البابطين في ترجمة الأديب خالد الفرّج مصادر

كثيرة عن سيرته وشعره، ومنها على سبيل المثال:

- مقال عن ديوان خالد الفرّج لعبد الله زكريا الأنصاري، مجلة البعثة، يوليو ١٩٥٤م.
- عبد العزيز الرشيد: كتاب تاريخ الكويت، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٧١م.
- عواطف العذبي الصباح، كتاب: الشعر الكويتي الحديث، جامعة الكويت ١٩٨٩م.
- فاضل خلف: دراسات كويتية (ط ٢) المطبعة العصرية، الكويت ١٩٨١م.
- محمد حسن عبد الله: الصحافة الكويتية في ربع قرن (كشاف تحليلي) جامعة الكويت ١٩٧٤م.
- إبراهيم غلوم: القصة القصيرة في الخليج العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ١٩٨١م.
- خليفة الوقيان: القضية العربية في الشعر الكويتي، المطبعة العصرية، الكويت ١٩٧٧م.
- سليمان الشطي: مدخل: القصة القصيرة في الكويت، مكتبة العروبة، الكويت ١٩٩٣م.

ولا يغفل النقاد بالإضافة إلى ذلك، عن تقويم النزعة القصصية عند خالد الفرّج، وهو الذي كانت له محاولة تمثّلت بدايتها - شبه

اليتيمة - في قصة «منيرة» التي عُدت أول قصة قصيرة في الكويت والخليج (مجلة الكويت، نوفمبر وديسمبر ١٩٢٩م)، وتبعها مسرحيته الشعرية غير المكتملة «في بلاد عبقر ووبار»، وقد رصدهما بالتحليل د. سليمان الشطي بمقالات نشر أحدها في العدد السابع والعشرين من مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية بالكويت، وفي مجلة البيان، رابطة الأدباء الكويتية (عدد أكتوبر ١٩٨٠م).

وكانت مجلة البعثة الكويتية الصادرة في القاهرة، نشرت في عدد شهر فبراير من عام ١٩٥٤م، (وهو العام الذي توفي فيه) مقابلةً موسّعةً معه تطرّقت لحياته ولإنتاجه الأدبي.

الفرّج والإذاعة السعودية :

لم تفصّل المراجع كثيرًا في جانب آخر من سيرته، وهو علاقته بالإذاعة السعودية، فلقد ذكر خالد الزيد في كتابه أن الفرّج عمل في الإذاعة السعودية بجدة أيام كانت تتبع إداريًا لوزير المالية عبد الله السليمان الحمدان (أي في حدود عام ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م)، وأن ابن سليمان كان معجبًا بالفرّج، وكلفه بالإشراف عليها، وذكر الشيخ حمد الجاسر أن خالدًا أقام في الحجاز في تلك الفترة نحو عامين مما قد يعني أن ارتباطه بالإذاعة كان خلال إقامته تلك، غير أنني لم أجد في مراجع الإذاعة ما يثبت أنه أشرف عليها، وقد يكون أسهم في إعداد بعض البرامج، وتقديمها فقط.

في المنطقة الشرقية :

ومن الطبيعي - والفضل في ذلك لمثقفي المنطقة الشرقية الذين وثقوا ذلك - أن توجد تفصيلات أوسع بشأن موضوع إقامته في الأحساء والقطيف والدمام، ومسألة تولّيه إدارة بلديتي الأحساء والقطيف، وجهوده في تأسيس أول مطبعة في المنطقة الشرقية (المطبعة السعودية ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م)، وذلك على النقيض من إقامته في بلاد الشام، التي يبدو أنها كانت في أساسها إقامة مرضية، حيث امتدت حتى وفاته في أحد مستشفيات بيروت؛ بسبب مرض الدرن.

وبتبع علاقته بالمجتمع الثقافي في أثناء إقامته، التي قيل إنها امتدت نحو خمسة وعشرين عامًا في المنطقة الشرقية، تذكر المراجع أنه قدم من البحرين مع النزوح الجماعي المعروف لعشيرة الدواسر مطلع الأربعينيات من القرن الهجري الماضي (العشرينيات الميلادية)، وهنا يذكر خالد سعود الزيد أن الفرّج استجاب لتشجيع هاشم الرفاعي - الكاتب آنذاك في الديوان السلطاني - للعمل في المملكة، وأن السلطان عبد العزيز استقبله أحسن استقبال، واختاره مشرفاً على بلدية الأحساء، ثم القطيف، بينما يُستفاد من سيرة الفرّج التي كتبها بنفسه أنه كُلف بلدية القطيف، وكان مؤسسها سنة ١٣٤٦هـ، وأنه بنى له بيتاً جنوب بؤابة القلعة الغربية عند دروازة باب الشمال، وقد رصد الذكر في مقاله المنشور في جريدة

اليوم قائمة بالمشروعات البلدية التي نُفّذت في عهده، وذكر أن المؤرخ المعروف مقبل عبد العزيز الذكير المشرف آنذاك على مالية الأحساء رشّح الفرّج لإدارة بلدية الهفوف، وقد تسنّت له في الهفوف والقطيف والدمام فرصة الالتقاء بـمثقفيها.

يقول الأستاذ محمد سعيد المسلم «إن خالد الفرّج قضى معظم حياته في القطيف، وكان لها الفضل في استقراره النفسي، وقد منحها في المقابل إخلاصه ووفاءه وعصارة أفكاره، واندمج في مجتمعتها، وأصبح فرداً منهم، شاركهم أفراحهم ومآسئهم، وغدّى الحركة الأدبية فيها، وترك أثراً كبيراً في تطوّر الحياة الفكرية، وكان يلتقي الأدباء والمثقفين من أبناء القطيف».

وبحكم هوايته للطباعة من خلال تجربته السابقة في الهند، بادر الفرّج إلى تبني إنشاء أول مطبعة في المنطقة الشرقية (المطبعة السعودية بالدمام) التي سعى إلى تأسيسها بدعم من الملك سعود، وقد سافر إلى ألمانيا من أجل شرائها، وتابع تركيبها خلال إقامته الاستشفائية في سوريا ولبنان في العامين الأخيرين من حياته، لكنه لم يحضر تشغيلها، وقد أتاح تأسيسها للصحف الأهلية الناشئة في المنطقة الشرقية آنذاك أن تطبع محلياً.

وتذكر المراجع أن خالد الفرّج شارك أهالي الأحساء في استقبال الملك عبد العزيز في إحدى زيارته للهِفوف، وأنه كان أحد أعضاء

الوفد المرافق لجلالته في زيارته للبحرين (٢ مايو ١٩٣٩ م في عهد الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة)، وقد ألقى قصيدتين في المناسبتين وفي مناسبات أخرى، كما تذكر المراجع مشاركته للشباب البحراني في تكريم أمير الشعراء أحمد شوقي عندما قدّموا له في القاهرة بتاريخ ٢٩ أبريل ١٩٢٧ م مجسم نخلة ذهبية مع قصيدة لخالد الفرّج تليت نيابةً عنه، تقول في مطلعها:

من منبت الدر تسليمٌ وتكريمٌ
لشاعر اللغة الفصحى، وتفخيمٌ

حيّاك في دارنا البحرين لؤلؤها
والنخل إذ بسّمت فيه الأكاميم

ومن يقرأ في سيرة الفرّج يجد أنه تردّد على القطيف والهند والبحرين والكويت في فترات مختلفة من عمره.

عروبيّ ومجدّد:

وعاش خالد الفرّج بدايات المخاض السياسي في الوطن العربي، ومن يتابع سيرته يجد أنه تفاعل مع التحوّلات السياسية التي مرّت بتلك الحقبة، كالاحتلال البريطاني للخليج، وقيام الشيوعية، واغتصاب فلسطين، وبروز القومية العربية، والحربين العالميتين، وقضية الجزائر، وغلبت على شعره نبرة التندرّ أحياناً تجاه بعض التيارات، لكنه لم ينهج في تفكيره منهجاً متطرفاً. تقول

سعدية مفرّح في مقالها الأنف الذكر:

«على قلق كأن الريح تحته، كان الشاعر خالد الفرّج وهو ينتقل من قطر إلى آخر، حاملاً هموم القومية مغلفة بإطار شعري واع، ليسجلها في إبداعاته الكتابية المتنوعة، ولتصبح فيما بعد تاريخه المضيء على امتداد الخليج العربي كله، وربما أبعد من ذلك الخليج أيضاً، وهو الشاعر الكويتي الذي يحلو لبعض مؤرخي الأدب اعتباره سعودياً، على الرغم من أنه لم يكن ليهتم بتحديد تلك الهوية، فقد بقي طوال حياته عربياً حالمًا بالوحدة، وعاملاً على تحقيقها، ليس في أشعاره ومقالاته وحسب، بل وفي مفاصل عملية مهمة في حياته الوظيفية».

وكان مما قاله حمد الجاسر «خرج في شعره إلى مجال أرحب، فعالج النواحي الاجتماعية العامة للأمة العربية، وتعدّى ذلك إلى الإشادة بعظماء العالم الذين خدموا بلادهم، فرثى شاعر العروبة أحمد شوقي، وصديقه أمين الرافعي، ومجد الزعيم الهندي غاندي، وبجانب مديحه للزعماء العرب وجّه نقداً لاذعاً لآخرين رأى فيهم اعوجاجاً، وكانت له خبرة بمسألة إصلاح الحروف العربية، وألف في ذلك».

ويقول معجم البابطين: «كان الفرّج فاعلاً إيجابياً، في كل موقع عمل به، فدافع عن قضايا الخليج العربي والعروبة وفلسطين

بخاصة، حيث عاصر أهم مراحل التحوّلات في المنطقة العربية، فرأى من واجبه أن يكون للشعر موقفٌ منها ووعيٌّ بها».

وقال مقال نشر في مجلة العربي الكويتية بتوقيع كويتية «يعدّ خالد الفرّج شخصية نهضوية عربية، وهو لم يكن شاعراً أو كاتباً فحسب، وإنما صاحب رؤية فكرية شكّلت نسقاً متكاملًا من المبادئ والمفاهيم تجسّدت في عمل دؤوب متصاعد مع سنوات عمره في كلّ المواقع التي حلّ بها وأقام (الكويت وبومباي والبحرين والقطيف والدمام ودمشق وبيروت)، جمع خالد الفرّج العمل إلى القول، فحاض غمار الحياة في مراكز تبني الكيان الحضاري للناس وشؤونهم، وهو في ذلك يوظّف معرفته وثقافته للحضارات الأخرى وما تدفّق من معارف وأحوال في العالم الآخذ بالتطوّر والمتسارع في القرن العشرين وصراعاته.. إن شخصية خالد الفرّج الفكرية والإبداعية صفحات يتعدد عطاؤها مع تعدد القراءة وزوايا الرؤية لدى النقاد ولا تزال سطور فيها تنتظر قراءها».

خالد الفرّج .. رائد الملاحم الوطنية في سيرة

الملك عبد العزيز (٣)^(١)

قال صالح الذكير في مقاله: «إن من يقرأ في وطنيات الشاعر خالد الفرّج لا يتصور أبداً أن لدى ذلك الشاعر المفكر الثائر على الاحتلال والجهل والفقر وقتاً يمضيه في قول الشعر الفكاهي والقصائد المرححة والدعابات اللطيفة».

كما كتب غير هؤلاء عن السمات الإنسانية في شعر الفرّج، مذكّرين بشكل خاص بالمواقف الوجدانية أمام حالة تحرك الشجن وتثير الفكر، وهي حالة طفل من القطيف كان أبله ومات أبوه مجنوناً، وكان الطفل «حمّادي» في حالته تلك «يمثل الفطرة الإنسانية الفاضلة، وفي شخصه تتوافر الخصال التي يتخيّلها الفلاسفة في أهل طوبى، حتى صار رمزاً جال معه الفرّج في صور الحياة والناس في أسى وحذر»، وكتب محمدرضا نصر الله في العدد ٦٦٠١ لسنة ١٤٠٦ هـ من جريدة الرياض مقالاً بعنوان «حمّادي وأوراق ضائعة من حياة خالد الفرّج»، وأعقبه في الجريدة نفسها بمقال آخر، ثم أتبع المقالين بمقال ثالث في المجلة العربية بعنوان مماثل، استهله

(١) جريدة الجزيرة ١/١١/٢٠١٤م

بنبذة من سيرة الفرّج، ثم بتحليل منهجه الشعري، موردًا بعضًا من قصيده المجهول مما لم يكتشفه خالد الزيد عند تأليف ديوان الفرّج، وكان مما قاله الأستاذ نصر الله:

«وعلى مدى ربع قرن، كانت الأحداث الوطنية والعربية تلهبه، فتوقّد قريحة الشاعر، وتزيده ضرماً من الشعر والمواقف والأفكار، تلك كانت مكونات الرجل الذي أصبح واحداً من أبرز رموز التنوير الثقافي والاجتماعي في المنطقة العربية، كان الفرّج نعمة خاصة ذات نشاز، نظراً لما شكّلت آراؤه الفكرية وأعماله الاجتماعية من خروج على المألوف السائد الساكن في المنطقة، فهو أولاً يمحور شعره حول قضايا الأمة العربية، ويتبنّى بشكل خاص القضية الفلسطينية في بداية محاصرتها من قبل الاستعمار الغربي والصهيونية:

ما وعد بلفور إلا بدء سلسلة

من المظالم في التاريخ كالظلم

وما فلسطين إلا مثل أندلس

قضى على أهلها بغية وعدوان

وانطلاقاً من هذا الموقف الواعي للقضايا العربية، ينتقد خالد الفرّج الواقع السياسي الممزق في الخليج، الذي لم يتصوره يوماً «غير شعب واحد قد مُزقت، بيد العدا وحداثه» مما جعله يتطلع إلى

بطل تتمحور حوله دول المنطقة، مثلما تمحورت ألمانيا الممزقة
في شخص موحدّها بسمارك :

من لي بسمركٍ يضم صفوفه
وعليه تجمع نفسها أشتاتُه
فيعيد من هذي الممالك وحدة
والعلم تخفق فوقها رايأتُه

لكنه يجد في الملك عبد العزيز الرمز الذي تمحورت حوله
الوحدة الوطنية في الجزيرة العربية، فيهبّ لكتابة أول ملحمة شعرية
في بطلها بعنوان: أحسن القصص.

وكان خالد الفرّج، يتفاعل مع أهل القطيف تفاعلاً مباشراً
بالمجتمع وفعالياته، مما انعكس في شعره، فهو في كل محفل
ينشد، وفي كل مجلس يتحدث، فإذا ما تأثر الناس لرحيل الشيخ
منصور الزاير سنة ١٣٥١هـ يرثيه بقصيدة مطلعها :

قطرة الدمع من مآقي اليتيم
ماء طهر، به حنوط الكريم

وفي عام ١٣٦٣هـ يكتب قصيدة أخرى في رثاء الشيخ علي
الخنيزي مطلعها :

ابكوا بدمع أو نجيع
شيخاً يعز على الجميع

وفي سنة ١٣٦٧ هـ يغيب السيد ماجد العوّامي فيرثيه بقصيدتين،
يقول مطلع الأولى:

أكليل شِعْر على قبر من النور
في القلب لا في أديم الأرض محفور

ومطلع الثانية:

هل بالبكاء أو العويل
نظفي الأوار من الغليل

هذه القصائد وغيرها - كما كتب محمد رضا نصر الله - مما قاله الفرّج في تلك الفترة الخصبّة من حياته، لم يسجله الأديب الكويتي خالد سعود الزيد في كتابه عن خالد الفرّج المطبوع سنة ١٩٦٩ م بالكويت.

غير أن شعراً كثيفاً تركه الفرّج، بقي لدى بعض الأصدقاء والتلاميذ، والحق أن في المنطقة ممن عاصر خالدًا، شعراء يفوقونه في الصياغة الشعرية والعمق الأدبي بمواصفاته الكلاسيكية، من أمثال الشيخ عبد الحميد الخطّي، والشاعر عبد الرسول الجشي، والشاعر البحراني إبراهيم العريّض، والشاعر الكويتي فهد العسكر، إلا أن اتصال شاعرنا بالصحافة العربية وهو في القطيف جعله أكثر شهرة، إضافة إلى أن الفرّج كان متفاعلاً مع الحركة الأدبية والثقافية العربية والمحليّة في عصره أكثر من غيره، فهو بعد أن يحاول نفض

الغبار عن الشاعر الكبير أبو البحر جعفر الخطّي بمقالة مهمة نشرها في مجلة المنهل في أواخر الستينيات الهجرية، نجده كما يقول الشيخ حمد الجاسر يكتب تعليقات على كتاب الشيخ محمد بن بليهد «صحيح الأخبار» وينشرها في مجلة الحج، ولم ينس أن يمدّ صحف المنطقة مثل جريدة البحرين للزايد، والكويت لعبد العزيز الرشيد، بنماذج من شعره الذي يضجّ ضجيجاً خطابياً بالأحداث السياسية العربية والعالمية، مما أثر على فنية الشعر عنده. غير أن من بين التراث الشعري المجهول لهذا الشاعر العربي الخليجي الكبير قصيدة هي من القصائد القليلة، التي وصلت إلى مستوى من التعبير الفني، تجاوز كثيراً مما كتبه سابقاً من شعر ذي نبرة خطابية عالية.

ففي قصيدة (حمّادي) المجهولة، ينساب نفس الشاعر شفّافاً حزيناً صادقاً وهو يغني خادمه الفقير حمادي بن مهدي بن جلال أحد الفقراء البائسين، الذي أوثقه الدين المهيبض، وأودعه سجن المرض الشاق حتى توفي سنة ١٣٥٠ هـ، واهتم لتأبينه، وعني بتقريبه خالد بن محمد الفرّج الكويتي رئيس بلدية القطيف وقتئذ، هكذا يقول الشيخ فرّج العمران في كتاب طريف له مجهول^(١)، وفي هذا الكتاب نجد مراسلات شعرية وثرية بين المؤلف وخالد الفرّج.

ثم يختم محمد نصر الله مقاله عن الفرّج، فيقول:

(١) كيف صار مجهولاً، وهو مطبوع مرتين، وصار مرجعاً للعديد من الباحثين.

وأحب هنا أن تكون قصيدته عن حمّادي بين يدي قراء أدب خالد الفرّج، وهي قصيدة تُذكر بشكل خاص بقصيدة الطلاسم الشهيرة لإيليا أبي ماضي وغيرها، هي من القصائد الطويلة الرقيقة المنسابة كجدول من جداول عيون القطيف، يقول في بداياتها:

بكيْتُ عليك حمّادي كأنك بعضُ أولادي
بكاءً عينه قلبي ودمعُ العين إنشادي
بكاءً كله صمتٌ بلا لطمٍ وتعداد
كأن الموت يفجعني بأبائي وأجدادي

فتغسل دمعتي حزني

وتطفئ لوعة الأحزان آهاتي وأناتي
وإخوانٌ يعزّوني بما يأسو جراحاتي
وإن فكرت في الماضي وأنسى كل لوعاتي

كأن الأمر لا يعني

انتهى كلام محمد نصر الله.

واحتفى مهرجان القرين الثقافي في الكويت في دورته الثامنة عشرة عام ٢٠١٢ م، بالشاعر الفرّج، وألقيت بشأنه محاضراتٌ وشهاداتٌ منها: «لم يكن خالد الفرّج مجرد شاعر ومؤرخ وباحث وقاص وكاتب مقالة، بل كان مفكراً، يحمل رؤية، ويحشد طاقاته لتحقيقها، كان يؤمن أن قوة أمته العربية تكمن في وحدتها، وأن

اللغة أهم مقومات وحدة الأمة، وأن العلم والفكر المستنير هما السبيل للخروج من أسر التخلف والضعف»... «وأن نزعة الاتجاه نحو الكتابة القصصية والقصيدة لها هدف عند خالد الفرّج، وذلك لرغبته في أن يصل للناس، ويثبت الجوانب الإيجابية للواقع، وأن قصة منيرة تحمل شكل القصة القصيرة، ولكن نفسها روائي، وهي أول قصة قصيرة كويتية تحمل اسم امرأة (...).» وأن خالد الفرّج في تكوينه الثقافي المحلي والعالمية كان علامة بارزة في شعره، ولقد تأثر بالهند خلال فترة إقامته فيها».

وعن رواد الأدب الحديث في الكويت يقول الأديب والمؤرخ الكويتي فاضل خلف «أعتبر صقر الشبيب وخالد الفرّج وفهد العسكر، رواد الأدب الحديث المعاصر في الكويت، فهم شعراء فنانون يختلفون عن سابقهم الذين أعدّهم شعراء نظاميين ذوي طابع فقهي، فصقر الشبيب مثلاً شاعر فيلسوف، وكان متأثراً بأبي العلاء المعري، أما خالد الفرّج فقد أتاح له اتصاله بالحياة الأدبية خارج الكويت بأن يجدد ويأتي بشعر عربي رصين، وفهد العسكر علم من أعلام الشعر في الكويت، شعره متميز وملكته قوية، وهؤلاء الثلاثة يشكّلون المرحلة الأولى للشعر الحديث»، وقال في مناسبة أخرى «كان الشعر في الكويت قبل صقر الشبيب (١٨٩٦ - ١٩٦٣م) وخالد الفرّج (١٨٩٨ - ١٩٥٤م) وفهد العسكر (١٩١٧ - ١٩٥١م) نظماً لا روح فيه، ففتح هؤلاء الثلاثة المجددون أبواب

الشعر الرصين لمن جاء بعدهم من الشعراء».

وبعد؛

من هذه الملامح الموجزة من سيرة شاعر الخليج، رائد الملاحم الشعرية الوطنية، الذي ردّد الشباب العربي قبل ستين عامًا قصائد له شخّص فيها حال الأمة تشخيصًا لا يختلف كثيرًا عن واقع اليوم، ونحن نستعيد الليلة في البال بيته الشهير:

هل في الجزيرة غيرُ شعب واحد

قد مُرّقت بيد العدا وحادّته

وقصيدته الطويلة المعروفة «الشرق والغرب» التي ألقاها بمناسبة احتفاء النادي الأدبي في الكويت به (٤ / ٣ / ١٣٤٦ هـ - ٣١ / ٨ / ١٩٢٧ م) وجاء فيها:

الغَرْبُ قد شَدَّدَ في هَجْمَتِهِ

والشَّرْقُ لاهِ بعدُ في غَفَلَتِهِ

وكُلَّمَا جَدَّ بأَعْمَالِهِ

يَسْتَسَلِمُ الشَّرْقُ إلى رَاحَتِهِ

فيجمعُ الغَربِيُّ وحادّتهِ

والشرق مقسوم على وحادّتهِ

وذاك يبني العِلْمَ في بحثهِ

وذا يُضَيِّعُ الوقتَ في نظرتهِ

ومنها:

يا قومُ في أحوالنا عِبْرَةٌ
 فليقم النائم من رقدته
 فَمَنْ تَغْدَى بِأَخِي ضَحْوَةً
 حَتَّمَا تَعَشَّى بِي فِي لَيْلَتِهِ
 وكلنا يُنْشِدُ فِي سِرِّهِ
 ما قاله الشاعرُ في حِكْمَتِهِ
 «مَنْ حُلِقَتْ لِحْيَتُهُ جَارِلَهُ
 فَلْيَسْكِبِ الْمَاءَ عَلَى لِحْيَتِهِ»

واليوم، وبعد ستة عقود من رحيل هذا الأديب المبدع، نستعيد صفحات من سيرته لنزداد احترامًا لسطورها، فلقد كان في زمنه مجددًا نهضويًا وطنيًا، ورمزًا لوحدة الخليج العربي بأكمله، عاش رافع الرأس لا مترلّفًا ولا متكسّبًا، وكان في ملاحمه الشعرية واحدًا من كبار شعراء الجزيرة العربية في القرن العشرين، الذين سجّلوا مسيرة هذا الوطن، وتاريخ مؤسّسه، من أمثال شاعر اليمامة محمد ابن عبد الله بن عثيمين، والشاعر الكويتي محمود شوقي الأيوبي.

عاش خالد الفرّج سنوات جميلة من عمره هنا في المنطقة الشرقية متنقلاً بين القطيف والأحساء والدمام، وكان في القطيف بالذات يُعدّ نفسه خلالها فردًا قطيفيًا، ويعده أهلها واحدًا منهم،

وبقدر ما جسّد في شعره هموم الأمة فإنه جسّر في حياته مع الأهل الأكارم هنا نموذجًا للحمّة وطنية صادقة ينبغي أن تُحتذى بين أوساط النسيج المتنوّع في كل أنحاء الوطن.

ولئن كانت سيرته بسيطة واضحة وفيرة المراجع، غير أن تلك المراجع على تنوّعها وتعدّدها لا تشير مثلاً إلى الأسباب التي جعلته كثير التنقّل في إقامته وفي أعماله، وهو ملحظ تكرّر في العديد من جوانب حياته وإنتاجه الثقافي يستلزم متابعة البحث والتأمّل.

وإذ يلزم توجيه الشكر لمن قام على جمع تراثه وتحقيقه واهتمّ بكتابة سيرته، وبخاصة الأديب الراحل خالد سعود الزيد، والباحث عبد الرحمن الشقير، وأدباء الكويت والمنطقة الشرقية، فالمرجو أن يتصدّى لها اليوم من جديد من يستكمل ما نقص منها في بحث علمي معمّق، ويؤكد على تقدير هذا الوطن له في معلم في المنطقة الشرقية يليق بمكانته الرفيعة وبسجله الوطني المشرف.

رحمّ الله شاعر الجزيرة الخالد خالد محمد الفرّج، والتقدير الجمّ لأدباء القطيف، وهم كما احتضنوه بالأمس يحتفون اليوم بذكراه، والامتنان لكل من أسهم في إقامة هذه الندوة بالتزامن مع مناسبة اليوم الوطني المجيد.

منتدى الثلاثاء ودارة الملك عبد العزيز يحتفيان بالشاعر خالد بن محمد الفرج^(١)

بمناسبة اليوم الوطني للمملكة، وبحضور جماهيري ونخبوي كبير، أقام منتدى الثلاثاء الثقافي بالقطيف بالتعاون مع دارة الملك عبد العزيز أمسية ثقافية تحت عنوان «خالد الفرج: الشاعر والوطن»، وذلك في قصر الغانم للمناسبات بمدينة القطيف، مساء يوم الثلاثاء ٢٨ ذو القعدة ١٤٣٥ هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ٢٠١٤ م، وحاضر فيها كل من الدكتور عبد الرحمن الشبيلي والأديب عدنان العوامي.

أدار الأمسية الثقافية الأستاذ خالد النزر مرحبا بالحضور القادمين من مختلف مناطق المملكة، بمن فيهم أعضاء من مجلس الشورى ومن هيئة التدريس بجامعة الملك سعود ومركز حمد الجاسر الثقافي، حيث أشار إلى أهمية الدور الذي أدّاه المحتفى به الشاعر خالد الفرج في مجال الأدب والشعر متعدد الأغراض، ومؤكدا على كونه نموذجا للإندماج الوطني. وعرف مدير الندوة الضيوف، فالدكتور عبدالرحمن بن صالح الشبيلي حاصل على درجة الدكتوراه في الإعلام من جامعة أوهايو في الولايات

المتحدة الأمريكية، وهو من مؤسسي إذاعة وتلفزيون الرياض، كما عمل في عدة مناصب في الدولة، وعين عضواً في مجلس الشورى. أما الأديب عدنان السيد محمد العوامي، فهو مدير تحرير «مجلة الواحة»، كاتب وشاعر، لديه الكثير من المشاركات الشعرية في داخل المنطقة وخارجها، كما له العديد من المؤلفات من ضمنها (شاطئ اليباب) و(تحقيق ديواني أبي البحر الخطي).

في بداية الأمسية ألقى الشاعر الإعلامي محمد مهدي الحمادي ثلاثة مقاطع من قصائد وطنية، عبر فيها عن عمق أحاسيس الشاعر تجاه الوطن، رابطاً بسمفونية جميلة التمازج بين الثقافات في المناطق المختلفة في المملكة، ونالت استحسان الحضور، فقابلها بالتصفيق الحاد.



التفطية المصورة








(خالد الفرج: الشاعر والوطن)

مع الدكتور عبد الرحمن الشبيلي والأستاذ عدنان العوامي
28 ذو القعدة 1435 هـ / 23 سبتمبر 2014م

برعاية قصر الغانم للمناسبات الراعي الإعلامي : صحيفة جبهة

الصحفي الإعلامي خالد الفرج
1988 - 1991



دائرة الملك عبدالعزيز
KING ABDULAZIZ FOUNDATION
FOR RESEARCH AND ARCHIVES

التعريف

أنشئت دائرة الملك عبدالعزيز في الخامس من شهر شعبان عام 1392هـ الموافق 1972م وقد تم انشائها لخدمة تاريخ وجغرافية وآداب المملكة العربية السعودية والدول العربية والدول الإسلامية بصفة عامة

الأهداف

تحقيق الكتب التي تخدم تاريخ المملكة وجغرافيتها وأدائها وأثارها الفكرية والعمرانية وطبعتها وترجمتها وتاريخ وأثار الجزيرة العربية والإسلامية بشكل عام

إعداد بحوث ودراسات ومحاضرات وندوات عن سيرة الملك عبدالعزيز خاصة وعن المملكة وحكامها وأعلامها قديما وحديثا بصفة عامة

المحافظة على مصادر تاريخ المملكة وجميعه

إنشاء قاعة تذكارية تضمن كل ما يصور حياة الملك عبدالعزيز الوثائقية وغيرها وأثار الدولة السعودية منذ نشأتها

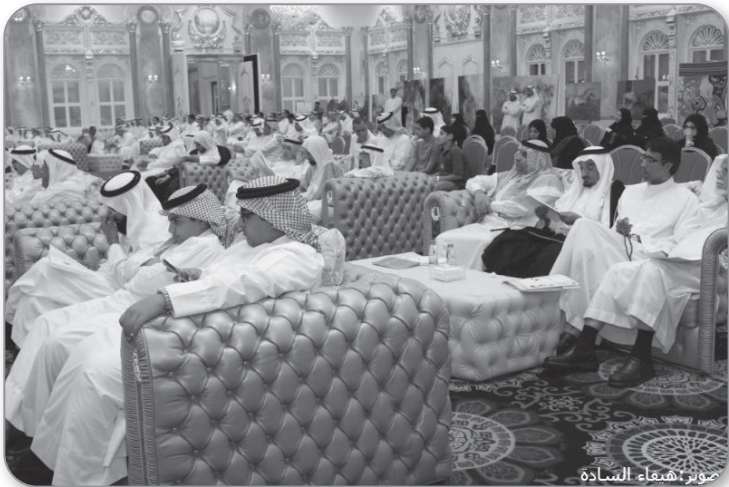
منح جائزة سنوية باسم جائزة الملك عبدالعزيز

إصدار مجلة ثقافية تخدم أغراض الدارة

إنشاء مكتبة تخدم أغراض الدارة

خدمة الباحثين والباحثات في مجال اختصاص الدارة





























وزارة التراث والثقافة
KING ABDULAZIZ FOUNDATION
FOR RESEARCH AND ARCHIVES



منتدى التراث الثقافي
Abdulaziz Cultural Forum

بمناسبة اليوم الوطني يسر منتدى الثلاثاء وبالتعاون مع دائرة الملك عبد العزيز أن يدعوكم لحضور ندوة هذا الأسبوع بعنوان

خالد الفرج: الشاعر والوطن

مع الدكتور عبدالرحمن بن صالح الشبيلي
و الأستاذ عدنان السيد محمد العوامي



فعاليات مصاحبة:

معرض لإصدارات دائرة الملك عبد العزيز
معرض فني وقصيدة شعرية

28 ذي القعدة
23 سبتمبر
الثامنة مساءً

قصر الغانم للمناسبات - القطيف
تقاطع شارع الرياض مع شارع الملك فيصل

المحتويات

تمهيد: خالد الفرج ... أنموذج التعايش الوطني.....	٧
تقديم: خليل إبراهيم الفزيع	٩
مقدمة مدير الندوة: الأستاذ خالد عبدالعزيز النزر	١٣
«الوطنُ... لغةٌ أخرى»: قصيدة الشاعر محمد الحمادي	١٥
كلمة المنتدى: الأستاذ جعفر محمد الشايب	١٧
كلمة مدير الندوة: الأستاذ خالد النزر	٢١
خالد الفرج.. رائد الملاحم الوطنية في سيرة الملك	٢٥
الاندماج الوطني .. خالد محمد الفرج نموذجاً	٥٥
الفرج والقطيف.. المحبة المتبادلة	٨٥
مداخلات الحضور.....	٨٩
التغطية الإعلامية	٩٧
خالد الفرج.. سيرة رجل جسد حلم الوحدة بين الخليجين	٩٩
الشبلي والعوامي: سيرة المؤسس شكلت محور إبداعات خالد الفرج.	١١١
إشادات بأمسية «الشاعر والوطن» تبرز الجوانب المضيئة في حياة «الفرج»	١١٣
الفرج يطل من القطيف بعد ٧٣ عاماً على وفاته	١١٩

- إشادات بأمسية «الشاعر والوطن» في القطيف..... ١٢٣
- دارة الملك عبدالعزيز تحتفي باليوم الوطني في منتدى الثلاثاء.... ١٢٩
- خالد الفرّج رائد الملاحم الوطنية في سيرة الملك عبدالعزيز(١) ١٣٥
- خالد الفرّج رائد الملاحم الوطنية في سيرة الملك عبدالعزيز(٢) ١٤٥
- خالد الفرّج .. رائد الملاحم الوطنية في سيرة الملك عبد العزيز (٣) .. ١٥٥
- منتدى الثلاثاء ودارة الملك عبد العزيز ١٦٥
- يحتفيان بالشاعر خالد بن محمد الفرّج..... ١٦٥
- التغطية المصورة..... ١٦٧**
- المحتويات ١٨٥

صدر من هذه السلسلة

- ١ . فؤاد السني .. عالمٌ ووطن.
- ٢ . عدنان العوامي .. ذاكرة الوطن.
- ٣ . الشيخ علي المرهون .. رائدٌ ووطن.
- ٤ . خالد الفرج .. الشاعر والوطن (بين يديك).
- ٥ . عبد الرحمن الوابلي .. بوصلة الوطن.
- ٦ . السيد حسن العوامي .. عطاءً للوطن.
- ٧ . علي المصطفى .. فنانٌ ووطن.
- ٨ . إبراهيم البليهي .. مفكرٌ ووطن.



«خالد الفرج» الذي لقب عن جدارة بـ «شاعر الخليج» هو أحد بناء النهضة الثقافية في الخليج في مطلع القرن الماضي، وقد أنس هو وأبناء جيله لنهضة ثقافية استطاعت بعد ذلك أن تكون رافداً كبيراً للثقافة العربية المعاصرة، وقد حمل هموم أمته، ودافع عن قضاياها القومية، ومشاكل مجتمعاتها التي كانت على مشارف التنمية، والخروج من قوالبها التقليدية، بعد أن رزحت تحت أعبائها رداً من الزمن، فهو من رواد الإصلاح في المنطقة، سواء من خلال شعره، أو من خلال إدارته لبعض المؤسسات الحكومية في أكثر من قطر خليجي، ولنا أن نعرف حجم المعاناة التي يتحملها المصلحون تجاه أوضاع ذات مفاهيم تقليدية قارة في عمق المجتمع، ويأبى أفرادها التخلي عنها.

وعندما يذكر «خالد الفرج».. تذكر العصامية والإرادة والريادة في اقتحام المناطق الصعبة في الحياة والمجتمع. كما يذكر الاهتمام بالتاريخ، والشعر الأصيل، والدفاع عن قضايا الأمة، والذود عن حياض اللغة العربية، والعمل الجاد لتطوير المجتمع والوصول به إلى المكانة المرموقة، بعد تخليصه من معوقات التنمية، والقضاء على مظاهر الخلافات المذهبية، تحقيقاً للتعايش والانسجام والتكاتف بين المواطنين.

خالد الفرج الشاعر والوطن



منتدى الثلاثاء الثقافي

منتدى ثقافي أهلي أسبوعي تأسس في محافظة القطيف عام 1420هـ (2000م)، ويهتم بالحوار حول مختلف القضايا الثقافية والاجتماعية والتواصل مع النخب المثقفة داخل المملكة وخارجها.